



الكسنا

مجلة فصلية صوبية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطرمقة العليا القادرية الكسنائية

التفجير قرب
الحضرة القادرية
من يقف وراءه ؟
وما هي أهدافه ؟



في رحاب شاه الكسنائي

النساء والزخانية

فن
معرفنا طكان
عند ابن عربي

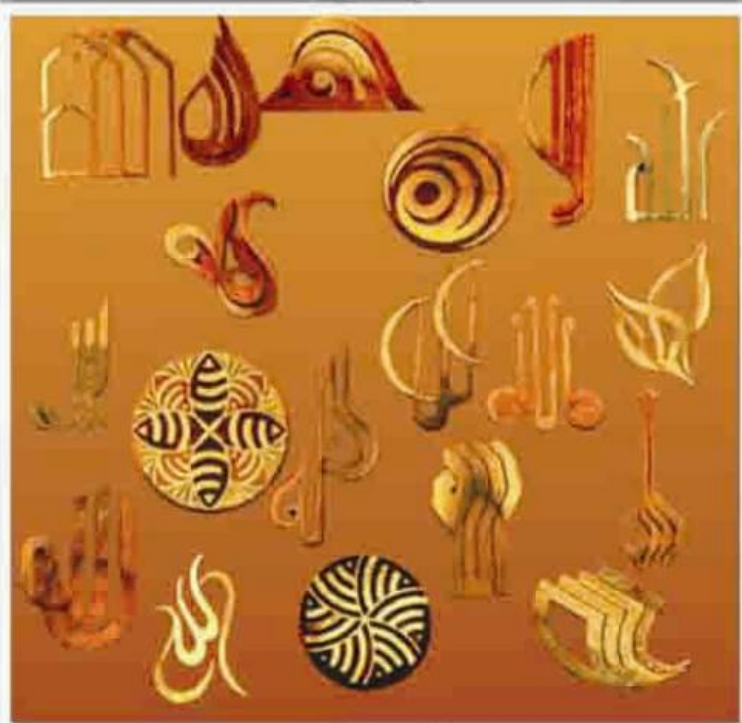
التصوُّف قانون السماء الأول

مختصر
الكهنة الاسكندرية

شجرة الماء الحي

العدد ٢ صيف ٢٠٠٧

قانون الملائكة
والهجرة
إلى الله



الله

محتويات العدد



بِحَمْدِ تَعَالَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ

سَلَامٌ

بِأَمْرِ الطَّيِّفَةِ

الْمَلِكَةِ الْكَافَّةِ الْكَافَّةِ

الْعَدَدُ ٢ صَف ٢٠٠٧

رَقِيقُ الْحَقِّ الْعَرَبِيِّ

الدكتور

يَعْقُوبُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْكَافَّةِ

الْحَقِيقِي

الْأَخْرَجُ الْفَقْرُ

لِبَحْثِ الْمَنَافِعِ وَالْأَرْشَادِ

فِي الطَّرِيقَةِ الْكَافَّةِ الْكَافَّةِ

الْقَصِيدَةُ

الْمَلِكَةِ الْكَافَّةِ الْكَافَّةِ

الْمَلِكَةِ الْكَافَّةِ الْكَافَّةِ

E-mail:
magazine@kasnuzan.com
kasnuzan_web@yahoo.com

00964-2703535447

السبب
أو المسبب



الاختلاف سنة كونية
وإرادة إلهية



النساء والروحانية



التصوف قانون
السماء الأول



ابواب دمشق
ورموزها الفلكية



قصيدة
محمد



مكتبة الإسكندرية



فن معرفة المكان
عند ابن عربي



مخطوطات العدد

أقرب الطرق
إلى الله



حوار العدد



الكَسْنَازَنَةُ

AL-KASNAZANA

مَجَلَّةُ فُصَلِيَّةٍ صُوفِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ تُصَدَّرُ عَنْ رِئَاسَةِ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَاضِيَّةِ الْكَسْنَازَنِيَّةِ



ناج العارفين
أجنيد البغدادي
(قدس سره)

ص ١٠٤

تعطير الأنام
بأساليب
شدد الرجال
لزيارة ضريح
سيد الانام

ص ٣٠



الأطفال والتذكر

ص ١٣٢



كل الآفاق القرآنيّة
إشارة الى الاكوان الموازيّة

ص ٨٠



عصر الكهرباء
اللاسلكيّة

ص ٩٤



الرينت وأكلي
عالم المرأة
لكل العصور

ص ١٣٠



شجرة
الماء الحي

ص ٨٨



الكسنازان

AL-KASNAZAN

مجلة فصلية صوفية ثقافية عالمية تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرية الكسنازانية



حوار الشيخ نهارو
الكسنازان مع قناة
الشرقية الفضائية

ص ٦



شاه الكسنازان

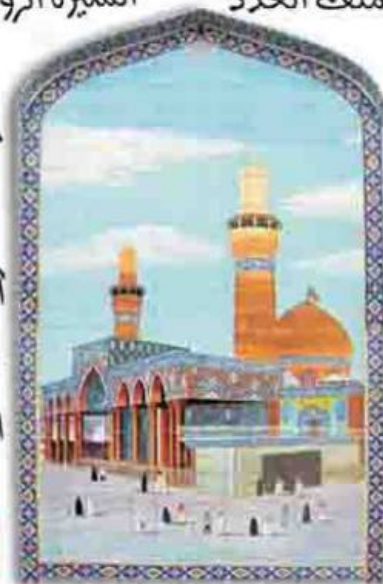
(قدس الله سره)

ص ١٨

السيرة الروحية

ملف العدد

محاضرة
الإمام
أكسين
عليه
السلام



ص ٢٠

التقويم المحمدي



ص ٥٤

كلمة الشيخ الدكتور نهر، الشيخ محمد الكسزبان الحسيني

حول استنكار الاعتداء الآثم

علم مرقد الشيخ عبد القادر

الكيلائي مع قناة الشرقية الفضائية



بتاريخ ٢٧ / ٥ / ٢٠٠٧ م استشهد ما لا يقل عن ثلاثين شخصاً وأصيب أربعون آخرون بانفجار سيارة مفخخة ألحقت أضراراً جسيمة بمسجد حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في وسط بغداد ، الأمر الذي هز مشاعر جميع المسلمين في العالم ، وقد بادرت الطريقة الكسزبانية ممثلة بوكيلها العام الشيخ الدكتور نهر الكسزبان الحسيني باستنكار هذا الإعتداء الآثم على مرقد حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) وطالب في حوار مباشر مع قناة الشرقية الفضائية بكسر حاجز الصمت والمبادرة لوضع النقاط على الحروف .. وفيما يلي نص الحوار :

الشرقية : ومعداً تواصلت بتصوير ذلك المشهد وتلك العملية الإجرامية التي تعرض لها مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد بلخضم ، لهذا عبر الهاتف مباشرة السيد نهر الكسزبان ، لجل الشيخ محمد عبد الكريم الكسزبان أن الوكيل العام لرئيس الطريقة القادرية في العالم ، أهلاً بك شيخنا .

الشيخ نهر : بسم الله الرحمن الرحيم أهلاً وسهلاً بكم ، نشكركم على هذه الفرصة .

الشرقية : نريد منكم أن تعقب على ما جرى اليوم ؟

الشيخ نهر : نعم ، ما جرى اليوم ليس حدثاً سهلاً ، لأنه استهداف لكل مسلمي العالم وليس العراق فقط ، فرقة سينا عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) لا تنحصر في بلد واحد بل أكثر من نصف العالم الإسلامي ، فإذا كان هؤلاء يعتقدون بأنهم بفعلتهم هذه يتألمون من وحدة العراق أو هي ضربة عابرة لاستهداف سنة العراق ، فحساباتهم خاطئة إذ سوف تنقلب عليهم الأرض والسما . وتشعل تحت أقدامهم في باكستان وأفغانستان وبغلاديش وإندونيسيا وماليزيا وكل العالم ، ذلك لأن أبناء سينا الكيلاني (قدس الله سره) أي أتباع سيدنا الكيلاني هم جميعهم فدائيون وهم على استعداد للتضحية بالأرواح وبالمال والنفس من أجل نصرة طريقته ومنهجه .

نحن أنذرنا الحكومة سابقاً بأن هنالك مؤامرة لاستهداف مرقد سيدنا الكيلاني

الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) هو الذي جمع بين السنة والشيعة وكل الطوائف والأعراق والمذاهب بعد الخلافة الراشدة في التاريخ الإسلامي ، فالיום باتون ويستهدفون أعز وأقدس مكان في قلب بغداد !!

إن كان بالأسر رأس الزرقاوي شياً لحادثة سامراء ، فالיום سيكون رأس الظواهري أو ما هو أعلى منه إن كان حياً أو يلف نفهم هذا في العراق .

يا אחتي العزيزة .. نحن سمعنا كلام لبعض إخواننا من سياسي أهل السنة ، الذين جلسوا على تلك المقاعد بأصوات أخذوها عن أتباع الشيخ عبد القادر الكيلاني ، نحن نرى بأن هذه الكرسي سوف تسلمت منهم ، لأن مواظبتهم هزيلة وليسوا بالمستوى المطلوب .



نحن أنذرنا الحكومة سابقاً بأن هناك مؤامرة لاستهداف مرقد سيدنا الكيلاني ، وإن حدثت سوف تشتعل نارا كبيرة في جميع العالم وليس فقط في العراق بل تمتد إلى آسيا وأفريقيا وكل المناطق التي فيها نفوذ لسيدتي وغوثي عبد القادر الكيلاني.

ونحن نوجه الكلام الآن لكل من له خبرة في العراق ، بأن يشخصوا من له يد في هذه العملية وأن يكونوا بدأ واحدة لتقديم هؤلاء المجرمين إلى العدالة لكي يتلوا قصاصهم العادل ، وليكونوا عبرة لكل من تنسول له نفسه للتطاول على الرموز الدينية في العراق والعالم.

الشرقية : هل تتوقعون شيخ نهر و إجراء تحقيق سريع و واضح حيال الأمر ؟

طالما أن المحاولة الأولى الفاشلة التي استهدفت مرقدين شريفيين في سامراء (علي الهادي والصن العسكري) لم تعطي نتائج ترضي العراقيين جميعاً وتشقى صدورهم أيضاً كيف يمكن أن ترى ما سيأتي به هذا التحقيق في هذه الحادثة ؟

الشيخ نهر : نحن نرى بأن الحكومة عاجزة ، بالرغم من أننا رفضناهم بكثير من الأمور التي تحدث وسوف تحدث ولنكنهم وكما يقول المثل العراقي

(حاميها حراميها) يعمتون أناسا للتحقيق هم فيهم الخلل ، هم من الذين يصبون الزيت على النار ، نحن نريد من نفسة عراقى صحيح من يقدر على القيام بعملية التحقيق في الأمر ، ليحقق الحق ، ويعيد كل صغيرة وكبيرة إلى نصابها.

الشرقية : ما قصدت سيدته نهر من وراء كلامك : (أصحاب المواقف المؤيعة) من هم هؤلاء أصحاب تلك المواقف بزيك ؟

الشيخ نهر : لكل يعلم بأن إيران لها يد فيما يجري في العراق ولكن بقية الأخوان ، ما عدا الأخ خلف العليان كانت إحدى نقاطه صحيحة وسديدة ، لديهم مذاهب مختلفة في العراق وهم قلة ، ويعتقدون بأن العراق ملك للسلفية ، هم مخطئون العراق ملك لأتباع الشيخ عبد القادر الكيلاني (تنسب الله سره) فلا حق للسلفي أن

يتحدث عن هذا الحدث الكبير لأن شأنه في صميم أهل المحبة وأهل التصوف ، ومنتج الشيخ عبد القادر

الكيلاني منهج الحب والسلام.

الشرقية : إنك تتهم إيران سيدي مباشرة بما حدث في هذا اليوم ؟

الشيخ نهر : القاعدة أداة تتحرك بسيد إيران ، وسيد دول أخرى ، وأنا أتتهم ،

وليعلم كل من قام بهذا العمل ، ماذا ستكون العاقبة عليه وعلى عائلته .

الشرقية : كيف تتفق إيران مع القاعدة ، وكل له رأيه ، وكل له وجهته ، وربما حتى أيديولوجيته ؟

الشيخ نهر : أبداً ، حكومة إيران ليسوا بالشيعة الصحيح ، هم يدعون حب آل البيت ، ولكن متجههم السواسي مختلف تماماً ، هم لا يتبعون لاسيدنا الحسين ولا سيدنا علي ولا سيدنا جعفر الصادق ، إمام مذهبنا ، وهو أصل المذاهب.

نحن شيعة وسنة في العراق متحابين فيما بيننا ، ولكن هؤلاء يريدون أن يشقوا عصا المسلمين ، وأن يفرقوا بين كل الطوائف المتحدة في العراق والتي تتعايش بروح الأخوة ، كان البيت العراقي

الشرقية

نوصي مريدنا برياطة الجأش والحكمة وأن يتعاملوا مع هذا الحدث بالحكمة والمسؤولية

الشيخ نهر: سيدي ، لا تريد كلاماً عاماً أو غير موجه في الاتجاه الصحيح.

أنا سمعت رئيس الوقف الشيعي ، كان كلامه أدق بكثير من الآخرين الذين تحدثوا .

الشرقية: أوضح الكثير مما كان اللبس عليه وحاول إعطاء الصورة حقها وإعطاء تصور كامل عن الشعب العراقي في الداخل ومواقف المخلصين والوطنيين في العراق . هذا ما تقصده ؟

الشيخ نهر: نعم نعم .

الشرقية: هل تبقى تلك الكلمات الضعيفة من السياسيين متواصلة على الرغم من الشهيد الدامي الذي يشهده العراق يوماً بعد آخر ؟ أليس هناك من تحرك متوقع

إيجابي حتى لو كان كرد فعل لما يحدث على الساحة ؟

الشيخ نهر: أنا أطلب من سائمين ، بأن يكونوا أهلاً لهذه المناصب ولهذه الأكراسي التي تدفعوا عليها وأن يقدموا الخدمة لشعبهم ، وأن يتحملوا المسؤولية التامة في تنفيذ ما وعدوا به .

أن يتكلموا وكأنهم مراقبون أو محللون للحدث ، هم أصحاب مسؤولية .

نحن لا نريد محلاً سياسياً ، إن كان هو مسؤول أو في منصب معين ، نريد منه أن يحزم ، أن يتدخل كي يحل المشكلة ، لا نريد أن يحلل الموقف وما هي أسبابه ، لانه أخذ أصوات الشعب ووعدهم بأن ينفذ لهم برنامجهم ، ولكن ولا برنامج منفذ في العراق لحد الآن .

الشرقية: أنت تحدثت في كلامك سابقاً بأن الأصوات الكثيرة من أتباع الشيخ عبد القادر الكيلاني ستكون لها مواقفها الحادة والساخنة ربما ، لكننا في هذه اللحظة لا نحتاج إلى كثير من الشدة والعنف ، بل نحتاج إلى التهدئة ، أليس بريك ذلك الموقف يحتاج منكم إلى مسؤولية كبيرة تتولونها في هذا اليوم العصيب ؟

الشيخ نهر: نعم نحن ندعوا إلى ضبط النفس والتحلل بالصبر وأن يأخذ الجميع مسؤوليته وأن يتعاملوا مع الموقف هذا بحذر وبندقة كي يحق الحق وتكشف الأيدي الخبيثة وراء هذه الجريمة .

الشرقية: السيد نهر ، الكسزنان ، كنت معنا أنت نجل الشيخ محمد عبد الكريم الكسزنان الوكيل العام لرئيس الطريقة القادرية الكسزانية في العالم شكراً جزيلاً لك على هذا الإيضاح .

لا يلتفتون إلى من يصاهاوا شيعياً أو سنياً ، أما الآن فقد بسدت هذه اللعرات الطائفية ، بعد أن غثيت وتغذت بالأفكار الخبيثة من الدول التي أشربنا إليها .

الشرقية: هل استطالهيون من خلال صوتكم الذي يصل ، ومن خلال الأتباع الكثيرون الذين يتبعون الشيخ عبد القادر الكيلاني هل تطالبون بإجراء تحقيق موضوعي ونزيه للموقف على الأيدي الخفية التي قامت بتلك العملية ؟

الشيخ نهر: نعم ... نعم نحن نطالب بتحقيق دقيق ونزيه لكي يحق الحق ، ولكي يعلم العالم بأن من قام به هم من مجرمي العالم ويريدون أن يشقوا صف المسلمين ، وأن يؤذوهم بمعتقداتهم ورموزهم الدينية .

الشرقية: سيدي ، سيد نهر ، وما مثله جذبت الوكيل العام للطريقة القادرية في العالم وكما نوهنا بأن لكم الكثير من الأتباع والمريدين ، لكم حكمتكم ولكم كنتمكم الفصل فيما يجري في هذا اليوم ، لا بد خلال تلك الكلمة الصادقة والحكمة للتورانية التي تتمتعون بها أن توصلوا رسالة سلام للجميع من أجل أن يمتصوا ما حدث هذا اليوم ، كيف يمكن أن تترجم تلك الرسالة برأيك سيدي ؟

الشيخ نهر: توصي مريدينا برباطة الجأش والحكمة وأن يتعاملوا مع هذا الحدث بالحكمة والمسؤولية وأن لا يتعجلوا أو أن يندفعوا وراء المشاعر الآن .

نحن نطالب جميع مريدي سيد عدي القادر الكيلاني بضبط النفس والتحلل بالصبر لحين ثبوت الأدلة على أي جهة كانت .

الشرقية: سيدي ، طيب أنت سمعت ما أوردته الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي من كلمة خص بها الشريعة والمجاهدين جميعاً ، هل يعد من الشخصيات التي تحدثت عنها والتي لا تمتلك الموقف القوية في المواقف الصعبة أيضاً ؟

الشيخ نهر: لا بالتأكيد ، الشيخ أحمد عبد الغفور ، كلامه كان جليلاً بالنسبة لمسلمي العراق ولأهل السنة بشكل خاص . أما السياسيون الذين تكلموا ، لم يكن كلامهم بالحزم ، ولم يضعوا النقاط على الحروف ، وهذا الذي نعتيه .

الشرقية: ما تلك الكلمات التي تحتاج إلى نقاط كي تتضح معانيها سيدي ؟

السياسيون لم يضعوا النقاط على الحروف



الطريقة العلوية القادرية الكسنزانية

بيان صادر عن رئاسة الطريقة الكسنزانية
يستذكر الاعتداء الأثم على مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ حَامُونَ عَنِ اللَّهِ وَلَئِن رَّادَهُمُ الْغِيَابُ ﴾
صدق الله العظيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْوَصَفِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَحِكْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ لَسِبْنَا

نقد بلغ قبح الباغين هذه إذ طلعت أيديهم الأثمة القذرة مرقد سيدنا الغوث الأعظم السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني ﷺ مستهدفة الاستهانة بالمقدسات الإسلامية وإثارة الفتنة بين المسلمين وشق عصا وحنثهم وإيقاعهم في سعي نار لا ينطقن لهيبها ، ذلك لأن سيدنا الغوث الجليلي ﷺ كان هو الوحيد الذي استطاع أن يوحد المسلمين بمختلف مذاهبهم بعد الخلافة الراشدة . وإننا باسم الطريقة العلية القادرية الكسنزانية نستذكر أشد الاستنكار هذا العمل الإجرامي الجبان ونعلن أمام الملأ أن من اقترف هذا الإثم الكبير لا يمكن أن يمت إلى الإسلام بصلة من قريب أو بعيد ، بل هو ملعون بلسان رسول الله ﷺ القائل : «الفتنة تامة لعن الله من أبغضها» .

وإننا تجاه هذا الحدث الجلل الذي ألم الأرواح والقلوب والنفوس نحث مریدینا علی التحلی بالصبر والامتناع برباطة الجأش وإن يتعاملوا مع معطيات هذا الاعتداء الأثم بحكمة ومسؤولية لكي لا يتم معالجة الإثم بالإثم . وإن يشد بعضهم أزر بعض لتجاوز هذه الرزية المؤلمة كما وألنا في الوقت نفسه نحث الحكومة العراقية أن تخرج من شرنقة سباتها وتتحمل مسؤوليتها كاملة من أجل توفير الحماية اللازمة واللائقة للمراقد المقدسة كونها هوية للمسلمين وعنواناً لانتمائهم . وإن هذا أقل واجب والتزام من جانب الحكومة تجاه هذه العلوانين الدينية الكبيرة .

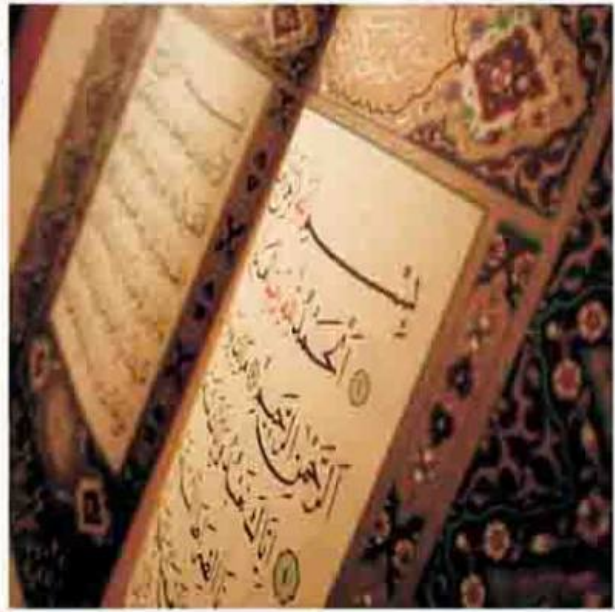
نسأل الله تعالى أن يجعل نار فتنة الحقيدين برداً وسلاماً على العراق وأهله وأن يرد كيد الكالدين إلى تحورهم ، وأن يجعل بلدنا آمناً مطمئناً منقوفاً عنه الوباء والبلاء أنه سميع مجيب .
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلی الله علی سیدنا محمد الوصف والوحي والرسمية والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية



قرآنيات



سؤال : يقول الله تعالى عن المنافقين : (ولهم

عذاب أليم) فما الفرق بين العذاب والألم ؟

الجواب : الفرق بين العذاب والألم : أن العذاب أخص من الألم ، وذلك أن العذاب هو الألم المستمر . والألم يكون مستمراً وغير مستمر ، ألا ترى أن قرصة البعوض ألم وليس بعذاب ، فإن استمر ذلك قلت : عذبتى البعوض الليلة ، فكل عذاب ألم ، وليس كل ألم عذاباً ، وأصل الكلمة الاستمرار ومنه يقال ماء عذب لاستمراره في الحلق .

سؤال : يقول الله تعالى : (رَبَّنَا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا) ، وتكفير السيئات داخل في مغفرة الذنوب ، فما فائدة التكرار ؟

الجواب : غفران الذنوب مجرد الفضل من الله ، دون مقابلة عمل وتكفير السيئات هو محوها بحسنات يقوم بها العبد لقوله تعالى : (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) .

سؤال : يقول الله تعالى : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ . .) ، ويقول : (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، فما الفرق بين التفكر والتدبر ؟

الجواب : الفرق بين التفكر والتدبر أن التدبر هو تصرف القلب بالنظر في العواقب ، والتفكر : تصرف القلب بالنظر في الدلائل .

سؤال : يقول الله تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً) وهي الكائنة في الحال ، وإلى يوم القيامة . فلماذا عبر بالماضي (كانت) ؟

الجواب : كان تأتي على سبعة أقسام :

الأول : بمعنى المنقطع كقوله تعالى : (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) ، وقولنا (كان الخزف طينا) ، وهو الأصل فيها .

الثاني : بمعنى الماضي المستمر ، فتفيد ثبوت الخبر في الحال ، كهذه . قال الشاعر :

وكننت إذا جاري دعا لمضوفة
أشمر حتى ينصف الساق منزري

الثالث : بمعنى الاستقبال كقوله تعالى : (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً) .

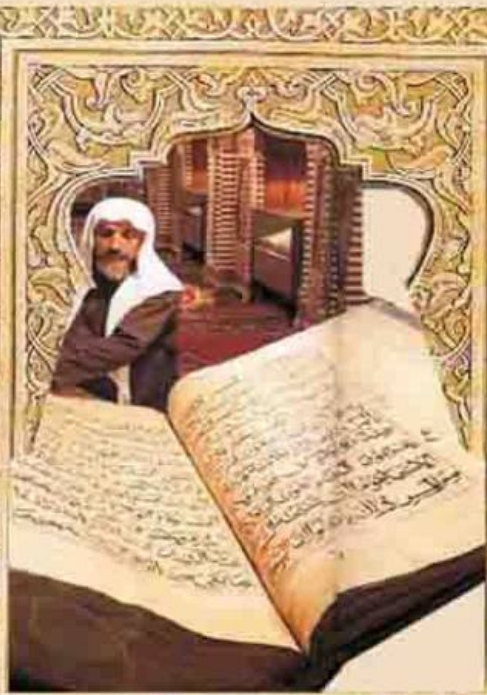
الرابع : تفيد الدلالة على استمرار الخبر في الأزل والأبد وكقوله تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) .

سؤال: يقول الله تعالى: (وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) ولماذا لم يقل (واتقون يا أولي العقول)؟ وهل هناك فرق في المعنى بين العقل واللب؟

الجواب: هناك فرق دقيق بين اللب والعقل، فاللب يفيد أنه من خالص صفات الموصوف به، والعقل يفيد أنه يحصر معنومات الموصوف به، فهو مفارق له من هذا الوجه. ولباب الشيء ولبه أي خالصة.

سؤال: يقول الله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)، ويقول سبحانه على لسان موسى: (وعجلت إليك رب لترضى) فما الفرق بين المسارعة والعجلة؟

الجواب: الفرق بين المسارعة والعجلة أن المسارعة هي التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيه، وهي محمودة. ونقيضها مذموم وهو الإبطاء، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه. وهي مذمومة، ونقيضها محمود وهو الأناة، فأما قوله تعالى: (وعجلت إليك رب لترضى) فإن ذلك بمعنى أسرعت، والتقدير (وأسرعت إليك رب لترضى).





الاختلاف

سنة كوتية وإرادة الهية

عفيف النابلسي

ماذا يعني أن يكون الإنسان مختلفاً عن أخيه الإنسان ؟

ماذا يعني أن يكون مختلفاً عنه في الدين ، في الثقافة ، في التقاليد ، في الشكل واللون ، في انتمائه القومي أو الجغرافي أو السياسي ؟

وماذا يعني أن يكون مختلفاً عنه في وعيه وإدراكه وميوله وطباعه وفي صوغ نمط عيشه اتصالاً بـمجتمعه وبسبلته أو انقطاعاً عنها ؟

وهل يلزم من الاختلاف الحر المشكل ضمن لوحة الكون والخارجة عن إرادة الإنسان نفسه حرية في الاختلاف ؟

من هذه التساؤلات المتداولة بصيغ متنوعة تسوق المرء رغبة في مقارنة مسألة الاختلاف الحر أو حرية الاختلاف تحصيلياً لمخطط نور خلف أفق هذا العالم المعتم التي تضيق فيه المساحات وتغلق فيه المنافذ ، وترتفع حدة الخناق على حرية التعبير وحرية التفكير وحرية الاجتهاد ، وترتفع فيه المتاريس الدينية والقومية والسياسية في تصور جامع في صوغ حياة جماعة أو أمة أو عالم متكامل وفقاً لمعتقدات من يُنظر لهذه الظروف وحلات من الذين ليس لهم من أهداف صلح إلا أن يُلوا ما يعتقدون به على مجتمع يرسمه ، أو أمة بأسرها ، أو عالم يجمع أصوله البشرية . ونصبح حينها أمام مجتمع بلون واحد ، وأمة بلون واحد ، وعالم بلون واحد . الإنسان فيهم مثل الجماد ، مثل التضاريس الزاخرة للتغيير . اللغة والثقافة متشابهة ، وأماط العيش تسير على نسق رتيب ومتواتر ، والصور المستبسجة من علائم الحياة الجديدة .

ما يقوله القرآن الكريم أن الاختلاف سنة كوتية ، إرادة الهية في الطبيعة والبشر ، وهي سنة لا يوجد لها تبديل أو تحويل مضافاً إلى أن أمة الهدي من أهل البيت (عليهم السلام) يقولون : (إن الله قضى الاختلاف على خلقه وكان أمراً قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبل) . هذا الفهم بوضوحه يثبت أو لا حقيقة الاختلاف كسنة إلهية في كل مظاهر الحياة بما فيها الوجود الإنساني ، وثانياً يحض أن يكون الاختلاف قيمة سلمية أو وجهاً من وجوه التصديع في لوحة الكون ، بل على العكس تماماً فإن الاختلاف لا يعدو إلا أن يكون مظهر من مظاهر الجمال والكمال والجلال والإنهار ، وصوغاً لمشينة الله حين تكون الاختلافات والتنوع في الخلائق والكائنات طريقاً لمعرفة عز وجل .

أما الحرية في الاختلاف فهي مودعة في عقل الإنسان وفي روحه وإحساسه منذ وجوده على هذه البسيطة . وهي حرية الاختيار التي بها يعرف الإنسان من غيره من المخلوقات والكائنات . ولعل قصة أولاد آدم تلخص جوهر هذه الحقيقة ، حقيقة الاختلاف والاختيار الحر ، وفي أن يتخذ الإنسان المسار الذي يرتأيه ويقنع بجدواه ومدى سلامته لشخصه . وهذا لا يعني أبداً أن الله يريد للإنسان أن يسلك مسلكاً فيه الضرر والخسران في الدنيا والآخرة بل إن مضمون ما حصل بين أولاد آدم (قائيل وهابيل) يجسد

من إعادة اختراعها في زمن التطرف فيه قسمة الاعتدال! وفي المياسة، التوجه العام هو تكريس مبدأ القطبية الأحادية بما ينطوي عليه من هيمنة ونفوذ واستقطاب، وخلق واقع بولني جديد تذب فيه الهويات المحلية والإرادات المحلية، بحيث تصبح الدول بلا وظيفة أو دور أو فريدة في أي شأن من شؤون التطور الحضاري والإنساني أو العلاقات الدولية.

في كل حال فإن الدلائل المشهودة، في عالمنا الذي نعيشه، لا تثير إلا بالخوف والقلق وانفجار النزاعات على أساس مصلحي وعرقى وديني بأشكاله المذهبية والطائفية، وعلى هذا أن الاختلاف والتعدد والتوقع لا يزال يفهم على أنه مورد للاحتزب والقتال والتنازع، ولم يرتفع الوعي إلى مستوى اعتبار الاختلاف أو التنوع قيمة حضارية وإنسانية وتنبيل سمو ورقي.

من هنا لابد من القول أن لمذهب الأسمى في الدين، والتعصب البغيض في الدين، ليس الا شتوًا وتحسراً في الموقف تجاه الدين نفسه، ونظرة سلبية للمذاهب التي هي في الأساس طرق للفهم الدين، وليست انتماءً مغلقاً على نظام لا يجد لمقارعة خصومه إلا القتل والنهب. وإذا كانت قد ازدادت في الأعرام الأخيرة مشاعر الطائفية والمذهبية بفعل التوترات السياسية الخفية، فإن على اتباع الأديان الذين يتكون الوعي والإيمان المجرد عن الأهواء والعصبية والمصالح، أن يصونوا الاختلاف والتنوع وحورية الفكر والاجتهاد والاختيار. وأن يرفضوا كل تمييز على أساس ديني أو عرقي أو اجتماعي. وأن الاختلاف في اللون والأشكال كالاختلاف في الليل والنهار والسموات والأرض، فهذه تلك قاعدة تكوينية والإنسان لم يشر عن هذه القاعدة، لذلك قال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين) هود: ١١٨.

ماذا يعني أن يكون الإنسان مختلفاً عن أخيه الإنسان؟ يعني أن يكون حراً في اختياره وفي موقفه وسلوكه، وحرراً في فكره وسميه وحرراً في انتمائه وولائه وانتمائه، سواء لمجموعة سياسية أو دينية وحرراً في إبراز ثقافته ومزاولة عاداته، فأهلية الإنسان للحياة وتشكله وتفخمه مستمدة من الاختلاف الحر والحرية في الاختلاف.

بقوة الحرية المعطاة من الله للإنسان في الاختلاف والاختيار. على أن الإنسان نفسه هو الذي يتحمل وحده مسؤولية المسار والنهج الذي يسلكه. ونحن في هذا الكلام لا ندقش مبدأ المسؤولية والالتزام للذين يفترض بالإنسان التحلي بهما، وهذا موضوع له بحثه وإطاره، بل نؤكد هنا على محورية الاختلاف في هيكل الإنسان وأساسيات تشكله. ومتى عدنا إلى الواقع سبتر أي لنا حجم

العالم المفروض
الدين والفكر
والثقافة والسياسة
والنحصر التوجهات
التنوع والترويج
أوجه الحياة. فمثلاً في
الخطابات
والإلغائية ولغة
التكفير
وتتبارى
جماعات دينية
في مدى جذبيتها
وأصالتها، بنهايتها لضرب
الجماعات الأخرى وإنكار
وتسفيه معتقداتها،
ونظامها لا يتقوم
ولا يستوي على
المذهب الحقيقي
والخالص إلا على
محق الآخر. فيما

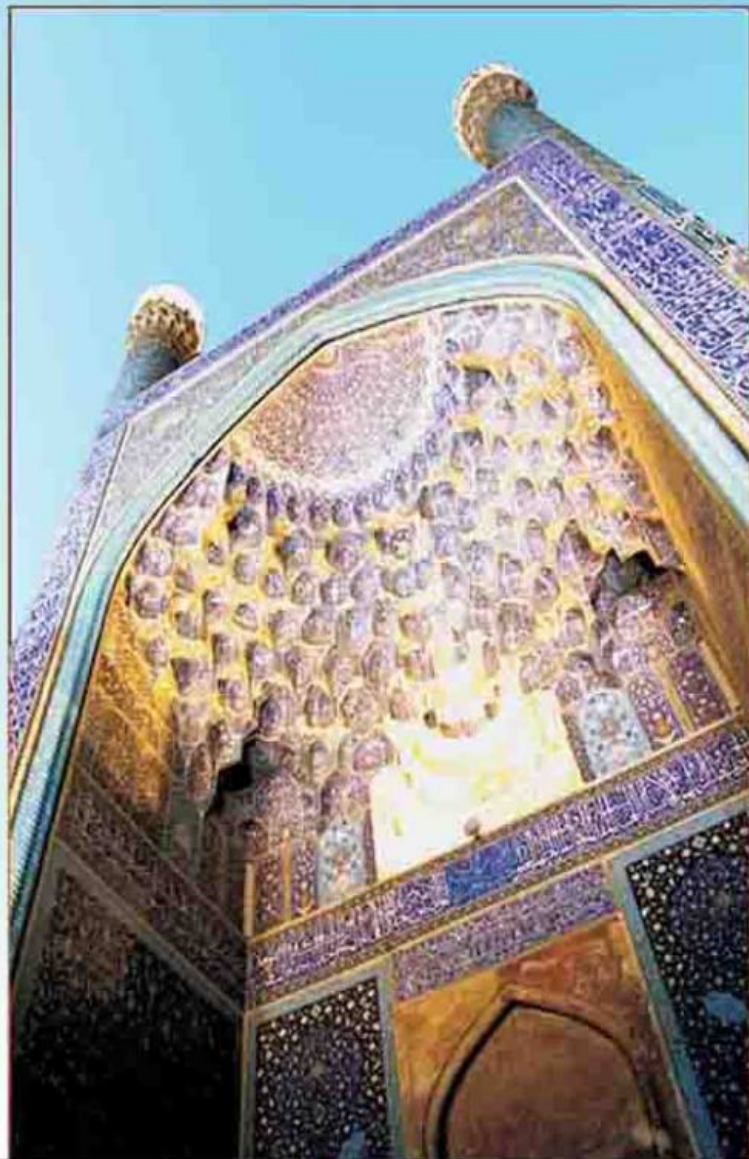
تذهب أدبيات وقيم أساسية في الدين الإسلامي، مثلاً، أدرج الرياح ويصبح الإيمان بنصوص القرآن جزئياً ووفق مقتضى الحاجة.

فأية قرآنية كآية (ولو شاء ربك لأمن من في الأرض كلهم جميعاً) فأنت تترك الناس حتى يكونوا مؤمنين (يونس: ٩٩)، وأخرى كآية (لا إكراه في الدين) آيات منسوخة ولا فعلية لها أو جدوى



التصوف

قانون السماء الأول



لا زال الإنسان وبالرغم من كل التقدم الحضاري والتطور العلمي له ميل إن لم يكن انجذاب نحو الروحانيات ، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن هذا الإحساس بالذات هو الذي يدفع الإنسان للبحث في مجاهيل الكون متعدد الأبعاد والنواحي رغم تجاهل البعض مكابرة وخوفاً من خرق قوانين البحث العلمي أو إنكار الآخرين من باب التكبر على الفطرة ، إلا إن الثابت الذي لا يختلف فيه اثنان إن نزعة البحث عن الحقيقة (النسبية أو المطلقة) ما فتئت تشغل عقل الإنسان وروحه ، ويمكننا القول إن كل ما تشهده الحياة العصرية من مادية وتحضر علمي ما هو إلا أثر من آثار ذلك البحث وتلك الغاية ، هذا فضلاً عن تخصصوا بالبحث عن ماهية الحقيقة نفسها وما يتعلق بها كالفلاسفة والصوفية وقسم من أهل الأدب والفن وغيرهم .



الخاصة والتي ألهمته بطريقة ما تقديس الإله (الوف هيمبا) ومعناه (النسر المقدس) المخلق عالياً في السماء وهو خالق الأرض والكواكب والكائنات ويتحكم في كل الظواهر الطبيعية، وهو يستجيب لدعاء القديسين والمقربين.

ولو ألقينا نظرة سريعة على سيرة حياة زرادشت فسوف نجد أنها لا تختلف كثيراً عن حياة الأنبياء والمصلحين أمثال يسوذا وكونفوشيوس من حيث (الاعتكاف في الكهوف والمغارات من أجل التأمل والتفكير العميق إضافة إلى موقعه القبائلي وانحداره من إحدى الأصول العريقة في قومه.

تأملات زرادشت الصوفية قادته إلى إسقاط عبادة الأصنام والأوثان التي كانت سائدة آنذاك، وأوجد بدلاً عنها إلهاً واحداً مطلقاً قال عنه (إني أدرك أنك أنت وحدك الإله وأنتك الأوجد الأحد.....الله واحد لا شريك له وهو إله لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم).

ترتيلة مصرية قديمة ترجمها العالم الشهير واليس بدج في كتابه (اوزيريس وعقيدة البعث المصرية) تكشف النقاب عن رؤى المصريين الصوفية وقتها:

واحد، ولا ثاني له.

واحد خالق كل شيء قائم منذ البدء، عندما لم يكن حوله شيء

والموجودات خلقها بعدما أظهر نفسه إلى الوجود

أبو البدايات، أزلي أبدي، دائم قائم

خفي لا يعرف له شكل، وليس له من شبيه

سر لا تدركه المخلوقات، خفي على الناس والآلهة

سر خفي اسمه. وهو الكثير الأسماء

خالق ولم يخلقه أحد، صنع نفسه بنفسه

هو الوجود بذاته، لا يزيد ولا ينقص

إن التحليق بالروح في الفضاء الطوي خارج قفص المادة وكثافتها والرغبة في تطهير النفس والسمو بها نحو الكمالات هي من أعم وأشمل النزعات الإنسانية التي ظهرت في جميع الحضارات القديمة والحديثة، وقد عرفت هذه النزعة باسم التصوف ونسبت إلى الأديان كما في التصوف اليهودي أو المسيحي أو الإسلامي، ونسبت إلى أشخاص بعينهم كالتصوف البوذي مثلاً أو نسبت إلى الحضارة كما في التصوف الهندي أو الفارسي أو اليوناني.. الخ، فلا يوجد حضارة إنسانية ليس فيها تصوف، لأنه لا توجد حضارة بدون جانب روحي أو ديني أو وجداني بشكل عام.

خذ مثلاً شعب (كيكوي) في أواسط أفريقيا، كان له جانبه الروحي الخاص به وله تأملاته الصوفية الخاصة والتي أوصلته إلى الاعتقاد بالله واحد سماه (نجيا) وهو عنده الخالق العظيم والذي ليس له أب أو أم، وهو لا يشبه أحداً، يعيش في السماء، يتعامل مع الإنسان تبعاً لأعماله وأفعاله، يعاقب ويثيب أثناء مراسيم الولادة أو الزواج أو الموت.

شعب (الفيندا) في أمريكا، كان له توجهاته الصوفية





عندما يتصور في قلبه شيئا يظهر إلى الوجود

وما ينجم عن كلمته يبقى أبد الدهور
وهي قريـــــــــبة من ترجمة عالم
السومريات صمويل كريم في كتابه
(نصوص الشرق الأدنى القديم)
لإحدى التراتيل السومرية:

. إليل ذو الكلمة المقدسة والأوامر

النافذة .

. يقدر المصائر للمستقبل البعيد، وأحكامه لا مبدل لها

. الربّ الميجل في السماء والأرض ، العليم الذي يفهم

الأحكام

. راعي جميع الكائنات الحيّة وحاكمها

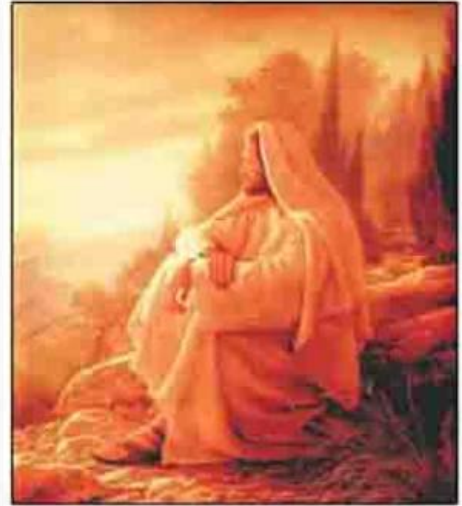
. فمن يقدر على فهم أفعالك .

. أنت قاضي الكون وصاحب الأمر فيه .

. كلمتك ماء الفيض الذي به تحيا البلاد .

وفي العقيدة الإسلامية جميع الأنبياء - وعدهم بالآلاف -

كانوا متصوفون بل إن الشيخ محمد الكسـنـزـان (قدس الله سره) يذهب إلى أن الهاجس التصوفي سابق زمنيًا للنبوة ولاحق لها ، لأن النبي قيل نزول الوحي عليه لابد أن يكون له استعدادات روحية خاصة تتمثل بالتأمل في الماوراء والبحث عن الحقيقة والسعي نحو الصفاء النفسي ، وهذه الاستعدادات تؤهله لتلقي النبوة أو الرسالة من الله تعالى فإذا نزل عليه الوحي وأعطى المنهج النبوي أو الرسالي سار عليه مستكملاً طريقه الصوفي نحو الكمال المنشود ، فالتصوف هو مقدمة النبوة وثمرتها في الوقت نفسه أن منابع الفكر الديني تكاد تلتقي كلها في البعد الذي يميل بفطرة الإنسان نحو الإيمان بإله واحد عظيم متعالي .. أو كما وصفه ايفلين اندر هيل في تعريفه للتصوف بأنه مجرد وعي بحقيقة عليا تكمن وراء الموجودات المحسوسة في هذا العالم والشعور بالرغبة في السعي وراء تلك الحقيقة . وهذه النزعة الإنسانية وما يترتب عليها من معتقدات ومشاعر وطقوس و ممارسات جاذبة للإنسان نحو تعقيد علاقته بالغيبيات اللاهوتية أو المكونية فإنها بذلك تعدّ تعبير واضح عن وجود قانون روحي محدد يمكن أن يؤثر في الانسانيات تأثير القانون الطبيعي في الماديات .



الأبعاد الصوفية

فب الإسلام وتاريخ التصوف

قالوا: لا ماري فيهم

فيهم: فيهم: فيهم

إن التصوف بوصف بأنه (كبر تبار روعي يسري في الأديان جميعها) وبمعنى أشمل يمكن تعريف التصوف بأنه إدراك الحقيقة المطلقة، سواء سميت هذه الحقيقة (حكمة) أو (دور) أو (عشق) أو (عدم)، إن هذه التسميات تظل في أحسن حالاتها مجرد معالم في الطريق، لأن (الغاية) عند المتصوفة حقيقة لا يمكن وصفها، ويستعجز إدراكها أو التعبير عنها بالمعارف والأساليب العادية، فلا الفلسفة قادرة على أن تحيط بمفاهيمها ولا العقل، بل بصيرة القلب (الغوصية) هي التي تحللها، إن الأمر يتطلب تجربة روحانية، لا صلة لها بالمناهج الفكرية أو العقلية، وهي تجربة إن سلكها المريد في بحثه عن الحقيقة المذكورة يفتدي بدور تأملية، يزداد كلما تحرر من تعلقه بهذا العالم، وكلما منقّل مرآة قلبه، كما يقول بذلك المتصوفون، ولا يمكن أن يصل المريد إلى درجة الكشف المطلق *Via illuminative* التي يوجب فيها الحب والمعرفة الباطنية إلا بعد وقت طويل من التطهر، المعروف بـ *Via purgative* التي يتصوف المسيحي، وربما يصل بعد ذلك إلى أسنى المطالب الصوفية على الإطلاق، ألا وهو التوحد مع الذات الإلهية، ذلك التوحد يمكن اكتسابه، ويعرف بالحب، أو بأنه مشاهدة الذات الإلهية عندما تصور الروح كل ما في الوجود مدعوة بسور الله السريدي، ويمكن وصفه أيضاً بأنه (شف حجاب الجهالة)، ذلك الحجاب الذي يعوق توحد الذات والمخلوق، فالمتصوف يمكن أن يعرّف بأنه (حب المطلق)، فذلك الحب يتميز المتصوف الحقيقي عن ملقوس الزهد الأخرى، وحب الإله يجعل المريد يتحمل كل الآلام والمصائب التي يبتليها الله بها ليختبر حبه ويظهره، بل ويجعله يتلذذ بها، وذلك الحب يمنك قلب المحب من الاتصال بالحضرة الإلهية (كالصقر يحمل سيده بعيداً) ويجعله يغيب عن حاضره، ويستطيع المرء أن يدنو من ظاهرة التصوف بانتهاج عدة سبل، ويبدو من المستحيل تحليل الخبرة الصوفية بذاتها لأن الكلمات لا يمكن أن تفسر أغوار هذه الخبرة أبداً، حتى أدق التحليلات النفسية لها محدوديتها بشأنها، (فالألفاظ تظل على الشاطئ) كما يقول الصوفيون. ومن الأسهل فهم الصوفية من خلال تحليل نقيتها، وقد بين العلامة الفرنسي هنري كوربان في أعماله عن ابن عربي إلى أي مدى يمكن أن يؤدي البحث في بنية النظام الفلسفي الصوفي. ويمكن أن تساعد تحليلات لغة التصوف وتطور (المعجم الصوفي) (لويين هاسينون) ومنذ عهد قريب (بولس نوي) على رفع الستار عن مرحلة تكوين الفكر الصوفي، بما فيه الرموز والصور التي يستخدمها الصوفيون ويحلونها ويحسون فيها، وكيف يتداخل بعض الأسور والصور في بعض، كما تمهد تلك الدراسات الطوبى أمام أبحاث أخرى عن إسهام المتصوف في تطور اللغات والأدب والفنون الإسلامية ولأن التصوف مهني على حسب النطق فإن المناهج المختلفة للتربية الروحية والرياضات المتبعة في الطرق الصوفية والدرجات النفسية للتزقي وتكوين الطرز ودورها الاجتماعي والحضاري تفتح مجالاً هاماً ومثراً لأبحاث متواصلة، وما هو جدير بالذكر هنا أبحاث عالم الدراسات الإسلامية السويسري فرانسوا ساير. وقد كان موقف العلماء والأوروبيين من ظاهرة (التصوف الإسلامي) متفاوتاً، وأول اتصال بالفكر الصوفي الإسلامي كان في العصور الوسطى، وتم في القرن التاسع عشر طبع العديد من الأعمال والمصادر التاريخية عن تاريخ التصوف، مما مكن العلماء تدريجياً الحصول على تصور أفضل عن بدايات وتطور التصوف الإسلامي. وتاريخ التصوف الإسلامي أشبه بخارطة عليها بعض مقامات هذا الطريق التي كانت ترضى إلى تجديد تفسير الشهادة تفسيراً أصق دقة، وهي بعض الأشكال التي كانت أسطوفاً في التعبير عن تلك الحقيقة الواحدة، وبعض السبل التي كان يبحث الصوفيون أفراداً كانوا أو جماعات من خلالها عن بغيتهم، سواء عن طريق المعرفة أو عن طريق الحب، سواء عن طريق اعتبار الزهد أو عن طريق ملقوس الوجد المؤدي إلى الغياب عن الحضور.

شاه الكسنان

(قدس الله سره)



هو الحسين بن السيد عبد الكريم بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد عبد الكريم بن السيد إسماعيل الهلواني (قدس الله سره) ويرتفع نسبه الشريف إلى السادة البرزنجية والذين هاجروا من الجزيرة العربية جراء الظلم والاضطهاد الذي لحقهم فيما فاستوطنوا شمال العراق. وجددهم الأكبر السيد عيسى البرزنجي (قدس الله سره) الذي يرتفع نسب العائلة الكسنانية إليه وهو سليل الدوحة الحسينية المصطفوية.

ولد السيد الشيخ عبد الكريم (قدس الله سره) سنة ١٢٢٥ هـ في قرية كسنان التابعة لناحية (سرده داغ) في محافظة السليمانية وترعى في بيت كزيم الأصول طيبة الفروع عريق الجدور يلقب الثمار بؤس أكله كل حين بأذن ربه من مكارم الأخلاق الإنسانية السامية. لقد كان أجداده الأكارم نسباً وطريقة وحيدوا عصرهم وفردوا لهم في العلم والآداب والأخلاق بسيد الناس في طريق الله تعالى الموصل إلى رحمته ورضاه. فكانت نشأته محبة المتبع. لميرة المورد. منذ نعومة أظفاره ووطن على حب

الفقراء والمساكين وإعانة الضعفاء وإغاثة الملهوفين. وكان محبوباً من قبل الناس لجمعين الكريم الاسم والمسمى. جليل القدر عظيم العلم. كثير الذكر. له القدر في آيات الله ويسمع صوته. مجاهداً لنفسه في سبيل الله. محباً للفقراء والانقطاع للعبادة. عندما كان شاباً وهو في الصيد توقف ليصطاد غزالاً فاجاد الغزال بأنه لا يتحرك من مكانه حتى بعد أن اقترب منه، فأوجس في نفسه خيفة، ووفتها تكلم الغزال معه وقال له: (مأ للصيد خلفت أيتها الصياد). فتركه ورجع إلى البيت وكتم أمره. وقرر أن يمازج إلى

المباركة التي ورث مشيختها بلفقيه فأصبحت تسمى (العلية القادرية الكمنزانية) فقام بعمل أمانتها بكل همة وعزيمة مسالماً في طريق إحياءها من خلال توسيعه لأفاق الإرشاد وتبليغ العباد ، وهذا تصديق لبشارته رآها أبوه قبل أن يتزوج بمدة من الزمن أخبر فيها بأنه سيرزق مولوداً يكون محبياً للمسنة والدين .

استقر الشيخ المبارك في قرية كرجنة الكريمة حيث وطد دعائم الطريقة هناك وأنشأ الكتاكيا والمدارس الدينية وبنى مسجداً كبيراً فيها وصار له أتباع من مريدين وخلفاء ومحبين في داخل العراق وخارجه وأرسى قواعد التصنك بكتاب الله تعالى والتقيد بسنة نبيه المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) ومن أقواله في هذا الباب قال قدس الله سرده : (يا ولدي إن الدنيا خيال وما فيها إلى زوال هم أبناء الدنيا إلى دنياهم وهم أبناء الآخرة آخرتهم إياك والدعوى الكاذبة) . وقال أيضاً : (ما أكلت تفهيه وما لبست تبسليه وما علمت من خير أو شر تلاقيه والتوجه إلى الله حسماً مقضياً وفراق الأحبة وعداً مانئاً) .

وقال أيضاً : (الدنيا أولها ضعف وفقر وآخرها موت وقيور .

خاله الشيخ عبد القادر قازان قاية (قدس سرده) وهو شيخ الطريقة القادرية آنذاك ، وهناك عرف من تسيخه بأنه سيرث مشيخة الطريقة من بعده فخرج إلى جبل (سه كرمه) واختلى في كهف ، مبتلاً إلى عبادة ربه أربع سنوات ، لا يطعم إلا قطع الطين النقي وأوراق الأشجار والنباتات التي كانت حشول الكهف في هذا الجبل الذي لا يكاد يصل إليه أحد لوعورة طريقه ، وكثرة آفاته ، وهذا هو شأن طريق الله وسلاكه ، فهم يعلمون أنه كلما اشتدت صعوبته كلما عظمت درجته وتعالى مرتبته ، ولبس حال مشايخنا الكرام (قدس أسرارهم) يقول : (مارأيها هولاء إلا كبناد) .

انقطع الشيخ عبد الكريم الأول عن أهله طوال تلك السنين ، فلقب منذ ذلك الحين بـ (كمنزان) وهي كلمة كردية تعني في العربية (لا أحد يدري) ، أي لا أحد يدري بمكانه أو حاله ، حتى ينسوا وأسماءه مجلس فاتحة .. ولكن إرادة الله تعالى ونطقه في قدره وأمره في تقويم منته خلفه أبست إلا أن يكون هذا الشيخ نبراساً



للسالكين وإماماً للمجاهدين الذين قال الله تعالى فيهم : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فأظهر الله الحق تعالى أمره بأن تكررت رؤيا لأخيه في المنام تحبسه عن مكانه في جبل (سه كرمه) فخرج أخوه وأهله بحثاً عنه ، فوجدوه في خلوته ساجداً يذكر الله تعالى ، فاعتبطوا به كثيراً . أتمر انقطاع الشيخ في عبادة ربه وفناء على الذكر آناء الليل وأطراف النهار إن وهبه الحق تعالى قوة روحية وسرا ربابيا عظيماً لا يعلمه أحد إلا هو .

فطبق لقب اختفاء الذي أطلقه عليه الناس مع سرده اللدني الخفي ، وعندهما ذاع صيته واشتهر بلفظ (شاه الكمنزان) أي سلطان السر الأعظم أو السر الذي لا يعلمه أحد إلا الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم . وهكذا لقبته الطريقة القادرية

فارتبط قلبك بالله وأعرض عما سواه ، وأجعل سلوكك في طريق الفقراء ، واستقم على قدم الشريعة . واحفظ بيتك من دنس الوسواس ، وامسك القلب عن الميل إلى الناس . وكل خبزاً يابساً وماء مالحاً من باب الله ولا تأكل لحماً طرياً يوصل من باب غير الله . وتمسك بسبب شعيتك بطريق الشرع من كسب حلال) .

وبعد عمر قضاء الشيخ بالعودة والإرشاد انقل إلى جوار ربه الكريم سنة ١٣١٧ هـ في قرية كرجنة حيث مقامه هناك ظاهر يزار بجانب المسجد الذي بناه وقد سلم لواء الطريقة الكمنزانية المباركة إلى ولده المهاجر السيد الشيخ الغوث عبد القادر الكمنزان (قدس الله سرده) .

قصيدة



الشاعر العراقي
عباس جيجان

بِسْمِ اللَّهِ إِلَهَ الْكَوْنِ رَبَّنَا خَالِقَ الْوَاحِدِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى أَحْمَدُ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى آلِ الرَّسُولِ
وَصَحْبِ الرَّسُولِ
الْخَاتَمِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
مُحَمَّدٌ يَا رَحْمَةً لِكُلِّ إِنْسَانٍ
عَاشَ إِدْنِيَّتُهُ إِمْتَدَدُ
مُحَمَّدٌ يَا أَعْدِبَ نَبِيٍّ
يَا أَشْرَفَ نَبِيٍّ
مَا سَأَلَ وَاتَّخَذَ
مُحَمَّدٌ يَا نَوْرَ وَجْهِ اللَّهِ
مَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ
دَارُ وَاتَّوَحَّدَ
مُحَمَّدٌ يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ
يَا شَفِيعَ النَّاسِ
يَوْمَ الْحَاسِبَةِ تَوَقَّعْ

مُحَمَّدُ يَا أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا
كُلُّنَا بِدَعْوَاكَ نَشْهَدُ
نَشْهَدُ قَبْلَ مَا يَخْلُقُ آدَمُ
رَبَّنَا مِنْ نَوْرِهِ خَلَقَ وَبِهِكَ مُحَمَّدُ
نَشْهَدُ أَنَّكَ الْمُرْسَلُ
حَبِيبَ اللَّهِ مُحَمَّدُ
مُحَمَّدُ كُلُّ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
عَدْنَا نَجُومُ
وَأَنْتَ الْكَوْكَبُ الْقَرَقَدُ
مُحَمَّدُ أَنْتَ الْعَقْلُ كُلُّهُ
وَالْعِلْمُ وَالرَّأْيُ
لَا وَاللَّهِ وَبَعْدَ أَيْعَدَ مُحَمَّدُ
إِنْتَ مَوْ آخِرَ نَبِيٍّ وَاللَّهِ
أَنْتَ أَوَّلَ نَبِيٍّ
بِآخِرِ نَبِيٍّ أَنْجَسَ
مُحَمَّدُ لَوْلَا مُحَمَّدُ
مَا عَرَفْنَا اللَّهَ





يا نَسْمَةَ إِعْطِيَنِي بِكُلِّ كَلْبٍ شَرُّعَدُ

مُحَمَّدُ يَا كِتَابَ اللَّهِ

يَا قُرْآنُ

بِيكَ الْمُؤْمِنُ انْتَهَجَدُ

مُحَمَّدُ يَا قَوْسَ سَهْمِ اللَّهِ

عَلَى الْكَافِرِ رَمَى وَسَدَدُ

مُحَمَّدُ يَا عَطَرَ الْإِلَهِ

إِنْطَلَشَ عَلَى الْأَكْوَانِ

وَمَنْ عِنْدَهُ الْوَرْدُ وَرَدُ

مُحَمَّدُ إِذَا كَانَ الْكَرَمُ وَالْجُودُ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّ

النَّاسِ

إِنَّهُ الْأَكْرَمُ الْإِجُودُ

مُحَمَّدُ يَا نَوْرَ وَجْهِ اللَّهِ

مَنْ نَوْرَ الظَّلَامِ انْزَلُ وَانْبَعَدُ

مُحَمَّدُ وَأَلْ بَيْتَكَ

طَاهِرُهُ وَأَطْهَارُ

حُبُّهُمْ لِلْوَكْعِ مَسْنَدُ

مُحَمَّدُ وَالصَّاحِبَةُ الصَّاحِبُوكَ أُسْتَيْنِ

سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ دَوْمَ يَنْجَدُ

مُحَمَّدُ يَا نَبِيَّ

وَمَعْصُومِ

وَمَنْ عِنْدَهُ الْمَكَارِمُ تَجِيَّ وَتَتَوَلَّدُ

مُحَمَّدُ مَا تَمَسَّهُ النَّارُ لَا وَاللَّهِ

كُلُّ مَنْ صَلَّى

وَاتَّقَى بِمُحَمَّدٍ

مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ

وَانْصَلَى الْقُرُوضِ

الْخَمْسَةَ يَنْتَعِبُ

مُحَمَّدُ وَلَا صُمْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ

لَا حُمْنَا لَا رَكْبَنَا

لَا أَرْوَدُ

مُحَمَّدُ يَا لَيْلَةَ قَدَرِ

أَسْرَى بِهِهُ الْمُؤَلَّى أَسْرَى لَيْلِ

وَصَلَّ يَمَّ الْإِلَهِ

وَسَبَّحَ وَحَمَدُ

مُحَمَّدُ يَا عَدْلَ الْإِلَهِ

السَّائِي بَيْنَ النَّاسِ

بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ

مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يُحْرَسُكَ الرَّحْمَنُ

يَا أَجْمَلَ نَبِيَّ

بِأَذْلَقِهِ يَتَقَرَّدُ

مُحَمَّدُ حَبِيبِي

وَسَيِّدِي

وَمَوْلَايَ

وَنَفْسِي الْبَيْنُزِلُ وَيَضَعُ

مُحَمَّدُ إِذَا مَوَّ إِلَكَ أَكْتُبُ قَصِيدَةَ

وَأَمَدُكَ وَأَنْفَاكَ

بَعْدَ لَمَنْ أَرْوَحَ بِرَأْيَتِهِ أَنْشَدُ

مُحَمَّدُ يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ

يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ السَّالُ دَعَهُ وَدَرِكَهُ انْعَبَدُ

مُحَمَّدُ إِنَّهُ مَوْ بِالْمَدِينَةِ أَثْنَامُ

لَا وَاللَّهِ إِنْتَ بِكُلِّ كَلْبٍ مَوْجُودِ الْكَرَمِ

مُحَمَّدُ يَا أَهْلِي إِسْمِ

مَرْ بِاللَّسَانِ وَنَطَقْ بِهِ الْكُونُ

كَلَّهُ وَكَالَهَا وَرَدَّ

مُحَمَّدُ يَا نَبِيَّ الْإِسْلَامِ



لمحبي المواقع الفريدة الشريفة
ولمعايني أخبار الطريقة السننوية
نرحب بالجميع ونقدم الزيارة



www.kasnazan.com/video.php

في موقع

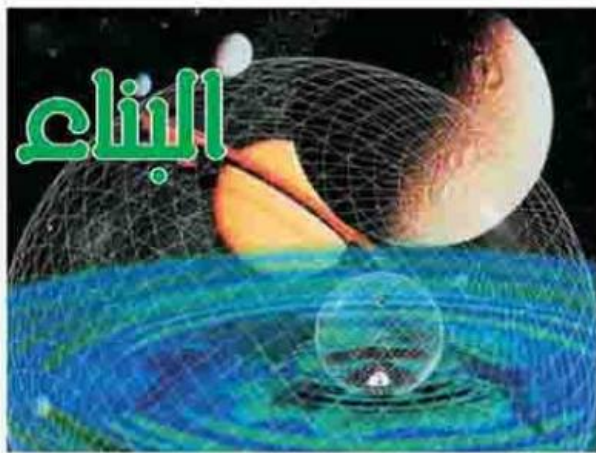
الطريقة العلمية القادرية السننوية



البناء الكوني

كلمات قرآنية

يرددها علماء الغرب !



يقدم لنا البحث العلمي رؤية علمية جديدة طعن قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُلِ) (الذاريات: ٧) .
فقد وجدتُ بأن هذه الرؤية تعبر تعبيراً دقيقاً عن حقيقة هذا الاكتشاف الكوني الجديد . بل إن الكلمة القرآنية تتفوق
على المصطلح العلمي.... !

مقدمة

أقول المفسرين وعلماء اللغة فوجدتهم يؤكدون على أن كلمة (الْحُبْلُ) تشير إلى السبيح المحكم.

سوف نرى من خلال هذا البحث العلمي أن القرآن يتوافق مع الحقائق العلمية الثابتة واليقينية، وأن هذا التوافق يشهد على أن القرآن كتاب الله تعالى، وأنه معجز من الناحية العلمية والكونية. وفي ذلك ردٌّ على كل من يدعي أن القرآن من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم.

وتجدر الإشارة إلى أننا لم نخرج في رؤيتنا العلمية أبداً عن معنى كلمة (الْحُبْلُ) في اللغة العربية، أو في التفسيرات المعتدلة، أي أننا لم نحمل النص القرآني معنى لا يحتمله، بل سوف نلاحظ أن ما فهمه المفسرون وحسمه الله تعالى هو ما تكشفه الأبحاث الحديثة !

وسوف نعتمد في مراجع البحث على أهم علماء الغرب الذين اكتشفوا هذا السبيح وأنقروا مئات الأبحاث حوله، وعلى الأبحاث المنشورة حديثاً، والموقفة من قبل أهم المواقع العالمية للفضاء على شبكة الإنترنت..

الحمد لله الذي أودع في كتابه المجيد عجائب لا تتقصى، وجعل فيه من البراهين ما يثبت أنه ملزَّم من لدن حكيم عليم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

لقد نزل القرآن في عصر انتشرت فيه الخرافات، وسيطرت فيه الأساطير على عقول البشر، فجاء الإسلام لينير الطريق وليصحح المعتقدات، وليقدم الحقائق العلمية والتي سيكتشفها الإنسان على مر العصور، ومن هذه الحقائق ما سماء العلماء بالسبيح الكوني.

هذه الحقيقة العلمية لم يتم إثباتها بالصور إلا منذ أشهر قليلة، وذلك عندما قام فريق من العلماء برسم صورة للكون ثلاثية الأبعاد باستخدام السوبر كمبيوتر، وكانت المفاجأة أن المجرات لا تتوزع عشوائياً في الكون، بل تصطف على خطوط طويلة، وترتبط هذه الخطوط بعقد، وتشكل نميماً كونياً رائعاً !

وبعد دراسة طويلة لهذا السبيح والتعرف على مئات الأبحاث المصادرة حديثاً حوله، فقد تأكدتُ أن هذا السبيح هو ما تحدثت عنه الآية الكريمة: (وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُلِ) وبخاصة بعدما اطلعتُ على

في رحاب التفسير

ضربته الريح فينبج بعضه بعضاً طرأ نطق طرأ نطق، فذلك الحَبْكُ).

ثم يقول: (وقال الحسن بن أبي الحسن البصري: (ذَاتُ الْحَبْكِ) خَبِكَتْ بالنجوم).
لما الإمام الزمخشري فقد تناول هذه الآية وقال في تفسيرها: ((الْحَبْكُ) الطرأ نطق
مثل حَبْكِ الرمل والماء إذا ضرب بعضه الريح، وكذلك حَبْكُ الشعر: آثار تنثيه
وتكثره، وإذا أجاد الحائك الخياكة قالوا: ما أحسن حَبِكهُ . ونستطيع أن نتلمس
من هذه التفسيرات إشارة إلى النسيج والحَبْكُ والإحكام. وأن خيوط هذا النسيج هي
النجوم، من خلال قول الحسن: (حَبِكَتْ بالنجوم).
والآن ويعتبر أيضاً جانباً من فهم المفسرين والعلماء لهذه الآية الكريمة، نطرح
المسألة: ما هي نظرة علماء اللغة العربية لكلمة (الحَبْكُ)، وكيف فهموا هذه
الكلمة؟

لنبداً هذا البحث بسؤال: كيف فهم الصحابة والتابعون رضوان الله
عليهم هذه الآية زمن نزولها؟ وكيف نقل لنا المفسرون رحمهم الله
تعالى أقوال السلف الصالح؟

هذا هو الإمام القرطبي يقول في تفسيره لكلمة (الحَبْكُ): (قال ابن
عباس وقنادة ومجاهد: الخلق الحسن المستوي، وقاله عكرمة قال:
ألم تر إلى النسيج إذا نسج الثوب فأجاد نسجه، يقال منه حبك الثوب
يحكيه حبكاً، أي أجاد نسجه، قال ابن الأعرابي كل شيء أحكمته
وأحسنه عمله فقد احتبكته).

يقول الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: (وقال الضحاك
والمنهال بن عمرو وغيرهما: مثل تجعد الماء والرمل والزروع، إذا

في رحاب اللغة

وهذا يدل على أن علماء اللغة يربطون هذه الكلمة دائماً بنسج الثوب
وإفائه وإحكامه، وأنهم يتحدثون عن خيوط تحبك وتشد وترتبط
بعقد محكمة. والمسألة: هل يمكن أن نجد في اكتشافات العلماء
ما يشير إلى وجود نسيج حقيقي في السماء؟ لنأمل الآن أحدث
اكتشافات كوني حول بنية الكون وشكله، ونأمل التطابق المذهل بين
ما جاء به القرآن قبل أربعة عشر قرناً، وبين ما يراه العلماء اليوم
رؤية يقينية.

يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب حول معنى قوله تعالى
(وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحَبْكِ): (قال أبو إسحاق: وأهل اللغة يقولون: ذات
الطرأ نطق الصنعة). أما معجم القاموس المحيط فيعطينا معنى هذه
الكلمة كما يلي: (الحَبْكُ هو الشد والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في
الثوب). ولو بحثنا في المعجم الوسيط والذي وضعه مجمع اللغة
العربية حديثاً نجد معنى كلمة (حبك) هو: (حبك الشيء حبكاً
أحكمه، ويقال حبك الثوب: أجاد نسجه، وحبك الحبل: شد قنطه،
وحبك العقدة: قوى عقدها ووثقها).

لقد وجد العلماء أن المجرات تتشبه بكميات متحدة، ففهموا عظمة بركات البلازم، وفهموا عدم الانحياز في كائنات مجرية بركات البلازم أيضاً،
وبما أن المجرة المجرية من الأسملة:

ما كان شكلها الكروي، بل كان لها شكل الخارخ.

وكيف تتوزع المجرات والخارخ في الفراغ بين النجوم؟

وقال الله تعالى: (والنجوم من الأسملة).

مجرة واحدة تتوزع في الأسملة الكون، ولكن المجرة واحدة مثلها

في الكون أكثر من مائة مليون مجرة، فمستحان العالم العظيم!

لإجابة عن هذه الأسئلة تطليت تصميم كمبيوتر علق
يستطيع رسم صورة مصغرة للكون. حيث قام العلماء
بإدخال جميع البيانات الضرورية في هذا الكمبيوتر
الضخم لإتمام المهمة، وكان هدف هذه العملية هو
معرفة التوزيع الدقيق للمجرات في الكون.



ما هو السوبر كمبيوتر ؟

لا بد أولاً من التعرف إلى هذا الجهاز الجديد وبعض الميزات التي تتمتع بها، لنذكر صعوبة هذا الاكتشاف وضخامته. فقد طورت الشركات حديثاً في العام ٢٠٠٠ الكمبيوتر العملاق supercomputer وذلك لاستخدامه في عمليات المحاكاة، وقد بلغت سرعة هذا الجهاز أكثر من ١٢ تريليون عملية حسابية في الثانية الواحدة، ويزن هذا الجهاز أكثر من مئة ألف كيلو غرام، ويستهلك من الطاقة الكهربائية ١,٢ ميغا واط، ويبلغ حجمه حجم ملعب تنس!! وكان حجم ذاكرة هذا الجهاز ٦ مليون مليون بايت. ويقول مدير الشركة IBM الصانعة للجهاز: إن العمليات التي ينفذها هذا الجهاز في ثانية واحدة، يحتاج الإنسان لإنجازها بواسطة الآلة الحاسبة العادية لمدة ١٠ مليون سنة، فتأمل أخي القارئ ضخامة هذا الجهاز وسرعته الفائقة وحجم التقنيات الموضوعه فيه، ولولا جهاز كهذا لا يمكن أيضاً اكتشاف شكل الكون أو رسم صورة مصغرة عنه.



جزء من الجهاز العملاق المسمى بالسوبر كمبيوتر

أضخم عملية حاسوبية على الإطلاق!



البروفيسور
كارلوس فرانك

وهذا تصريح من عالم ومكتشف كبير سائها المرة الأولى في التاريخ التي يستطلع فيها العلماء رؤية حقائق يقينية عن شكل الكون، وتوزع المجرات فيه. وقد كانت الصورة التي رسمها الكمبيوتر لتكون تشبه إلى حد كبير نسيج العنكبوت، ولذلك فقد أطلق عليها العلماء مصطلح (النسيج الكوني).

لقد تبين أن كل خيط من خيوط هذا النسيج يتألف من آلاف المجرات، وهذه المجرات قد رصفت بطريقة شديدة الإحكام، أي أن هذا النسيج محكم إحكاماً شديداً، ولذلك قال عنه هذا العالم: (هذه المجموعات من آلاف المجرات شديدة اللصعان قد رصت بإحكام شديد).

إذا نظرنا إلى السماء فسوف نرى عدداً ضخماً من
المجرات، هذه المجرات لا ننشر عشوائياً، إنما هناك
قوى شديدة تربطها بإحكام، إنها قوة الله تعالى الذي
يمسك هذه المجرات ويمسك السماء أيضاً!

لقد قام بعض العلماء من بريطانيا وألمانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية منذ فترة قريبة بأضخم عملية حاسوبية لرسم صورة مصغرة للكون، وتم إدخال عشرة آلاف مليون معلومة في السوبر كمبيوتر، حول عدد ضخم من المجرات يزيد على ٢٠ مليون مجرة! وعلى الرغم من السرعة الفائقة لهذا الجهاز إلا أنه بقي يعمل في معالجة هذه البيانات مدة ٢٨ يوماً حتى تمكن من رسم صورة مصغرة للكون!!

لقد تم إدخال معلومات عن توسع الكون، وعن سلوك النجوم والتجمعات المجرية، وعن المادة المظلمة في الكون، وكذلك تم إدخال معلومات عن الغاز والغبار الكوني، بهدف تقليد الكون في توسعه، وتحديد الطرق التي تسلكها المجرات والنجوم.

وقد قال البروفيسور Carlos Frenk من جامعة تر هام ببريطانيا ومدير هذا البرنامج:

إنه أعظم شيء قمنا به حتى الآن، ربما يكون الأكبر على الإطلاق في الفيزياء الحاسوبية. إننا وللمرة الأولى نملك نسخة طبق الأصل عن الكون، والتي تبدو تماماً كالكون الحقيقي، ولذلك يمكننا للمرة الأولى أن نبدأ التجارب على الكون.

من أين جاءت هذه التسمية ؟



صورة النسيج الكوني كما رآها العلماء، كل خيط من خيوط هذا النسيج يحوي آلاف المجرات، ويمتد لبلايين السنوات الضوئية، فسبحان الذي خلق هذا النسيج وأقسم به!

إن مصطلح (النسيج الكوني) هو مصطلح حديث جداً، وقد أطلقه العلماء للتعبير عن بنية الكون لأنهم رأوا المجرات تصطف على خيوط دقيقة، فلو تأملنا أي خيط كوني سوف نجد خيطاً دقيقاً جداً بالمقاييس الكونية، فإذا علمنا بأن النجم الواحد يمتد في الفضاء لمسافة تساوي عدة ثوانٍ ضوئية، فإن الخيط الكوني يمتد لعدة بلايين من السنوات الضوئية!

ولو قمنا مثلاً بتصغير خيط كوني حتى يصبح قطره مائليتراً واحداً فإن طول هذا الخيط سيبلغ عدة مئات من الأمثال!! فتأمل دقة هذا الخيط الكوني، فهو رفيع جداً وطويل جداً، وعلى الرغم من ذلك تجده محكماً ومشدوداً بقوى كونية عظيمة، والسؤال: ألا يدل هذا على عظمة هذه الخيوط ودقة صنعها وإتقانها؟ ومن هنا ربما تدرك لماذا أقسم الله بها في كتابه المجيد.

العلماء يستخدمون تعابير القرآن!

إن العلماء اليوم لا يشكون أبداً في وجود هذا النسيج، بل إنهم بدأوا يبحثون عن الكيفية التي تمت بواسطتها نسج هذه الخيوط الكونية العظيمة. ومن أعرب ما صادفته في هذه الدراسة أنني وجدت بأن علماء الفلك اليوم يستخدمون التعبير القرآني ذاته في أبحاثهم! فقد صدر مؤخراً بحث لعدد من كبار الباحثين الغربيين يتناولون فيه عن الكيفية التي تم بواسطتها حبك الخيوط في النسيج الكوني!!! وقد جندتهم يستعملون كلمة weave وهي تعني (حبك)، والسؤال: أين هذا منتهى الوضوح والدلالة لأيات كتاب الله تعالى؟ والسؤال: ماذا يعني أن نجد علماء الفلك في القرن الحادي والعشرين يستخدمون الكلمة القرآنية ذاتها؟ إنه يعني أن هؤلاء العلماء مهما بحثوا ومهما اكتشفوا من حقائق علمية فلا يبدؤ في النهاية أن يعودوا إلى كتاب الحقائق - القرآن، لأن الله تعالى الذي خلق الكون هو الذي أنزل القرآن وحدثننا فيه عن هذه المخلوقات.

العلماء يؤكدون رويتهم لخيوط هذا النسيج

يرفض بعض القراء فكرة الإعجاز العلمي بحجة أن العلم هو عبارة عن فرضيات تتغير مع تطور المعرفة البشرية، أما القرآن فهو الحقيقة الثابتة، ولذلك هم يعترضون على تفسير القرآن المطلق والثابت بنظريات متغيرة وقد تكون خاطئة، والسؤال الذي نود إثارة: هل يمكن أن يكتشف العلماء في المستقبل شيئاً يخالف ما كشفه اليوم؟ يمكن القول إن هنالك حقائق علمية يرآها الإنسان ويلمسه مثل حقيقة وجود المجرات وحقيقة كروية الأرض وحقيقة وجود الشمس والقمر، وهذه حقائق يرآها كل إنسان، وهنالك نظريات مثل نهاية الكون وصر الكون وكيفية نشوء الكون لم يستطع العلماء التأكيد عليها. وما لا شك فيه أن المجرات تتوضع في هذا الكون بنظام محكم وبناء نسجي وهذا ما يقره جميع العلماء ولا ينكره أحد، وقد تكشف الأبحاث العلمية القادمة تفاصيل جديدة عن هذا النسيج، ولكن لا يمكن أن نكتشف مثلاً أن الكون عشوائي أو غير منظم، لأن ذلك سيؤدي إلى انهيار الكون.

بما أن هذه الحقيقة العلمية تطابقت مع النص القرآني فلا يمكن أبداً أن يكتشف العلم مستقبلاً أشياء تنافي هذا النص الكريم، ولكن العلم قد يكشف أشياء جديدة في هذا النسيج كأن يكتشفوا صورة أفضل عنه أو يستطيعون أن يروه بتفاصيل أكثر دقة.

إن كما نرى ونفس أن الأرض كروية، كذلك العلماء يرون بأعينهم خيوطاً من المجرات تشابه وتترابط بلفظ محكم، ولا يمكن أن يكون هذا المشهد وهمياً.

إن العلماء اليوم يرون طرقاً وجسوراً كونية تربط هذه الخيوط وتشدها بإحكام، ومن هؤلاء العلماء الدكتور (بول ميلر) الذي يؤكد أن هناك طرقاً للنجوم تسير عليها وتتدفق وتلتقي وتضع لتشكل المجرات، كما أنه يتحدث عن خيوط filaments وعن عقد nodes وعن نسيج web، أليست كلمة (الخَبْك) تتضمن هذه المعاني جميعاً؟!!

يقول العالم بول ميلر أحد كبار علماء الفلك مؤكداً رؤيته لهذا النسيج :

(إننا لا نكاد نشك بأننا وللمرة الأولى نرى هنا خيوطاً كونياً صغيراً في الكون الميكرو).

وتأمل معي كيف يستخدم هذا العالم كلمة (نرى) للدلالة على أنه يرى فعلاً خيوطاً من خيوط النسيج الكوني. ويؤكد أيضاً أنها المرة الأولى التي يرى فيها البشر خيوط هذا النسيج.

إن العلماء قد وجدوا أن المجرات تتصلب على خيوط محكمة، وكل خيط يتألف بدوره من مجموعة من الخيوط المخبوكة، وكأننا أمام شبكة نسيجية معقدة، ولكن قوام تلك الشبكة هو المجرات والنجوم والغاز الكوني.



نتائج البحث ووجوه الإعجاز

العلماء يتحدثون عن عقد (knots) تلتقي فيها خيوط النسيج الكوني حيث تشكل تجمعات ضخمة من المجرات وتظهر في الصور على شكل نقاط شديدة الإضاءة، ولكن ماذا يعني ذلك؟

إنه يعني أن القرآن دقيق جداً في كلماته، فكلمة (الخَبْك) هي أفضل كلمة من الناحية العلمية لوصف البنية النسيجية للكون. حيث إن العلماء يستخدمون عدة كلمات مثل "نسيج، خيوط، عقد، بنية محكمة، قوى عظيمة" ولكن القرآن اختصر كل هذه التعبيرات بكلمة واحدة جامعة هي (الخَبْك)، أليس هذا إعجازاً بديعاً يضاف لرصيد الآية الإعجازي؟؟

يتحدث علماء الفلك اليوم عن ضخامة هذا النسيج وعن قوته وإتقان صنعه، ويعتبرونه شيئاً عظيماً جداً، بل إن اكتشاف البنية النسيجية للكون يعد من الاكتشافات العظيمة في العصر الحديث، ومن هنا ربما ندرك لماذا أقسم الله بهذا النسيج والله لا يقسم إلا بعظيم!!

من جمال هذه الآية وعظمة إعجازها أنه لا يوجد أي تناقض في فهمها على مر العصور، فمن خلال تفسير الآية نستنتج أن النص القرآني واضح في دلالاته، فمنذ نزوله فهم منه العرب أن السماء التي أقسم الله بها هي ذات نسيج محكم، ومع أنهم لم يروا هذا النسيج إلا أنهم آمنوا به!! وهذا يعني أنه لم تكن هناك مشكلة في فهم هذه الآية عند أجدادنا رحمهم الله تعالى، فهم فهموا من هذه الآية على قدر معلومات عصرهم، ونحن نفهم من هذه الآية على قدر معلومات عصرنا، وقد يأتي غداً من يكتشف أشياء كونية جديدة في هذا النسيج، وسوف يفهمون هذه الآية بشكل أوسع. وهذا وجه من وجوه الإعجاز العلمي يمكن أن اسميه إعجاز فهم النص القرآني على مر العصور والأجيال.

إن النسيج العادي يتألف من خيوط مشدودة بإحكام، وهنالك قوى شد بين هذه الخيوط، والنسيج الكوني يتألف من خيوط دقيقة أيضاً يسيها العلماء Filaments، ولكن مادة هذه الخيوط هي المجرات، وهنالك قوى تجاذب كونية عظيمة تربط بين هذه الخيوط، بل إن

- من خلال المعلومات التي قدمها هذا البحث عن تاريخ تطور المعرفة الإنسانية، بالكون، وتأكيد علماء الفلك بشأنها المرة الأولى، يتعرفون فيها إلى النسيج الكوني. يتبين لنا أن مفهوم النسيج الكوني والحك لم يكن معروفاً زمن نزول القرآن، والتفسير الوحيد لحديث القرآن عن هذا النسيج هو أن الذي أنزل القرآن هو الله القائل: (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي الْمَسَامَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) (الفرقان: ٦).

- في هذا البحث رد على أولئك الذين يروجون لفكرة يسسونها (أكذوبة الإعجاز العلمي) وحجتهم في ذلك أننا ننظر فوق المعنى اللغوي لكلمة الكريمة، ونأتي بتفسيرات لا توافق أقوال المفسرين، ونقول لهؤلاء: أليست معاجم اللغة العربية تؤكد بأن معنى كلمة (حك) هو أجاد تسمج الثوب؟ أليس المفسرون وحهم الله تعالى قد تحدثوا في تفسيرهم هم لهذه الآية عن (النسيج المحكم)؟

وعندما يأتي العلماء في القرن الحادي والعشرين ليثبتوا لنا بالصور وجود نسيج حقيقي في السماء، ويتحدثون عن خيوط لهذا النسيج ويتحدثون عن طريقة حك هذه الخيوط! أليس هذا تطابقاً تاماً بين ما جاء به القرآن قبل أربعة عشر قرناً وبين ما نراه وندركه اليوم من حقائق علمية يقينية؟

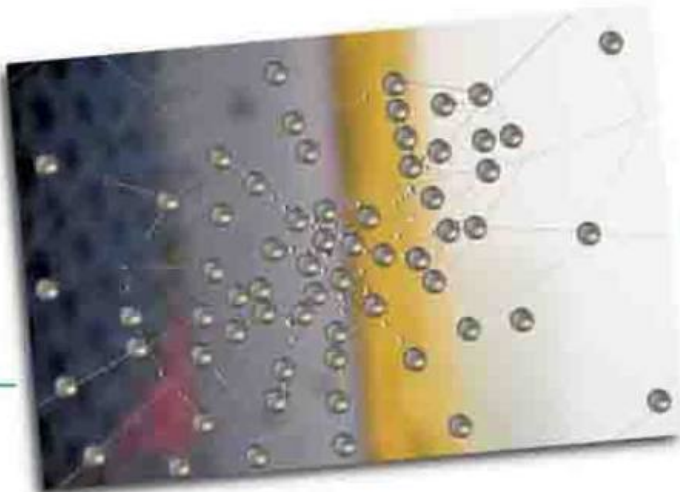
خاتمة

يلبغي أن نعلم أن هذه المعجزة هي وسيلة لزيادة التثبيت البقيني ومزيد من الإيمان بالله تعالى، فنحن في هذا العصر بأسس الحاجة إلى معجزات مبهرة تثبتنا على الحق وتزيدنا تسكاً بهذا القرآن. وثو توجهنا اليوم بسؤال لهؤلاء العلماء الذين اكتشفوا هذا النسيج المعقد، وصرفوا بلايين الدولارات في سبيل رسم هذه الصورة الكونية، قلنا لهم: ما رأيكم أن الشيء الذي تكتشفونه في القرن الحادي والعشرين، قد تحدث عنه كتاب موجودة منذ القرن السابع الميلادي!

إنهم سيمارعون للقول بأن ذلك سيكون مستحيلاً، والسبب هو أن التنبؤ بوجود بنية مسيحية للكون يحتاج إلى عدسات مكبرة ومرصد توضح في مختلف أنحاء العالم، ويحتاج لآلاف الباحثين لرسم خرائط لملايين المجرات، وتحديد أماكنها وتحليل أطيافها، وسوف يتطلب ذلك وجود أجهزة كمبيوتر عسلاقة، وإلى تكاليف باهظة. وهذه الإمكانيات لم تتوافر إلا في نهاية القرن العشرين، فأتى البشر أن يثبتوا بنسج كهذا؟

ونقول لهم نعم، إن قولكم صحيح لو كان القرآن من تأليف بشر! ولكن هذا القرآن هو كلام رب البشر تبارك وتعالى! فهل تخشع قلوبكم أمام هذه المعجزة التي هي دليل مادي على صدق كتاب الله عز وجل وصدق رسالة الإسلام؟

نسأل الله تعالى أن يجعل في هذا البحث الخير والنفع، وأن يكون وسيلة لشحذ الهمم في دراسة المزيد من عجائب القرآن ومعجزاته التي لا تنقضي.



المكتوب علي مقدادي

معيد كلية الدعوة و اصول الدين

جامعة البلقاء - عمان



نعطير الأنام باسنجاب شد الرحال

لزيارة ضريح سيد الأنام



سؤال : ما حكم شد الرجال لزيارة ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

الزيارة القرب وشد الرحل والصلاة فيه: مجموع شرح المذهب - النووي.

وينحوه قال إمام الحنابلة ابن قدامة المقدسي، وقال في المقنع: وإذا فرغ من الحج استحب له زيارة ضريح النبي صلى الله عليه وسلم وضريح صاحبيه وعلق عليه المرادوي بقوله: وهذا المذهب، وعليه الأصحاب قاطبة (الإصناف ٤/٥٣)

جواب: لقد عبر علماء الأمة بأن الزيارة من أشرف القربات وأكدر المندوبات، وهل شرقت المدينة إلا بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم. وقد أوجب الزيارة كثير من المالكية والحنفية وجمهور الظاهرية. ومن الشافعية قال الإمام النووي: واعلم أن زيارة ضريح النبي صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأنجح المساعي... وينوي الزائر من

سؤال: ما الألفة التي أسدل بها من جعلها الزيارة من أفضل القربات..؟

أما قول (ابن عثيمين): واستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم أمر يستعذر لأنه إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث.

فالجواب عليه: إن ذلك غير معتذر للأسباب التالية:

أ- أنه قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) أخرجه البيهقي في حياة الأنبياء (ص ١٥) وأبو يعلى في مسنده (٦/١٤٧) وغيرهما وقال البيهقي في المجمع (٨/٢١١) ورجال أبو يعلى نقلت الحديث له طرق.

وقال صلى الله عليه وسلم: (مررت على موسى وهو قائم يصلي في ضريحه) أخرجه مسلم (٤ - ١٨٤٥) أحمد (٣/٢٢٠)، البيهقي في شرح السنة (١٣/٣٥١)، وغيرهم.

وقال ابن القيم في نونية كما في النونية مع شرح ابن عيسى (٢/١٦٠) في بيان فضل الأنبياء والرسول على الشهداء.

والرسل أكمل حالاً منه بلا

شك وهذا ظاهر الثبوت

فلذلك كانوا بالحياة أحق من

شهداءنا بالعقل والبرهان

وبأن عقد نكاحه لم يتفسخ

فصلوا في عصمة وصيان

ولأجل هذا لم يحل لغيره

منهم واحدة مدى الأمان

أفليس في هذا دليل أنه

حي لمن كانت له أنثان

جواب: الأدلة كثيرة، منها.

أولاً: قوله تعالى: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وهذه الآية نص على طلب المجيء إليه (صلى الله عليه وسلم) في جميع الحالات لوقوع الفعل (جاءوك) في حيز الشرط الذي يدل على العموم.

نص العلماء على أن أعلى صيغة العموم ما وقع في سياق الشرط كما في إرشاد الفحول (ص ١٢٢) الشوكاني.

ولقد اعترض ابن عثيمين على الاستدلال بالآية فقال في كتابه (فتاوى مهمة لعموم الأمة ٣/١٠): (إذ) هذه ظرف لسا محض وليست ظرف للمستقبل، لم يقل الله ولو أنهم إذ ظلموا بل قال: إذ ظلموا فالآية تتحدث عن أمر وقع في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستغفار الرسول بعد موته أمر معتذر، لأنه إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث... فلا يمكن للإنسان بعد موته أن يستغفر لأحد بل ولا يستغفر لنفسه أيضاً، لأن العمل انقطع أهد.

وهذا الكلام ينفي عن قصر نظر وعدم معرفة بلسان العرب، ف (إذ) كما تستعمل في الماضي تستعمل في المستقبل، ولها معان أخرى ذكرها ابن هشام في معنى اللبيب لابن هشام (٨-٣٥) وقد نص على أن (إذ) تستعمل للمستقبل، الإمام الأزهري فقال في تهذيب اللغة (١٥/٤٧): العرب تضع (إذ) للمستقبل، و (إذ) للماضي قال تعالى: (ولو ترى إذ أقروا: أهدب ومن استعملات) (إذ) للمستقبل قوله تعالى: (ولو ترى إذ أقروا على النار) (ولو ترى إذ أقروا على ربهم) (ولو ترى إذ أقروا على ربهم) في عزات الموت، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ب- ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى إماماً بالأنبياء عليهم السلام في الإمراء وهذا متواتر. وكانوا قد ماتوا جميعاً..

لمن كان هذا حاله فكيف يتعذر عليه الإستغفار .

ج- قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حياتي خير لكم تحبون ويحبون لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت لكم) وهذا حديث صحيح، قال عنه الحافظ العراقي في طرح التتريب (٣/٢٩٧) إسناده جيد.

وقال البيهقي في المجمع (٩/٢٤) زواه البزار ورجاله رجال الصحيح، وصححه السيوطي في الخصائص (٢/٢٨١) .

د- إستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم حاصل لجميع المؤمنين سواء من أدرك حياته أو لم يدركها، قال الله تعالى: (واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات) وهذه خصوصية من خصوصيات سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ولا يقال أن الآية وردت في أقوام معينين، لا بقول ذلك لأنه كما هو معروف العبارة يعوم التلقظ لا يخص من السبب.

وقد ذكر الإمام ابن قدامة المقدسي صفة زيارته صلى الله عليه وسلم.. انظر المغني (٣/٩٥٠)

هـ- ومن الأدلة على زيارة ضريحه (صلى الله عليه وسلم) ما جاء من أحاديث تدل على مطلق الأمر بزيارة القبور وكذا الأحاديث التي نصت على زيارة ضريحه خاصة صلى الله عليه وسلم، من ذلك:

أ- (إني نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تنكركم بها الآخرة) أخرجه مسلم (٢/٦٧٢)، أحمد (٥/٣٥٥)، الطحاوي مشكل الآثار (٤/٢٨) وغيرهم.

وبهذا الحديث عام، ولا تجد له مخصصاً ولو استظهرت بالتقليين.

ثم إن لفظ (الزيارة) يلزم منه الانتقال من مكان إلى آخر. فإن قيل: أن ابن تيمية قال في الرد على الأخذائي (ص ٢٧): قوله: فزورو القبور، فالأمر بمطلق الزيارة أو استجابتها أو إباحتها لا يستلزم السفر إلى ذلك لاستجابه ولا إباحته. قلنا: الحديث عام لا يخصه شيء، وقد قرر أن الأمر إذا ثبت ثبتت لزومه... والثواب هنا هي شد الرجال والسفر!! ثم المرجع عند الاختلاف هو التسرع قال تعالى: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) وقد سعى الشارع السفر زيارة، وهو نص لا يحفل بالتأويل، فقد أخرج مسلم في صحيحه (٤/١٩٨٨) أن

رجلاً زار أخاه في قرية أخرى... الحديث . فالشارع قد سعى السفر وهو الانتقال من قرية لأخرى زيارة، فلفظ الزيارة يحتمل السفر وعدمه. وعليه تقصر لفظ الزيارة على الزيارة التي ليس فيها سفر هو نوع تحكم وبخلافه لأصول الشرع.

ب- حديث: (من زار قبري وجبت له شفاعتي) أخرجه الدار قطني (٢/٢٧٨) والذولابي في الكنى والأسماء (٢/٦٤)، البيهقي في شعب الإيمان (٣/١٧٠)، الخطيب في تلخيص المتشابه (١/٥٨١)، العيني - الضعفاء (٤/١٧٠)، وغيرهم. والحديث حسن جيد الإسناد.

ج- حديث: (من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نأبأ ليبلغته) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في الثواب كما في القول بالدين (ص ١٥٤، الثلاثي ١/٢٨٣).

ورجال الإسناد رجال الصحيح ما خلا شيخ أبي شيخ الأصبهاني، وقد ترجمه أبو الشيخ في طبقات المحققين (٣/٥٤١) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/١١٣) ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

وهو على شرط ابن جبان، ومثل هذا الصنف يقبل الجمهور حديثهم ما لم يخالف أو يأت بسنن منكرو. قال الذهبي في الميزان (٣/٤٢٦): وفي رواية الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحداً نص على توحيقهم، والجمهور على أنه من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما ينكر عليه أن حديثه صحيح.

والحاصل أن الحديث إسناده قوي، ولذلك قال ابن حجر: وسنده جيد، كما في القول بالدين (ص ١٥٤) وأقره تلميذه السخاوي.

للتلخيص: الإجماع

قال القاضى عياض في الشفاء (٢/٧٤): زيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من السنن مجمع عليها، وفضيلة مرغ فيها وقال في موضوع (٢/٧٥) نقلاً عن ابن عبد البر الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المعنى إلى قبره صلى الله عليه وسلم.

وصرح بالإجماع اتفق السبكي، والنووي، وغيرهما.

وقال الشوكاني في ذيل الأوطار (٥ - ١١٠)، واحتج أيضاً من قال بالمشروعية بأنه لم يزل. وإن المسلمين القاصدين للحج في جميع الأزمان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول إلى المدينة المشرفة لقصد زيارته، ويعدون ذلك من أفضل الإجماعات، فكان إجماعاً.



سؤال: هل يدخ حديث [ألفه الرجال] على سنة السنن الأربعة الضعيفة؟

جواب : وقع في هذا الأمر ابن تيمية، حيث صرح بأن المسافر لزيارة ضريحه صلى الله عليه وسلم معصية لا تقتصر فيها الصلاة.

ولذلك قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/٦٦): وهي من أشنع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ويمثله قول أبو زرعة العراقي في الأجوبة المنكية، وفي طرح التتريب (٦/٤٣) والجواب على ما ذهب إليه ابن تيمية من عدة وجوه:

١ - هذا الاستثناء الوارد في الحديث استثناء مفرغ، ولا بد من تقدير المستثنى منه والمستثنى لا بد أن يكون من جنس المستثنى منه. قال الخراساني في مختصره: ومن أقر بشيء واستثناء من غير جنسه كان استثناءه باطلاً كما في المدخل لابن بطر (ص ١١٧).

ورواية شهر بن حوشب في تعيين المستثنى منه مشهورة وتصحيحها لا ينبغي للمعقل أن يتقدم رجليه إلى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا. أخرجه أحمد (٣/٩٣، ٦٤) وقال الحافظ في الفتح (٣/٦٥) وشهر بن حوشب مساجد.

٢ - رواية شهر بن حوشب في تعيين المستثنى منه مشهورة وتصحيحها لا ينبغي للمعقل أن يتقدم رجليه إلى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا. أخرجه أحمد (٣/٩٣، ٦٤) وقال الحافظ في الفتح (٣/٦٥) وشهر بن حوشب مساجد.

حسن الحديث وإن كان فيه بعض الضعف. وقد نص على توثيقه الذهبي في جزء تكلم فيه ص (١٠٠) .

وقد نص على تقدير المستثنى منه شرح الحديث كالكرمانى (٧/٢)، العيني (٦/٢٧٦)، ابن حجر (٣/٦٦) .

٢- إن المسافر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل في الحديث لأنه لم يسافر لتعظيم البعثة وإنما سافر لزيارة من فيها.

أ- ذكر ابن عساکر وغيره ما يؤكد أهمية التعلني وشدد الزحال لزيارة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد روي عن أبي الدرداء أنه قال: (لما دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية سأله بلال أن يقرأه بالشام.. ثم أن بلالاً رأى في منامه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول له: ما هذه الجوفة يا بلال، فانتبه حزينا، وجلا خائفا، فركب رحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين رضى الله عنهما فجعل يعضهما، ويقبلهما). للزيادة انظر كتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام (الباب الثالث- تقى الدين السبكي).

ب- وقد روي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال تكعب الأحبار بعد فتح الشام: (يا تكعب! ألا تريد أن تأتي معنا إلى المدينة فتزور سيد المرسلين؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أذا فعل ذلك).

٣- إن النهي في الحديث ليس على التحريم، ويؤيد ذلك:

أ- قوله عليه الصلاة والسلام: (خير ما ركبت إليه الزواجل مسجد إبراهيم عليه السلام) أخرجه أحمد (٣/٣٣٦)، البزار (كشف الأستار ٢/٤) الطحاوي في مشكل الآثار (١/٢٤١) .

ب- قول سعد بن أبي وقاص (لو يعلمون ما في قباه لضربوا إليه تكباد الأبل) .

أخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (١/٤٢) ورجاله ثقات. وقال الحافظ في الفتح (٣/٦٩) إسناده صحيح.

ج- قول عمر بن الخطاب: (لو كان مسجد قباء في أفق من الأفاق لضربنا إليه تكباد الأبل) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٧٣)، عبد الزقاق في المصنف (٥/١٣٣)، وعمر بن شبة في أخبار المدينة (١/٤٩) وإسناده حسن.

د- روى أحمد في المسند (٦/٣٩٧) عن أبي بصرة الغفاري قال: لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه قال: فقلت له: لو أدركت قبل أن ترحل ما ارتحلت قلت: .. ولم؟ قال: فقلت: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تشد الزحال .. الحديث. فأبو هريرة لقي أبا بصرة. وكان أبو هريرة يسير إلى مسجد الطور، ولما علمه أبو بصرة بنص الحديث لم يرجع أبو هريرة. ولو كان أبو هريرة قد فهم من الحديث التحريم لرجع ولكنه لم يفعل بل ولم يخرج أصلاً لأنه من رواة حديث شد الزحال فأبي حجة وأبي برة هان وأي دليل يطلب بعد فهم الصحابة؟

في حالة البعد روجي كنت أرسلها

تقبل الأرض عني وهي نائبتني

وهذه دولة الأشباح قد حضرت

فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

السيد أحمد الرفاعي الكبير

(فلس الله سره)

قادر ربات

واليمين الغموس والسحر، وثلاثة بطنية وهي شرب الخمر
والسكر من كل شراب، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا
وهو يعلم به.

- إثنان في الفروج وهما الزنا واللواط - إثنان في اليمين
وهما القتل والسرقة.

- واحد في الرجلين وهو الفرار من الزحف إذا لم تتعد نسبة
المؤمنين إلى الكفار واحداً إلى اثنين.

واحد في جميع الجسد وهي عقوق الوالدين بعدم البر بقسمهما
إذا أسما، ويعدم إعطائهما إن سالا، ويعدم إطعامهما إذا جاعا
وبعضرهما.

أما الصغائر فهي أكثر من أن تحصي ومنها: الضرب والسب
والستم والغيبة والنميمة والكذب إلى غير ذلك من الذنوب
الظاهرة والباطنة لقوله تعالى: (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ)
حتى يقترب القلب من الله سبحانه، ويسكن في جواره.

ولئن كانت توبة المؤمن عن الكبائر تشمل التوبة عن الصغائر
ضمناً لقوله تعالى: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) فإن الشيخ عبد القادر الجيلاني (قدس الله
سره) يدعو المريد إلى التوبة عن جميع الذنوب والآثام
الكبيرة منها والصغيرة؛ ويتمثل بقول الشاعر:

خلّ الذنوب كبيرها وصغيرها

فهو التقي لمن استقام وشمرا

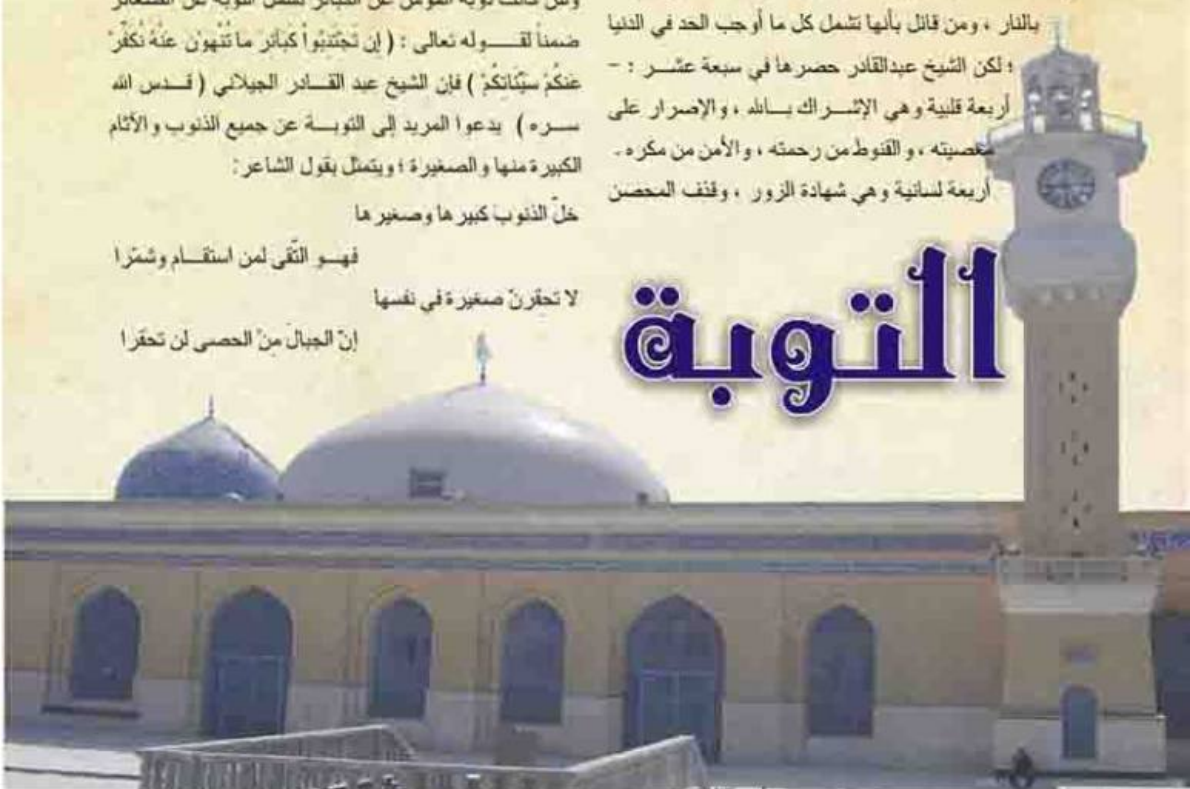
لا تحقرن صغيرة في نفسها

إن الجبال من الحصى لن تحقرا

يذكر الشيخ عبد القادر الجيلاني (قدس الله سره) أن التوبة في
اللغة تعني الرجوع. وفي الشريعة تعني الرجوع عما كان
مذموماً في الشرع إلى ما هو محمود. ولما كانت الذنوب
والمعاصي تبعد المؤمن عن طريق الله، وتحصره من الجنة،
وتودي به إلى المهالك جاء الأمر الإلهي بها. قال تعالى:
(وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . وقد
فسرها الشيخ بقوله: فكأنه يقول ارجعوا إلى من هو في نفوسكم
ووقوفكم مع شهواتكم عسى أن تفلحوا ببغيتكم عندي في
المعاد، وتبقوا في نعيم في دار البقاء والقرار، وتفلحوا
وتفوزوا وتتجوا وتخلوا برحمتي الجنة العليا المعدة للأبرار.

ويرى الشيخ أن الذنوب التي يجب أن يتوب منها المؤمنون
على نوعين: كبائر وصغائر. أما الكبائر فقد اختلف الفقهاء
في تعدادها؛ فمن قائل بأنها تشكل كل ما أوعده الله تعالى عليه.
بالنار، ومن قائل بأنها تشمل كل ما أوجب الحد في الدنيا
؛ لكن الشيخ عبد القادر حصرها في سبعة عشر: -
أربعة قلنية وهي الإثراء بالمال، والإصرار على
مغصيته، والقنوط من رحمته، والأمن من مكرهه.
أربعة لسانية وهي شهادة الزور، وقذف المحصن

التوبة





يتكلم ابن عربي في الفتوحات المكية عن فن معرفة
الاماكن، وهو فن الإحساس بالزيادة والنقصان في
الاماكن المختلفة، فن الشعور بتأثير الاماكن الشريفة
في القلوب اللطيفة.

فن معرفة المكان عند ابن عربي

محمد المصباحي
كاتب من المغرب





وبصفة عامة، يرتبط المكان عند شيخ مربية بأربعة أمور: الرحلة، والتجربة الروحية، ولقاء الرجال والنساء، والكتابة. كانت الرحلة صفة ذاتية لحياة ابن عربي الواقعية والروحية. ولئن لم يكن المكان هو الغاية من الرحلة، فهو على الأقل المحرك الأول للقيام بها، لأن الوقوف في الأمكنة الشريفة يسهل الاتصال والروية الخارقة. كانت أحلامه وزواة وكشوفاته الروحية هي البوصلة التي توجهه نحو أخذ هذه الطريق أو تلك في سفره. وفضل المكان وشرفه الروحي وقدرته على التأثير والوساطة ترجع إلى حقيقة همة الساكنين فيه أو المارين عليه من الرجال والنساء. أما الكتابة فكانت معجزة ابن عربي الكبرى، وكانت لها علاقة صميمية بالمكان، فهو يزوي مثلاً أن كتاب الفتوحات المكية كتبه في أقدس مكان، مكة.

إذا حظي في الأماكن عند الشيخ الأكبر باعتبار خاص، جعله يوصي المتبلين على تجربة التصوف بالاطلاع عليه لسببين على الأقل:

١ - لأن هذا الفن يشكل أخذ المفاتيح الأساسية للكشف، ذلك أن أول شيء على المريد أن يتعلمه أن الأماكن ليست سواء في قيمتها الروحية، وأن حكمها ليس واحداً، بل تتعدد أحكامها حسب زيتها وشرقيها. وهذا معناه أن التجربة الصوفية تمر عبر التعلق بمكان أو بإمكان لما تتميز بها من طاقة روحية يمكن أن تتجلى في ذات المريد. إن ولع ابن عربي بمسجد الأزهر بفاس لم يكن بالصدفة، فيه حقق جملة من الرؤى والفتوحات العجيبة. ولعل

ومعرفة هذا الفن شرط من شروط تمام العارف وعلو مقامه في نظر الشيخ الأكبر. هكذا يظهر منذ البداية أن المبدأ العام الذي يقوم عليه فن معرفة المكان ينص على تفضل الأماكن، المنازل الجسدية، وأنها ليست سواء في رزيتها وتأثيرها وكثافتها الروحية، قياساً على تفضل المنازل والمقامات الروحية. فوجود قلوبا في بعض المواطن أكثر روحانية وفضلاً من وجودها في أمكنة أخرى، ولهذا نراه يقول عن روحانية إقليم الأندلس في سياق كلامه عن أنواع الأخلاق الصوفية: «ومن هذه الأخلاق خلق إعدام الأسباب في عين وجودها، وهو على مراتب، وقلبت منها في الأندلس على مئة مرتبة، لا توجد في الكمال إلا في روحانية ذلك الإقليم، فإنه لكل جزء من الأرض روحانية علوية تنظر إليه، ولذلك الروحانية حقيقة إلهية تمدها، وذلك الحقيقة هي المسماة خلقاً إلهياً (الفتوحات المكية، بيروت، م ٢، ص ٧٣). إن هذا القول هو أول درس في جغرافية الأمكنة الروحية، والجغرافية مرتبطة بالطريق وبخريطة الطريق، ألم يُسمِّ علم التصوف يعلم الطريق؟ لكن الطريق مسلك للحركة والعبور، وقد تكون طويلة وشاقة، ولهذا كان لابد من أمكنة للراحة فالمكان رحمة حيث كان، لأن فيه استقرار الأجسام من تعب الانتقال (٣٨٧: ٢)، وكان الطريق يوجد مقابلاً للمكان، الأول للحركة والتغير، والثاني للسكون والثبات. غير أن الثبات في المكان لا يعني الثبات في الوجود فإنه لا يصبح الثبوت على أمر واحد في الوجود، فالمكان ثبوت في المكانة، كما نقول في التمكين أنه تمكين في التلوين، لا أن التلوين بضاد التمكين (م ٢: ٣٨٧).

إن على المريد أن يعرف تضاريس المكان، ويختار من الأماكن ما يلائم سعيه وحاله ومقامه ونوع رغبته في الاتصال، فالوجود في مكان شريف أو محل أو منزلة رفيعة هو بمثابة طريق مباشر نحو تذوق المعرفة العرفانية. وبهذا الاعتبار لم يعد المكان حجاباً، وإن كان ينتمى مبدئياً إلى العالم المادي، وإنما الحجاب هو في غلة الإنسان عن فنز مكان ما بالقياض إلى آخر، هكذا تصبح معرفة علم المكان من فروض تحقيق الوصول وأداة مساعدة لإنجاز.



والنقص، من تمام معرفة العارث وعلو مقامه، وشرفه على الأشياء وقوة مـ... (٩٩: ١). فمن لم ينق معنى الزيادة والنقص في الوجود بحسب الأمتدة، لا يُعول عليه في الطريق، طريق الكشف والعرافان، ومعنى ذلك، بعبارة أخرى، أن حيازة ملكة الإحساس بأهمية المكان، أو بالأحرى حيازة ميزان قياس مقدار المكان، علامة من علامات كمال المزيد، لأنه يؤثر على وجود تبادل للتأثير بين المكان والتمكن، بين المقامات الروحانية والمنازل الجسمية؛ من هنا تبرز أهمية مكة التي تمنح أسمى وجود للإنسان: من شرط العالم المشاهد، صاحب المقامات الغيبية والمشاهد، أن يعلم أن للأمتدة في القلوب اللطيفة تأثيراً، ولو وجد القلب، في أي موضع كان، الوجود الأعم، فوجوده بمكة أسنى وأتم، فكما تتفاضل المنازل الروحانية، كذلك تتفاضل المنازل الجسمية... فالحكيم الواصل هو من أعطى كل ذي حق حقه، فذلك واحد عصره، وصاحب وقته (٩٨-٩٩) إن لم يستعمل ابن عربي اسم المكان في معناه المطلق، بوصفه صورة فارغة ولانهائية، لم يستعمله كإنية موطنة للأشياء، بل باعتباره صورة محدودة وممثلة بشئ الرموز والإشارات؛ الحسية والروحية، التاريخية والروحية، الدنيوية والأخروية؛ وحتى عندما يصف المكان بأوصاف هندسية، كالاستواء، والمعية، ويلقبه بألقاب فلكية كالسماء، والأرض، فإنه يفعل ذلك بالإحالة على آيات بينات من القرآن الكريم انظر (٢-٣٨٦).

إنه لم يستعمل المكان بمعنى الفضاء المحايد، أو الفراغ السلبي والعاطل الذي لا فعل ولا أثر له على المتمكن فيه، بل كان يستعمله بمعنى كثيف روحياً، زلخراً بأنفاس عطرة تجعله يتعلق به تعلقاً ذاتياً؛ لم يكن المكان الأكبري واحداً متشعباً متمازياً الأطراف، بل كان مكاناً متفاضلاً في رتبته الروحية، مختلفاً في تضاريسه التنسية؛ لم يكن مكاناً تابعاً للحسابية أو العقل، مكاناً فيزيائياً أو رياضياً، وإنما كان مكاناً روحياً تتقاطع فيه الذاتية بالموضوعية، التاريخ الوضعي بالتاريخ المقدس، البعد الدنيوي بالأخروي، الدلالة الاجتماعية بالدلالة الأسطورية كان المكان بالنسبة إليه قادراً على تكثيف الوجود إلى درجة

هذا الاعتبار الأمثلتي للأمتدة هو الذي يقصد وراءه ولع المتصوفين بالرحلة. والمكان المقصود هنا ليس فضاء فارغاً بالمعنى الهندسي، أو صورة متخيلة لعمارة ما، بل هو مكان موجود ومحدد في جغرافية الأرض والتربولوجية وتاريخ الناس، متمثلاً في مدينة، أو زاوية، أو مسجد، أو بيتان. ومما لا شك فيه أن أهمية مكان ما لا ترجع إلى جمال عمارته، أو مهابة هندسته، ولا حتى إلى موقعه الفلكي وخصائصه الرياضية، وإنما إلى عمارته الروحية، ففرق كبير بين مدينة يكون أكثر عمارتها الشهوات، وبين مدينة يكون أكثر عمارتها الآيات البينات (٩٩: ١). بالإضافة إلى البعدين الانفعالي والإيماني، تعود قيمة المكان وأثره الروحي في جزء كبير منه إلى تفاعله مع همم الساكنين فيه؛ ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب، لا في تضاعف الأجر، فقد تجد قلبك في مسجد أكثر مما تجده في غيره من المساجد، وذلك ليس للتراب، ولكن لمجالمة الأتراب أو همهم، ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال، لا صاحب مقام (٩٩: ١) هكذا نجد أنفسنا أمام مقولة أنترولوجية هنية (من الهممة) للمكان، مقولة يتداخل فيها المكان والتمكن تداخلاً صميمياً لا انفكاك فيه.

٢ - السبب الثاني الذي يقف وراء ضرورة معرفة الأماكن، هو أن هذا الفن يُجبرنا بوجود تبادل بين الجسمي والروحي، بين الموضوعي والذاتي، مما يعني أن قدر الإنسان متناسب مع المكان الذي يحل فيه، أو قل إنه يزيد أو ينقص بمقدار الجاذبية الروحية التي توجد في المكان، ومن البين أن الزيادة والنقصان تكون على مستوى الشعور والوجدان، أي على مستوى القلب، فوجود الإنسان في المكان التشریف يُشعره بالزيادة في كثافته الروحية، ووجوده في المكان الخسيس يُشعره بالنقص، أي أن... وجود قلوبنا في بعض المواطن أكثر من بعض (٩٩: ١). وهذا أمر عجيب من أهل الوجود والكشف، لأن مقدار الوجود صار يتأرجح حسب أحد أعراضه، وهو المكان. من أجل ذلك، جعل ابن عربي الاطلاع على فن قياس الوجود بحسب قيمة الأماكن من تمام التجربة الصوفية؛ ولا شك عندما أن معرفة هذا الفن، أعني معرفة الأماكن، والإحصاس بالزيادة



تحويله إلى وجدان عطر ونفس حي. كان المكان بالنسبة إليه مسرحاً يروحياً تتور فيه مشاهد الذي أتى ويأتي وسبائتي على نحو تشبهي محال لما جرى وما سيجري، كان المكان بالنسبة إليه مكان لقاء مع الله، مع الأولياء والأشباه الأثرياء وإثارة وإنتاج رؤى ومعجزات وكرامات.

والكلام عن المكان يقتضي منا الكلام عن العين التي تراه، وعندئذ ينشأ السؤال التالي: هل الاختلاف في تقدير المكان راجع إلى مرتبة المكان في ذاته، أم إلى العين التي تراه؟ ونظراً لكون المكان اسماً مشتركاً في دلالة مع اسم المكانة، فإننا نتساءل هل المشاهد من موقع المكان هو نفسه من موقع المكانة، علماً بأن المكان للملأب والمكانة للتحول؟ الوسيلة المفضلة لدى ابن عربي للخروج من هذه المأزق هي تنويع دلالة الأسماء، هكذا صار للعين عدة وظائف:

وأما شهودهم من حيث المكانة فتختلف عيونهم باختلاف النسب: فالعين التي يشهدها بها في كذا ليس العين التي يشهدها بها في أمر آخر، والمشهود في عين واحدة، والشاهد من عين واحدة، والنظرة تختلف باختلاف المنظور إليه: فمما من يرى اختلاف النظر لاختلاف المنظور، ومما من يرى اختلاف المنظور لاختلاف النظر، وكل له شرب معلوم، فالمكان فراغ ريك، والمكانة تطلب كل يوم هو في شأن وسنفرغ لك التقلين. فجاء بلفظ التقلين إعلاماً من خاطب ومن يريده، ونحن مربيون من تقبيل وحفيف، فالخفيف للمكانة والتقبيل للمكان (٣٨٦: ٢-٣٨٧).

فمن أين يأتي التبدل المستمر للمكان والعين الشاهدة له، وهذا ثابتان؟ إنه يعود لا محالة إلى المكانة، لا إلى المشاهد أو الشاهد، لأن كليهما عين أو في عين واحدة. (هنا يجب أن نتحاط من تقلب لفظ العين، فقد يعني آلة النظر وقد يعني الهوية والوجود). والمكانة ترجع بدورها إلى النسب التي تتخذها العين من المشاهد، أو قل إن المكانة هي القدرة على تغيير جهات النظر إلى الأشياء حسب مقتضيات الهمة. وإذا كانت طبيعة العين تتبدل حسب طبيعة المشاهد، فإن طبيعة المشاهد هي أيضاً تتغير حسب نسبة العين الناظرة إليه. فالعين التي ترى بها المقدس

ليست العين التي ترى بها الممنوع، والعين التي ترى بها الجلال ليست العين التي ترى بها الجلال، والعين التي ترى بها المعاني ليست العين التي ترى بها الصور، والعين التي ترى بها البرزخ ليست العين التي ترى بها الأمرين اللذين يفصل بينهما البرزخ، ولا منفعة في التحول في لعبة تقابل المذاهب المتصلة بأسبقية النظر أو المنظور، فلنسلم بحق من يرى اختلاف النظر من اختلاف المنظور، كما علينا أن نعلم بحق من يعتقد أن اختلاف المنظور من اختلاف الناظر، فكل شرا به، بشرط أن يحول المكان مكانة، علماً بالليد الذي يقول المكان إذا لم يوثق لا يعمل عليه، يعني المكانة. ومتى تم تأليث المكان طلب التقلب والتحول في النسب حتى يكون في كل يوم هو في شأن، فتتحول معه الأشياء بتحول مكانته، وبالتالي نظراته إليها، وهنئة نحوها. فالإنسان هو الذي يصنع المكان من حيث هو مكانة، لكن الإنسان بدون المكان، وبخاصة المكان المؤنث، لا يعمل عليه.

فضلاً قراءة عثمان يحيى، حيث أضاف إلى النص كلمة قرق، أنظر الفتوحات المكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٨٥، السفر ٢: ص ٢٢١).

ويفسر ميل القلب لمكان دون آخر بقوله وذلك من أجل من يعمر ذلك الموضع، إما في الحال من الملائكة المكرمين أو من الجن الصادقين، وإما من همة من كان يعمره وفقد كسبت أبي يزيد الذي يسمى بيت الأبرار، وكراوية الخنيد بالشونيزية، وكسارة ابن أدهم باليقين، ما كان من أماكن الصالحين الذين فتوا عن هذه الدار وقيمت آثارهم في أماكنهم تتفعل لها القلوب اللطيفة. ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب لافي تضاعف الأجر، وقد فضلت قراءة عثمان يحيى، السفر (٢، ص ١٢١).

ويروي عن أحد شيوخه بأنه أخبره بأنه يحسن بالزيادة والنقص على حسب الأماكن والأمرجة، ويعلم أن ذلك راجع أيضاً إلى حقيقة الساكن به، أو همة كما ذكرنا. ولا شك... (٩٩: ١)، أنظر تحقيق عثمان يحيى السفر (٢: ص ١٢٣).



في رِجَالٍ فِتَاوَى لِعَصَّةٍ



تفضل فضيلت الشيخ الدكتور رافع طه الطيفه الرفاعي ، مفتي الديار العراقية ، مشكوراً بالإجابة على عدد من المسائل الشرعية المعاصرة التي وردت إلى المجلة والتي يسرها أن تستقبل مسائلكم على إميل المجلة وعرضها على فضيلت .

فتاوى
العبادات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والعلاء والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله

السؤال : هل تجب الطهارة عند تصفح القرآن الكريم على الكمبيوتر ؟ (عبد المجيد - السويد) .

الجواب : لا تجب الطهارة عند تصفح القرآن الكريم على الكمبيوتر ، وهذه الحالة لا يمكن إلحاقها بحمل المصحف أو تثقيب ورقه ، ولا يقاس هذا على ذلك لكونه قياس مع الفارق .

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تصلي في بيتها وهي تلبس البليجون الضيق ، ولا يراها أحد من الرجال الأجانب ؟ (ن . م - سوريا) .

الجواب : يجب على المرأة أن تتحجب بالحجاب الشرعي إذا كانت محل نظر الرجال الأجانب وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة . والحجاب الشرعي هو الساتر لجميع البدن باستثناء الوجه والكفين ، وشرط هذا الحجاب الملبوس أن لا يكون مما يشقق أو يصف ، ومعلوم أيضاً أن الحجاب واجب في صلاتها سواء كان ذلك بوجود الرجال الأجانب أو عدمه ، وعلى هذا فلا تصح صلاة من تلبس الملابس الضيقة لأن هذا ليس حجاباً شرعياً لكونه مما يصف .

السؤال : ما حكم العطور الممنوعة على نسبة من الكحول ؟ وهل تصح الصلاة بها ، أم أنها نجسة ؟ (عبد الفتور الصارني - طرابلس - ليبيا) .

الجواب : الثابت في الشرع الشريف الحكم بنجاسة الخمر ، الذي هو أحد أنواع الكحول وهو غير النوع المستعمل في العطور . وثم شيء آخر هو أن الخمرة إن استحالَت إلى شيء آخر كالخل وغيره فإنها تظهر بنفسها وهكذا الأمر في مثل هذه الحالة نذا لا بأس به وتصح صلاة من يعطر بعطر من هذا النوع .



السؤال : هل يجوز الصلاة في الطائرة وأين تكون القبلة ؟ (حسين صالح - عراقي مقيم في دولة الامارات) .

الجواب : تجوز صلاة النفل في الطائرة وفي السيارة وعلى ظهر الدابة ، سواء كان المصلي مستقبل للقبلة أم غير مستقبل لها قائماً أو قاعداً . أما صلاة الفرض فلا تصح للطاقر إلا إذا كان قائماً فيما يجب فيه القيام ، وأن يكون مستقبلًا للقبلة ، فإن كان المصلي يضمن استقرار اتجاه الطائرة ويستطيع أن يصلي مستقبلًا القبلة قائماً فعل ذلك وصحت صلاته وإلا فلا . وقد ذهب بعض المتأخرين إلى أنه يصلي في محله إن لم يكن قادراً على استقبال القبلة أو القيام حرمة لتوفت وينبغي عليه قضاءها .

السؤال : إذا أراد المرء التصديق ببعض ماله على سبيل الركة فهل يجوز له أن يفتح بهذا المال معصلاً أو مشغلاً أو متجراً لكي يشغل به أيدي عاملة لأناس معوزين ، وما حكم الانساع بالأرباح الواردة من هذا المشروع في حالة الريح مستقبل ؟ (عبد الكريم - الجزائر) .

الجواب : يجب على الإنسان أداء زكاة ماله وإيصالها لمستحقها ولا يجوز له أن يتصرف بما أخرج كمال للزكاة تصرفاً على سبيل الاستثمار أو غيره . لأن هذا المال ليس له أصلاً بعد إخراجها فكما أنه لا يجوز له أن يستثمر أموال غيره بغير إذنه أو يتاجر بها فكذلك الأمر في مال الزكاة .

السؤال : ما حكم قيام المرأة الحائض بطباسة الضرآن في الحاسبة الإلكترونية أو أي وسيلة طباسة أخرى ؟ (ز. هـ - تونس) .

الجواب : حكم طباسة الضرآن الكريم بالحاسوب يزل منزلة كتابة القرآن باليد والثاني يحتاج إلى طهارة تامة فكذلك الأول .

السؤال : ما حكم الوضوء أو الطهارة بالماء المعاد تصليته من المياه الثقيلة ؟ (م . ر - عمان) .

الجواب : الماء الكثير على اختلاف تعريفه عند الفقهاء لا يُعد نجساً إلا إذا تغير لونه أو طعمه أو رائحته . وهذا الماء المصفى والذي يستعمل في بعض بلدان العالم يبلغ حد كثرة كثرة فهو طهور ، طاهر بنفسه مطهر لغيره ، فيصح به الوضوء والغسل وتطهير التجاسات .

فتاوى

الأخلاق

والرقائق

السؤال : هل يجوز استخدام الرموش المستعارة للذهاب إلى حفلة ثم خلعهما ولا يقصد بها الخش ؟ (ايمان - مصر) .

الجواب : هذا النوع من الزينة إذا كان استعماله من قبل المرأة بين النساء في حفلة عرس أو غيرها فلا بأس به . وحكمه حكم المواد التجميلية ومواد الزينة التي اعتاد عليها النساء ولا بأس بذلك شرعاً .

السؤال : ما حكم استخدام الآيات القرآنية بدل الرغبات الموسيقية في الغناء الفلوي ؟ (محمد - العراق) .

الجواب : يجوز ذلك مع وجوب التزام الألب الشرعي الذي يناسب مقام الاستماع للقرآن الكريم .

السؤال : هل القتل بدافع الرحمة بالطريقة الأيضاوية مستوحى به في الإسلام ؟ - عبد الحلال - مصر .

الجواب : القتل بدافع الرحمة أو غيره حرام قطعاً ولا يجوز قتل النفس إلا بالحق كأن يكون حداً أو قصاصاً أو ما شابه ذلك ، قال تعالى : (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) .

السؤال : استضاف أحد الجراح أساتذة وأخصائية في العلاج بالطاقة ، وقالت الأستاذة فيه : العلاج بالطاقة رياضة يابانية نفسية ، ركنه دين كجوه ، وهي ليست بعلم جديد ، بل هو معروف في الإسلام باسم الرقية التي تعتبر ، أي : الرقية ، علاجاً بالطاقة ، وهي تحديد وتكميل للمجال الكهرومغناطيسي في الجسم ، فما رأي الشرع في العلاج بهذا النوع من الطاقة ؟ - عمر عبد الله - السعودية .

الجواب : العلاج بالرقية ثابت شرعاً وقد علم النبي (صلى الله عليه وسلم) المسلمين أنواعاً من الرقى كقراءة الفاتحة على المريض وغيرها ، أما كون ذلك مفسراً بأنه علاج بالطاقة التي تعني تحديد وتكميل للمجال الكهرومغناطيسي في الجسم فهذا لا أساس له عندنا شرعاً ، وإنما الثابت عندنا أن الله سبحانه وتعالى أودع سرّاً في القرآن الكريم بأن يكون شفاء لأهل الإيمان ، قال تعالى : (وَتَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)

السؤال : هل يجوز لي المتبرع بنقل دم لمريض أوشك على الهلاك وهو على غير دين الإسلام ؟ - نصير علي - الإمارات .

الجواب : نعم يجوز ذلك ولك الأجر والثواب عليه ، فأحياء هذه النفس البشرية أمره عظيم وثوابه جزيل ، قال تعالى : (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) .

السؤال : هل يجوز للرجل أن يرسل لزوجته الطلاق عبر الرسائل الإلكترونية ، كالبريد الإلكتروني أو عبر وسائل المحمول ، حيث أمر هذا الموضوع في بعض البلدان ، مما أثار جدلاً واسعاً حول الموافقة والرفض - منصور الدويهي -

الجواب : الطلاق يقع من الرجل على زوجته إذا استوفى شروطه الشرعية سواء كان ذلك عبر الرسائل الإلكترونية وغيرها ، وسؤال السائل عن الجواز وعدم الجواز وجوابه أن المذكور في السؤال لا يتعلق عليه جواز أو عدم جواز إنما هو مما يتوقف عليه وقوع الطلاق أو عدم وقوعه ، وقد بيناه أولاً .

السؤال : وما حكم الرجل إذا حدث بنت في الإنترنت بمجرد الكتابة ، الشات ، في حدود شرع الله عز وجل ؟
(د . ع الكويت)

الجواب : يجوز للرجل أن يخاطب المرأة مشافهة أو كتابة في الإنترنت وغيره إذا كان هذا الخطاب من جنس معروف ومحدد بحدود الشرع ، فقد كان الصحابة يتكلمون مع النساء وكن أجنيات دون إكثار من النبي (صلى الله عليه وسلم) بل إن الصحابة (رضي الله عنهم) كانوا يترددون إلى أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ونساء النبي (صلى الله عليه وسلم) للثققة والاستفسار وأخذ المشورة في الرأي .

السؤال : اشترت جهاز كمبيوتر من شركة أفساط ، وهذه الشركة لا تمتلك هذه السلعة ، بل تتفاوض معها على السعر والأقساط ، ثم تملكه بالأوراق فقط ، أي لا تأتي به إلى مقرها ، فهل هذا الشراء جائز ؟ وإذا كان غير جائز ، ماذا علي أن أفعل ، هل أبيع هذا الجهاز ؟ أريدوني جزاكم الله خيراً . (حمد البصري)

الجواب : هذا النوع من العقود يسمى بيع المراهبة ، وهو جائز شرعاً ، والحالة المذكورة للمسائل هو أنه اشترى من شركة بالتقسيط ما هو موصوف بالذمة ، والشركة لا تملك ذلك وإنما هي ملزمة بتسليمه إياه بالسعر المعسوط والمحدد بين الشركة والسائل ، فعدم تملكها للبيع الموصوف لا يمنع صحة العقد ، إنما هي ملزمة شرعاً بتسليمه للمشتري ، فهذا النوع من العقود صحيح ومعمول به في كافة المصارف الإسلامية في العالم .

السؤال : لي صديق قام بحجز موقع على الإنترنت عن طريق استعمال رقم فبرا عضواني ونهضت محاولته وهو كان ينوي أن يكون الموقع إسلامياً . وقد تم حجز الموقع وهو لا يستطيع أن يلغي الحجز كما أنه لا يستطيع رد المال المحسوب من الفبرا لأنه لا يذكر حتى الرقم العضواني الذي ضربه فماذا يفعل ، هل يقوم باستغلال الموقع أم يتركه مع العلم بأنه قد تم حجزه عملياً ولا يمكن الرجوع في عملية الحجز . نرجو الإفادة بسرعة ، وجزاكم الله خيراً

الجواب : هذا العمل في الأناس غير مشروع ، وهو نوع من التحايل والسرقة ، وكل ما بني على الباطل فهو باطل ، ولا يجوز للمسائل أن يستغل هذا العمل ، وإن كان قد أدلى هذا العمل بمال معين فلا يجوز سحبه ولا يجوز التصرف فيه إلا أن يتعهد في نفسه ويشهد على أنه مدين لصاحب هذا المال متى ظهر وغرف ، ففي هذه الحالة يجوز أن يتصدق به في سبيل الله .

السؤال : ما حكم إنشاء موقع لترويج الشباب من قبل سيادة التواصل معهم من خلال الإيميلات لتتعرف على بيانات كل واحد من خلال الإيميلات وليس الشات وتوقع بينهم فيذهب الشاب لخطوبة الفتاة مباشرة ، فهل هذا اختلاف أو فيه شيء محرم ؟ (أ . لبنان)

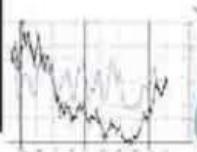
الجواب : السعي في تزويج مسلمة لمسلم أمر يثاب عليه المرء وهذا الأسلوب الحديث من المسعي في التزويج إن كان لا يمازجه شيء مما حرمة الله تعالى فهو أمر حسن يثاب فاعله على ذلك .

الموسيقى اللونية..



المهندس فايز فوق العادة

كان للموسيقى الكونية موقع مهم لدى قسماء اليونان، هل مازال هناك من موقع للموسيقى الكونية في العلم المعاصر؟ الموسيقى في المنظور الفيزيائي هي مجرد موجات صوتية شائعة شأن الموجات الصوتية الأخرى التي تتخلل التكتلات المادية المختلفة، تحدث هذه الموجات الفيزيائية حالات تناغم متباينة لدى جبهة من المستمعين، إن الموسيقى كظاهرة نفسية عميقة إنما ترد إلى أحوال التناغم تلك، من الصعب جداً أن تصنف أحوال التناغم أو أن تصب في قانون أو طبيعة قوانين أشبه بما يملأ مقصورات الفيزياء.



مركبات من الأحاسيس وغاية القوانين هي تصنيف الأحاسيس وحسب، إن علم الفيزياء يتحول لدى كبار الفيزيائيين إلى علم النفس، القانون الفيزيائي الأصح هو القانون الأبسط وهو القانون الأجل، إنه منظومة باطنة تحقق تناغماً أعلى في العالم الداخلي للمبدع، إنه السقوط الخطابي لذلك التناغم، التناغم الذي يتأتى أولاً وأخيراً عن تعقيدات الأحاسيس الداخلية، الأحاسيس التي يكاد وجود العالم أن يعزى إليها صحيح أن العالم

غامر أن يتحول إلى سبب ميائير للموت؟ إن ظاهرة الطنين هي حالة أصح من حالة التناغم ولعلها تحتل موقعاً مفضلاً فيها، إن كانت الموسيقى تناغماً يتحقق على هامش مركبات من الأحاسيس بالغة التعقيد فإنها ولاشك تمت بصلة قرى للقوانين الفيزيائية، إن غاية الفيزياء كما يقرر أينشتاين، ليست هي اكتشاف العلاقات القائمة بين الأشياء المادية وإنما العلاقات القائمة بين الأحاسيس، فالعالم الواقعي هو

تمثلاً للفيزياء على الرغم من ذلك بظاهرة مناظرة وإن كانت أبسط وأسهل في التناول، إنها ظاهرة الطنين، حيث تبلغ الاستجابة الفيزيائية ذروتها في كينونة مادية معينة ذروتها إن كان تواتر الاهتزاز الطبيعي للكينونة مساوياً للتواتر المؤثر أو قريباً منه بدرجة كافية، يؤدي الطنين الكامل إلى انتشار المؤثر والمؤثر كما يحدث عند التقاء إلكترون بالكترون مضاد أي بوزيترون، نجد ما يوازي ذلك عند بعض الأجناس الحية إذ يقضى أحد الأبوين أو كلاهما بعد إنجاز وظيفة التكاثر، أو ليس بمقدور حزن صيق أن يقتل صاحبه! ألا يمكن لفرح

هنا توازن لا أكثر ولا أقل، لا غرور في أن يذهب هؤلاء في سحابة أو لاتهم مزج مختلف الترجيمات، إلا أن هناك فارقاً، فالمبدع في مجال الفيزياء يستطيع أن يعلق بإسهاب على صيغة رياضية أبدعها وأن يفسرها في عبارات خطابية واضحة، على الرغم من ذلك قد تبقى عصبية

على فهم الكثيرين، بينما يعجز المبدع في مجال الموسيقى عن تعريف إبداعاته في نصوص خطابية مفصلة وواضحة، كيف تملأ هذه الحقيقة؟

إن الطبقات النفسية المقسمة للعلامات

يعج بالموجات والجسيمات، لكنها لا تفسر ولا تصنف ولا تحسّل المعنى إلا عند ارتباطها بالوعي، هكذا تختزل ظاهرة التناغم ومعها ظاهرة الملتصين إلى فعل إبداعي صرف للوعي.

إن للأعمال الإبداعية درجات وفئات، لكنها تنقسم عند حقيقة أن كل فعل منها ما هو إبداع بقدر أو بآخر، يترجم المبدع الفعل الإبداعي في أبجدية معينة للرموز الرياضية هي أبجدية القوانين الفيزيائية والعلامات الموسيقية هي أبجدية السيمفونيات والأخلاق، إننا نبرر للثقافة غرس وكثير وسواها المحاولات المتكررة الرامية إلى ترجمة الإبداعات الفيزيائية والكونية في رموز موسيقية وعلى العكس ترجمة الموسيقى في رموز رياضية، ذلك أن كل شيء تحكمه القوانين وكل رمز إنما يعبر عن توازن، فتوازن دور أن نجم ما وتوازن جملة موسيقية



فهناك سرعة الضوء وثابت الجاذبية للعالم وشحنة الإلكترون وثابت بلانك وهو أصغر كم للطاقة تتعامل معه الطبيعة وثابت بولتزمان وسواها، تستند القوانين الفيزيائية إلى هذه الثوابت إضافة إلى ارتكازها على مفاهيم ثابتة كمفهوم ثبات الإلكترون وثبات البروتون وعدم إمكانية تفكك أي منهما وهناك مفهوم تساوي شحنتي الإلكترون والبروتون وهناك المفهوم الأشمل لثبات صيغة القانون الفيزيائي التي لا تتغير مهما تغيرت أمكنة وأزمنة الراصد الذين يقومون ببناء القانون الفيزيائي، لقد تبدلت وتغيرت العلامات الموسيقية منذ أقدم الأزمنة حتى الآن، كان هناك مثلاً ديونان زارلينو وتلاه ديونان باخ، بالمثل نجد أن البروتون يتفكك بعد ١٠٣٢ من السنوات والإلكترون بعد ١٠٢١ سنة وتغيرت ثابت الجاذبية العام بمعدل ١٠-١١ كل عام ويطرأ تبدل على ثابت بلانك يناقش ١٠-١٨ في السنة، وتغيرت صيغ القوانين الفيزيائية بدورها تماماً كما يتبدل التذوق الموسيقي وقد تكون هناك رؤية مستحدثة وغريبة لموسيقى كونية في مستقبل ليس بعيد.

الموسيقى أعمق وأبعد من نظائرها المقسمة للرموز الرياضية والابجديات اللغوية، وهي بذلك أشد صلة بالبنية الجوهرية الكونية من حيث أنها المسؤولة عن وجود تلك البنية، كما أشار إلى ذلك أينشتاين فيما يتعلق بالقوانين الفيزيائية، تؤكد على سبيل المثال وليس الحصر أن الخضرة أمر اتفاقي اصطلاحى إذ يستحيل على أحدنا أن يستشعر ويتذوق الخضرة وفق تناغم الخضرة الباطن لدى آخر، إن كلًا من القانون الفيزيائي والمقطوعة الموسيقية تناغم داخلي يترجم في ابجديات ويسمى يمكن نقل أحدها إلى العالم الخطابي يصعب فعل ذلك في حالة الآخر، إنها جبهة واحدة، إن كان التناغم أعظمياً، وكل ما هو أعظمى متفرد وجوهري، كان القانون الفيزيائي أكثر صحة وكان اللحن الموسيقي أجود وأغنى، عدا ذلك يكون التناغم قانوناً فيزيائياً خاطئاً، أو مجرد موسيقى رديئة، تنطرق إلى فيزياء الأشياء باعتبارها موسيقى الطبيعة، مفترضين مثلاً أن ثوابت الطبيعة هي بمثابة علامات موسيقية

ذوات الأرواح في الفن الإسلامي



خشية الإنزلاق إلى الوثنية ، ومضاهاة الله في خلقه ، توقيف الفن العربي عند حدود صارمة للتجسيم ، لذلك ظل الفن العربي فناً مجرداً وكان هذا التجريد داعياً إلى ازدهار الفن الإسلامي (الرقش) وهو على وفق تعريف بهنسي (صورة مرسومة وملونة أو منقوشة نافذة ذات أشكال هندسية جاذبة نابذة أو ذات أشكال تورية مكررة) ، وفي الحالين تحمل معنى صوفياً رمزياً للتبسط والعبادة الإسلامية ويعرفه عبد الرحيم غالباً ما بأنه (معادل لكلمة Tawriq

Astriques) الألمانية أي التوريق ولها صلة بالأوراق النباتية ، ولكن غالباً ما يرى أنها ليست مقصورة على العرب إذ هي متداولة في كل بلاد الإسلام من الصين ، وسمرقند ، وشمال إفريقيا وإسبانيا إلى صقلية وإيطاليا وفرنسا وألمانيا .



مجيد السامرائي

رموز ودلالات

صوفية وروحانية

في جمالية التكرار





ولعل في استمرار الحرفيين في إطلاق لفظة (توريق) وتشجير على الزخارف النباتية ولفظة تسطير على الهندسية، دليل على استحسانهم للتجويد التي هي في الأصل اللغوي تدل على نبات بلا سيقان وفي معناها الثاني ترتبط بالجوم السماوية وأشكالها الهندسية الثمانية أو الست عشرية المكناسية وعين الشمس وغيرها، والتي تتردد في تسميات محلية بالعمامة التي تدل على صغائر العناصر الزخرفية التسطيرية والتوريقية كالظفر، والصليحة، والخيزرانة،

والمجرة، والورقة، والعقدة والمروحة العنكبوتية. مصادر الأرابيسك تعود إلى نجمة سومرية أو زهرة ساسانية، أو إيقونة بيزنطية أو معادلة رياضية، أو رمز قبلي، أو فلسفة افلاطونية، أو معتقدات يهودية أو صلوات مسيحية، إن الأرابيسك في تكراره إن هو إلا تراثيل ترمز إلى الفكر والعنصر والروح.

لقد أرتقى الفنان العربي المسلم بهذا الفن إلى أرقى ذرى التجريد، حيث أبدع نوعاً من الألوان، حين جمع بين المجرّد والحركة القاسمة على التكرار، حيث أخفق الفنان الحركي المعاصر، حيث حاول مجاورة الوعي (الرياضي) للفنان المسلم،

عندها لجأ الأوروبيون إلى القواعد الرياضية التي

تحدد الأصول المطلقة التي منعي إليها فنانوا الإغريق وعصر النهضة دليلاً للتعبير عن الكمال الإلهي من خلال الكمال الإنساني. في حين قصر المسلمون موضوع الخلق بالخالق وحده، وخصوصاً وحده بقدرته على نفخ الروح في الأشياء حيث تبدو الموجودات كلها من خلال (عين الله المطلقة) التي لا تحدها زاوية بصر ضيقة، أنها مبادئ غير رياضية وغير ضوئية لكنها روحية تصاعدية.

إن التكرار هنا يحدد رياضياً في أوضاع وحجوم وهينات متعاقبة في البعد الثالث في خط أفقي يحدد مستوى النظر فتتراوح الحروف على الأغصان أو تتحد معها، أو تشكل المضلعات والمتداخلات وكثيراً ما كانت خلفية لتصنق فوقها الكتابة، وربما انتهت الحروف بتشكيلات نباتية، وألفت معها أحداً زخرفياً واحداً، وربما تناغمت معها بأشكال وخطوط مبسطة لصور حيوانات أسطورية، أو لأقنعة



أو لطيور خرافية وحيول وجمال وأسود... وكثير في ما ندر... ولعل تكرار ظهور صور الحيوانات بشكل متوج يعتمد شكلاً طبيعياً معتمداً الزهريات والورديات والأغصان والأوراق والثمار مع حسيونات تتصوي تحت خط نسخي متوج يبائع في تجريد اليبانات الحيوانية بصفة غائب بأنه ينتمي ضمن النظام الجبري (حيث تنفيذ الخطوط بهيمنة القواعد، مع تداخل ملوّ لخطوط حرة متوجة

في تعانق وتماثل وتقابل وتعاكس) (ولعل في اتهام العربي في الخوف من الفراغ، دصته إلى التكرار في النقوش الغائرة، والبازرة في التنعيم والتزييل، والترصيع، والتكثيف).

وشمة من يرجع أصل تكرار المربع، والستدس والمثلث وكل المضلعات إلى العقيدة الكوكبية لدى السومريين حيث كلما اقتربنا من الدائرة أصبحنا على تماس مع رمز النوام في السماء والخرسانة العنكبوتية بالحنش، والقلب، والشريط المثلث، وخاتم سليمان، والبلوطة، والحاجب والمحارة والصفيرة.

وهي تعني جميع أنواع الزخارف الإسلامية: الهندسية وغير الهندسية، الملونة والبسيطة، الدلالية والمستقيمة، اللولبية والمتعرجة، النباتية والكتابية المنقذة بالبحر والأصباغ والمعادن الشائعة والثمينة، على الخشب والحجر والزجاج، في كل الأماكن وفي كل الأدوات واللوازم التي تشكل معاً عالم المسلم الرحب وحياته اليومية، والخاصة في وقت واحد. ففي تضافر النماذج النباتية، والحيوانية المجردة، وتوجها بشكل متكرر في تقابل وتردد من مرويحي ويصفاوي مجدل ومثبت مع تقيّد بإداء الحركة بانسجام وإيقاع متناوب، وتناسب مدرّوس، لملء الفراغ..... نكامل السطح، بدور أن هادئ متوازن لا أنفعال في تحركه ولا مفاجآت في التقائه، مع المحافظة على عنصر الإلهاش في إلقاء المشاهد وسط مناهات



ولكن من الأرجح أن ظاهرة التكرار الثلاثي لا علاقة به بروح الإسلام، لأن الفن القولي قد ظهر عند العرب قبل ظهور الإسلام، وكذلك ظهر التكرار في الإسلام من خلال تكرار الصلاة والتسبيح في قراءة القرآن، وهكذا فالدين الإسلامي مبني على التكرار. ولعل هناك رأياً مفاده، أن مرد هذا التكرار لا يعود إلى الدين وإنما إلى البيئة العربية التي نجد فيها ظاهرتين الحرارة والصحراء، وهاتان الظاهرتان تفسران لنا ظاهرتي الثبات على التقاليد والتكرار، فالثبات كان ظاهرة عامة تمثلت في حب العربي للتقاليد سواء كانت تقاليد دينية أم غنية. إن الصحراء تمتد بصرياً في تلال فيزيائي إلى ما لا نهاية في ضوء التكرار تتشأ الوحدة في العمل الفني، وعودة إلى النصوص القولية هو الجنس في المحسنات البديعية اللفظية، حيث يقع التشابه والتكرار في تأليف حروف الكلمة ومن هذا تشابه ركني كلمة واحدة منها المتشابه من جناس ومنها :

إذا ملك لم يكن ذا هبة

فدعه فدولته ذاهية

الأولى معناها صاحب هبة، والثانية تعني زائلة .

ومنها قول الشاعر :

قد أرمهم ما دمت في دارهم

وأرضهم ما دمت في أرضهم

وأرضهم الأولى من فعل أمر بالأرضاء وأرضهم الثانية هي الأرض اسم . الكلمة في تكرارها هنا لها طابع الإشارة الإيقاعية ويفضل ذلك فإن الحركة والإيقاع يؤخذان من النعم ليصنعا مادة محسوسة .

ويقابل ذلك ما يعرف بالصنيع المقدسة، وألفاظ التعاويذ وفي الشعر يصبح الصوت مادة وشكلاً يصب في الإيقاع. وبالكشف عن مرونة الخاصة، وعن قيمة الذاتية التي يرجع الفضل فيها إلى فهم الإيقاع بوصفه فكرة، ومن خلاله ينسق ميدان التفكير .

ويأتي الشعر نقداً، بسبب إيلائه الإيقاع وتكرار التقافية، أهمية عظمى فهذا غوته يقول (إن الإيقاع مُرمز، فقد امتدحوا قصائد سخيفة تماشاً، وذلك بفضل إيقاعها الناجح) .

أن الإيقاع في الفن هو الذي يمثل العمل الاجتماعي تمثيلاً كاملاً وهو من خلال ذلك يمثل المبدأ النشيط الخلاق في الكون، إنه يمثل نبض الكون، وهو مبدأ جوهر يرسى في كل عصر، وفي كل إنسان، إنه قوة موضوعية. يقول غاتشيف (ص ٦١) إن حركات الجسم الإيقاعية أو الحركات المنتظمة ومن ثم الأغنية، بعد أن تظهر كوسيلة لتنظيم

وخطوط على أرضية مربعة أو مستديرة أو مشتمة أو دائرية، ولكن بلا حدود، فالمساحات الهندسية هي الأخرى البديعية ولا نهاية لها، وتدخل الكتابة في التزيين دائماً ويكاد يهتسي أن يرجع خوف العرب من الفراغ إلى حد أنه يسميه (الفراغ) إلى أصول بدائية (خوف من إفنيس) يجعله يشغل نفسه بتكرار ذكر الله - حتى لا يقع تحت طائلة تخريبه الشيطاني، حيث يضيق المسلم عناصر شكلية في تصاوير تشبيهية، أو تفريغ عناصر هندسية مجردة في رثسة العربي

والباحث يرى أن تزييد مفردة الله حسي مرات عدة في الأتكار النبوية، هي محاولة لطرد الوسواس الشيطانية، حيث تعد هذه التماثيل وتماتها صورة أولى للفنمو التعاليم التي هي أساس السحر عند البدائيين بحيث يكون تكرارها باستصاعد في التراتيل مدعاة لشمو الأصول الأولى للموسيقى .. أو هكذا يرى شارل لافو في ربطه السحر بالفرن الموسيقي . إن جورج بابا ديولو يفسر ذلك بالذات النبوية (بهنسي : ص ٤٧) التي مردها إلى الحركة التوليفية التي تبدأ بالطوفان حول الكعبة ودور أن المولوية وبأسر الحياة الذي عرف عند سומר ووصل إلى المسلمين حيث أنها عند أتباع الصوفية تصدر من الله . حسي الوصول إلى الروح الصوفية بالوجود مع الألق حيث يكون الفن الإسلامي جنسياً فوق الواقع أقرب إلى الوهم والخيال المتكرر وحلم اليقظة السريالي حيث تشغل مجاميع من الأشكال الوهمية التي تشع باستمرار حيث تكون النجوم متلاحمة مع غيرها في نسج متصل في تشابك لا حدود له .

ولعل في تراكب الإيقاعات البصرية على القوس، ما يبرز أن التكرار في تردد هذا المنحى في تقابلات منتظمة إن هو إلا تأكيد أن القوس ناتج عن قوتين يسببها ضعفان اثنين . لأن القوس في المباني تتكون من قطعتي دائرة، وبما أن كلتا القطعتين ضعيفة جداً يحد ذاتها وتميل إلى السقوط، وبما أن الواحدة تقاوم سقوط الأخرى، فإن الضعفين يتحولان إلى قوة جبراً (٤١٣) .

هناك إذاً تضاد بصري وفيزيائي توحيان بعاطفية في الخط الذي يتصاعد من الأرض ويحل في السماء، ليسقط ثانية إلى الأرض وإذا يتكاثر هذا الشكل ويتكرر، فإن وقعه في الغالب أشبه بالموسيقى التي تملأ الصدر يجذل وانشراح فجائي يكاد يعجز عن أي تحليل .



من واقعتها ولسمو التجريد وغايته في ذلك الوصول إلى الجوهر، وصولاً إلى التجريد المطلق ويرى الباحث أن لجوء الفنان المسلم إلى تمثيلات الهندسة التجريدية، راجع إلى اعتقاده أنه بتجريد كل حياة آدمية أو حيوانية سيؤخذ عليها بـعجزه يوم القيامة عن نفخ الروح فيها. لذلك لجأ إلى تمثيل اللامتناهيات المطلقات بتحويلها هو (كائن) إلى حسي أو غير ناطق من الجمادات إلى ما ينبغي أن يكون، لذلك فإن فنه خيالي لا تشخيصي التمس (المادة) لتجسيد أفكاره عن العدم والغيب والمطلق.

وذلك ما يلاحظ في الزخارف الجصية المكتشفة في قصر الحوصيلات في سامراء، والتي ترتقي إلى عصرها الأول، حيث اعتد المزخرف على أعضاء وأوراق عنقبة العنب إلا أنه بسيط قليل التفاصيل محور ذو مسحة هندسية، ولعل أوضح مثال في ذلك هو ما عثر عليه من زخارف جصية في سامراء (من طراز سامراء الأول الذي يرتقي إلى القرن الثالث الهجري) لكن الأستاذ عبد العزيز حميد ينفي عن المزخرفين في ذلك العصر امتلاكهم قوالب خاصة تتبع لأصحاب الدور أن يفخروا ما يشتهون لزخرفة قاعات منازلهم. حيث إنه استطاع بمقارنة الوحدات الزخرفية بعضها ببعض عن (طريق القياس) إثبات أن الفنانين لم يستعينوا بالقوالب المصنوعة من الخشب أو الطين في سبيل الإبداع في إنجاز العمل وأثبت أن المزخرفين استطاعوا تكرار الوحدات الزخرفية بإيقاع متتال مثلاً فلوياً بالطرزين

الأول والثاني وهو الحفر والقطع بأنواع خاصة مثل السكين والأرميل وما شابه. إن الفنان العربي في المحافظة على تكرار الوحدات الزخرفية يسعى إلى استجلاء الظاهر المحسوس من الباطن الذي يتفهمه للروح المحفوظ. ويمثل المعجزة الكلامية اللامادية الخالدة بالنسبة للعقيدة العربية والإسلامية التي أظهرت التكرارات لعناصر الوحدات الزخرفية (أدمية أو حيوانية أو نباتية) المجردة وتوحيدها بمختلف الأشكال والمسارات الخطية المتباينة وباستخدام الغابات والسطوح

العمل التقني هادفاً في خلق البنية الجمالية في العمل الفني. إذاً هناك حركات جسمية لها إيقاع (في الجذب مثلاً) ثم إيقاعات يهلونية، ثم إيقاع الخطوط المنعقة إلى إيقاع التصورات هذا الانتقال يؤدي إلى أن الإنسانية، وهي تكتسب شكلاً أكثر رقباً وتعقيداً من أجل التعبير عن نفسها بأشكال أكثر بساطة. إن الفيتاغوريين يرون وفق (علم الكونيات الجمالي) يرون الكون لا يتكون إلا من السجام وموسيقى و عدد.



إن ضجيج البحر في تكرر والخلامة التي تصفق الباب كل صباح، والتي تكرر ذلك، ثم تدور في وعينا تشبه تماماً قطيعاً من الإبل - عند الواسطي في حركات متناوبة ثم له تقادي الرتابة التي كانت يستناب نفوسنا، وذلك بتصويره الحيوانات في درجات عديدة من اللونين البني والأسمر والضارب إلى الصفرة، وجعل معظم تركيب الأجسام الخاصة، موازنة غير جامدة والشئ المجتمع فيها أيضاً هو إيقاع الإحصاءات المتعرجة الكثر من الأعناق التي تنتصب فوق عدد محير من السيقان.

كما صور الفنان العربي لأعراض الزينة والتزييق مثل المنمنمات المزينة برسوم طيور الكراكي المتحركة، في مخطوطة الكتب العلمية التي تخص الحيوان في صور ذات طبيعة محورة، صورت الحيوانات وهي تمزج بين العرض الشكلي المعتاد والواقعي، وبين الترتيب الزخرفي.

إن الطبيعة هنا تصور لا كما تراها العين بل كما يفهمها العقل، حيث أن الفن الإسلامي هو

فن عقلي تركيبي يحلل الأجزاء ومن ثم يعيد تركيبها لا على شاكلتها القديمة وإنما بشكل جديد، وهو بذلك فن مضموني إلا أنه غيب تلك المضامين نتيجة لمعامل مرجعية مهيمنة، فلسفية أو اجتماعية كابتعاد المصور المسلم عن تصوير المواضيع الدينية والقسمية التي تصور الحج والصلاة أو تمثيل الأنبياء والرسول بشكل واقعي.. إنه في تجنيه تصوير ذات الأرواح استعاض عن ذلك بتكرار مجموعة من الرموز والإشارات الدالة بالحروف والكتابة أو بتجريد الأشكال

الدكتور فاضل مجاهد

المغني الصوفي

كرم نعمة



إيقاعه في شرك (اللغة الصحفية) الذي كان يعينها تماماً محسراً إياي من التمادي في إدخاله فيها ، لكنني وجدت ضالتي عندما كتبت الناقدة المصرية صافيناز كاظم مقالاً منتصف التسعينيات في مجلة الهلال تقارن فيه بين ما يغنيه كاظم الساهر وبين أغنية فاضل عواد (لو أدري هيجي يصير ما عاشرتهم) طالبة من الماهر ، هي التي عاشت أجمل سنين عمرها في العراق ومشبهه إياه بطلبتها في الجامعة المستنصرية ، أن يعود إلى حسه العراقي والأغنيات المثبتة بالآلَم الجميل وأنا يغني إلا بلهجة العراقية الجميلة . عندها استجاب الدكتور فاضل عواد وأجاب عن حزمة أسئلة أطلقتها عليه في حوار نشر في الزمان قبل ستة أعوام مؤكداً أنه لن يعود إلى غناء يكون دافعه الأول والأخير مجرد الرقص وإثارة الغرائز فاضل عواد مفتتح تماماً بصمته اليوم ومكتفياً بذاته يشعر بمتعة عندما يعيد قراءة (الفتوحات المكية) أكثر من إعادة أجمل أغانيه ، لا يغني حتى مع نفسه ويعيش في مدينة مسترة اسمها بني وليد إلى الشرق من العاصمة الليبية طرابلس أستاذاً في جامعته ، يكتب ويقرأ كثيراً في سير المتصوفة ويؤور مراقدهم في دول المغرب العربي ، إنه صوفي أكثر منه مغني!

اسمحو لي بالزعم بأنني تعرفت على مكان في شخصية الفنان الدكتور فاضل عواد تجعلني قادراً على رسم بورتريه بالكلمات لشخصيته الإنسانية والفنية في أن واحد ، ربما لتجيب عن التساؤلات المتراكمة عن تركه للغناء من دون أمل قريب بالعودة إليه .

فاضل عواد الذي بات يرفض بشكل قاطع مخاطبته بغير كلمة تشير إلى درجته العلمية ومن دون أدنى اهتمام بشخصيته الفنية هو الصوفي المنعزل اليوم ، القلق ، الهائم .. أكثر بكثير من ذلك الصوت المعبر الذي غنى (عيني يم عيون تضحك) و (شدات البرسيم) و (حاصودة وبسدي المنجل) مع الفنانة مائدة نزهت و (عادو الغياب) وصولاً إلى (مسوري) التي نالت الجائزة الذهبية في مهرجان الأغنية العربية في دمشق أبان عقد السبعينيات من القرن الماضي ، ومرد ذلك إلى الخيبة التي واجهته مع أبناء جيله إزاء رواج الأغنية السريعة وصعود المغنيين الشباب واحتفاء شاشات التلفاز بهم وربما على حسابهم! حاورت فاضل عواد مرتين على صفحات مجلة الرافدين وجريدة الجمهورية في بغداد ، لكنني تعرفت عليه أكثر عندما جمعتنا سنوات سفر وإقامة بين تونس وليبيا كنا نعيش معاً ونحاور طويلاً ونقرأ أحياناً الكتب نفسها ! وكنت اتقصد مشاكسته تحت هاجس الصحفي متعمداً

أعمال لمخاطبة الإنسان في كل مكان



ربح طاغور الجائزة، وجاء منها ثمانية

آلاف جنيه، وهذا المبلغ هو قسمتها أيامذاك، ثم

يلت أن تبرع بربع مبلغ الجائزة ويسن بها صرحه

التربوي وهو مدرسة جامعة لتعليم الشباب؛ الحديث والفلسف

من العلوم، وإشياء جيل جديد غير الجيل الذي نشأ عليه أباه...

أهو رجل إنساني؟

أجل، فعبقريته تكمن في إلغاء التخوم الجغرافية والفواصل

القومية، والغور إلى أعماق الذات النفسية لجعلها لب الوجود،

كالمقطرة التي تكمن فيها أسرار البحار... هو إنسان تتجلى فكرته

الروحية في كل مناحي الحياة، لكنه لا ينسى الهند... فلما دعت

جامعات كندا، في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي، للمحاضرة

فيها، أبى أن يلبي الدعوة لأن الكنديين في ذلك الحين لم يعطوا

على القضية الهندية... وكان العرش البريطاني قد منحه رتبة

فارس (Sir) فلما اضطرت نال الخلاف بين سلالة والحكومة

البريطانية رد القابله وشاراته إلى تلك الحكومة...

أهو رجل هندي؟ نعم ولكنه لا يتعصب ولا ينسى مملكة الروح...

فقد قضى ما قضى من أيامه يؤمن بالتصوف المتعذب لآراء

بوذا، ولكنه مثل أن يختار تشيدا وطلياً فاختار تشيدا من الشعر

الهندي القديم، فلما أبى المسلمون أن يتشبهوا لاه بفكر الآلهة

العديدة قال طاغور: لقد أضايوا، فبني أبا أيضاً من الموحدين

لخالق الكون العظيم، ثم أوصى بحشد الأبيات التي أساءها

المسلمون... وأى شيء، نعمى، أجمل من هذا؟ إلا إنه الخلق

العظيم يهيج جماله النفوس، ويمتد طيبة الألفة... إن للناس فيه

لقدوة لن يتسنى لهم مثله إلا في أوقات قليل عز على الدنيا أن

تستكثر منهم، موقف مبدئي يتخذه شاعر في أمة الإسلام فيها

دين الأقلية... فحينئذ كل بما هو يزعم، فلوليه من إطاره متفائل

مشامع، وما يروق في شعره، أثار الإيحاء على التحليل،

والظل الخافت على شمس الهجير... إنه لا يجتر الخاطر

ولا يستقصي ولا يستغنى، بل يدع مجالاً للهم، والتأمل

والغوص العميق... لا إسراف في الوضوح، ولا إسراف في

الغموض، بل تلازم بينهما سوي يفهم ذوده، والآن إن يمتناع

إلا على محبة

وسطى... وإذا تحضر

غموض طاغور فإني

لا نجد تعقيد صياغة أو أغرب اللفاظ

بل غموض أريج في أيام ربيع، أو بسمة على

شعر أو غموض من تلك على السماء وبثرك

تكتشف النجوم... إن غموض شعره، وما في هذا الغموض من

إيحاء ليلاب مشرع على أباد، وبما يقاض عليه: (لم تسمع وقع

أدوية الضمادة؟)

نه أنت، أنت لسان

في كل ثانية وزمان، في كل ليل ونهار... وما يستهوي القارئ

في شعر طاغور: خيال شرقي غني، خاف بالظلال والأشكال،

عابق بالعرف والشعر، من وشبه بنسج اليراع، وفي شذاه يعيس

الشديد. ولقد قرأت مسرحيته الرمزية الرائعة: (سابلانسي) أو

الإزاحة، مرات كثيرة، حتى لقد تهرأت الصفحات والدفتر بعض

الكلمات. في قراءتها نظرت النفس إلى تغابات الشعر كالخيال

يسرى في الخاطر الساجي، وتتملى في صمتها أثير أوتار

لتعاض لحونه وتسمع إلى رتيقه.

وليس من خصائص هذا الخيال أن يصر في إعلاء البناء، أو

أن يصر في مدى القصيدة، ولكن من هباته، أن يعرض لخطر

أو شعور... أن يختار لهما اللون والشكل، وأن يسكنهما في كل

لاخوت فيه ولا تنوء

موسى زناد سهيل - باحث

عائلة الهلباوي .. تاريخ من الإبداع

هبة ربيع



توارثت عائلة الشيخ محمد الهلباوي أصول فن الإنشاد ، فالجد الشيخ الهلباوي محفظ القرآن بأحد كتاتيب قرية ميت كنانة بمحافظة القليوبية ومنشد في احتفالات القرية ، ويريث الحفيد محمد الهلباوي -المولود في فبراير ١٩٤٦ بباب الشعرية - عن جده تركة تبدأ بالصوت الندي ولا تنتهي بحب الإنشاد والعمل به ، أما الابن علي محمد الهلباوي ، المولود في ١٩٧٦ ، فيستكمل المسيرة بتقديم إنشاد يجمع ما بين الفصحى والعامية ، من خلال الإنشاد لقصائد من عيون التراث إلى جانب كلمات يكتبها له شباب الشعراء .

تورخ العائلة في نموها لتتطور فن الإنشاد وطبقة الممثلين معا ، الأب الشيخ محمد الهلباوي تربي في حضن الكتاتيب والأزهر الشريف ، وتخرج ليسجل نفسه بالإذاعة كممثل ، إذ كانت وقت تلقيه لها عام ١٩٧٨ مكتفية من القراء ، فتم اختياره في الإذاعات والتوشيح ، وقبلته الإذاعة من اللجنة الأولى ، أما الابن الحاصل على دبلوم التجارة ، والذي خطا أولى خطواته نحو عالم الصوت الجليل بالغناء في الحفلات والأفراح ، ثم قرّر ترك الغناء والتوجه إلى الإنشاد الذي رحب به الهلباوي الأب قائلا لقد عرفت أن ابني علي سيمسك هذا الطريق .

هناك نحن ثابت ، وإنما اختيار المقام المناسب للكلمة ، فاهسية للحنينة تكون على حسب الكلمة وبحر الشعر والقافية ، لذا ليس هناك ملحن لم وإنما كل أعالي من الحسني ، عدا ما أخذت من الرعي الأول وعلى رأسهم الشيخ علي محمود ، والشيخ زكريا أحمد .

وزعم الراي المحافظ الذي ينتهجه الشيخ فقد كانت له تجربة رائدة في الإنشاد عام ١٩٩٨ ، حينما أنشد من التراث الصوفي على السيمفونية رقم ٥٠ لموتسارت أثناء استضافته في مهرجان موسيقى موتسارت بأوبرا مرسيلا . وفي المستقبل يتحتم على لفكرة استخدام الموسيقى بشكل أوسع ، وإن كان ما زال يستخدم النغمة والذي في إنشاده للتراث لكنه لن يتوقف عندهما .

والنغم مكمل للكم -كما يقول الشيخ الهلباوي- خلاله خلال وحسرامه حراره فإذا كان يبعث على رقي الأخلاق وتحسين علاقة الإنسان بربه ومن حوله من البشر ، فهو حلال ، أما إذا كان يبعث على ثيسية عزق الأرض وشبهات النفس وتبعد عن الواجبات الدينية فهو حرام .

درس الشيخ محمد الهلباوي الموسيقى في القسم الحر بمعهد الموسيقى العربية ، حتى أصبح مندرسا لمداتي فن التجويد ، وفي الإنشاد والمقامات الموسيقية في مركز الحفلي للدراسات الموسيقية ، وفي المقابل فقد اكتفى الابن علي بالتلمذة الموسيقية على يد أسبه وعد من المشايخ من خلال الاستماع إليهم والفعل عنهم ، وحينما تقدم لاختبار معهد الموسيقى العربية لم يقبل بها ، وكان سين عدم قبوله تقرير اللجنة المختصة عدم حاجته للدراسة بسبب اجتيازه عمليا لما يمكن دراسته في المعهد من مبادئ اللحن والموسيقى . ويرجع الفضل في ذلك إلى تربيته الموسيقية على يد والده الشيخ محمد الهلباوي .

واستخدام الموسيقى في الإنشاد محكوم بعدم مجسود من الآلات الموسيقية - كما يقول الشيخ الهلباوي ، فالإنشاد النبلي لا تصاحبه موسيقى إلا النغمة ، أما استخدام الآتي والعود فمحدود ، ومهمته جنب أذن السامع ، والأصل في الإنشاد الاعتماد على صوت المنشد .

وعن اختبار اللحن المصاحب للإنشاد يقول الشيخ الهلباوي : ليس





مجلة الكسنازان

AL-KASNAZAN



مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ صُوفِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ

تَصَدْرُ عَنْ رِئَاسَةِ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكُسْنَزَانِيَّةِ



كان الثاني عشر من ربيع الأول حداً فاصلاً في التاريخ الإنساني . تمثل بظهور النور المحمدي وما أرسله الله تعالى به من خير وبركة . من هنا عُدَّ حدثاً مميزاً من بين الأحداث الإسلامية عند أهل الطريقة . فكانوا ولا زالوا يقيمون أكبر الإحتفالات الدينية بهذه المناسبة العطرة إحياءً لتلك الذكرى المباركة . ومن المظاهر الفريدة في الطريقة الكسنزانية لتقديس حضرة الرسول الأعظم ﷺ والاحتفال بولادته الشريفة هو اتخاذ عام الظهور كيداية للتقويم الإسلامي . وذلك استناداً إلى استحداث تقويم جديد هو (التقويم المحمدي) والذي يتخذ من عام الظهور بداية لكتابة التاريخ الإسلامي .

التقويم المحمدي



الفكرة والأهداف



طرح حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سره) في ليلة المولد النبوي الشريف لعام ١٤٦٦ ميلادي محمدي (١٢/٣/١٤١٢ هـ، ١٩/٩/١٩٩١ م) فكرة وضع تقويم يؤرخ الأحداث نسبة إلى ولادة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم)، وذلك كمظهر احتفالي دائمى بالولادة المحمدية المباركة، وعملاً يقدر شخص الرسول ويعظمه ومن جهة ثانية يرى حضرة الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سره) أن لمثل هذا التقويم فوائد كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي لأنه يؤرخ الأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتاريخ الإسلامي وبذلك فإنه يمثل حلاً مثالياً وعملياً للتخلص من المشاكل في التاريخ الإسلامي المبكر. ولعل المثال التالي يوضح ما نقصد بتلك المشاكل:

عند تدوين المؤرخين للتاريخ الإسلامي يقسمون هذا التاريخ عادةً بشكل غير مباشر إلى ثلاث حقبة مؤرخة وفقاً لثلاث سنين مرجعية مختلفة، تشمل:

فمثلاً يذكر ابن سعد بأن هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة كانت في رجب من السنة الخامسة من حين نبيء رسول الله ﷺ، وأن خروجه ﷺ إلى الطائف في ليالٍ يقين من شوال سنة عشر من حين نبيء رسول الله ﷺ. أما **الحقبة الثالثة**: فهي التالية للهجرة والتي، بالطبع قد أرخت أحداثها باستخدام التقويم الهجري، أي: أن سنتها المرجعية هي سنة الهجرة، وهكذا فإن العصر الإسلامي الأول قد أرخت أحداثه نسبة إلى ثلاث سنين مرجعية مختلفة، أي باستخدام ثلاثة تقاويم مختلفة بينما يأتي التقويم المحمدي ليحل هذه التعذية في المرجعيات ليوحدها ضمن قراءة تعود إلى مرجعية واحدة، هي سنة المولد النبوي الشريف.

الحقبة الأولى: الفترة بين ولادة الرسول الأعظم ﷺ وبداية نزول القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال، يذكر المؤرخون بأن الرسول ﷺ ذهب في أول رحلة تجارة إلى الشام لما بلغ خمساً وعشرين سنة، وأنه حكم في الخلاف حول إعادة وضع الحجر الأسود في الكعبة، والذي كاد أن يقود قبائل قريش إلى حرب طاحنة، عندما كان له خمساً وثلاثين سنة. وكما هو واضح فإن سنة ولادة الرسول ﷺ هي السنة المرجعية لهذه الحقبة.

أما **الحقبة الثانية**: فتشمل الفترة من بداية نزول القرآن الكريم ولغاية هجرة الرسول الأعظم ﷺ، وتؤرخ نسبة إلى سنة نزول الوحي.

التعريف بالتقويم المحمدي

التقويم الميلادي المحمدي هو تقويم قمري يبدأ كل شهر من شهره بأول رؤية لهلال ذلك الشهر ، وتتكون السنة الميلادية المحمدية من اثني عشر شهراً ، ولما كان هذا التقويم يحتفل بالولادة النبوية المطهرة فإن شهر الولادة الشريفة هو أول شهره ، كما أن سنة ولادة الرسول الأعظم هي أول سنينته . أي أن تاريخ الولادة المحمدية حسب التقويم الميلادي المحمدي هو ١٢/١/٠١هـ بذلك فإن السنة الميلادية المحمدية تبتدئ بعد السنة الهجرية بشهرين

ضاعت لمولده الأفاق واتصلت

بشرى الهوائف في الإشراق والطفل

وصرح كسرى نداعى من قواعده

وانقض منكسر الأرجاء ذا ميل

ونار فارس لم توقد وما خمدت

مذ ألف عام ونهر القوم لم يسيل

خزنت لمبعثه الأوثان وانبعثت

ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل



أسماء الأشهر في التقويم المحمدي

لما كان التقويم الميلادي المحمدي هو تقويم إسلامي يهدف إلى التذكير برمز الإسلام الأول حضرة الرسول ﷺ ، فقد اختيرت أسماء أشهره بحيث تكون مرتبطة بشخصيات ورموز وأحداث إسلامية عظيمة . ولكي تكون عملية اختيار أسماء الأشهر ذات أبعاد ودلالات تاريخية فقد روعي عند اختيار هذه الأسماء أن يرتبط كل منها بحادثة وقعت في الشهر الذي حمل ذلك الاسم .
أما أسماء الأشهر المُحمّدية ودلالاتها وأسباب اختيارها فهي كما يلي :

التور :

في هذا الشهر كانت ولادة الرسول ﷺ ، مصدر هذه التسمية هو الآية الكريمة التي وصف فيها الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً ﷺ بهذه الكلمات : (**فَدَجَّاهُمْ مِنْ اللَّهِ تَوْرًا وَكِتَابًا عَمِينَ**) .

القدس :

مدينة القدس هي إحدى المدن الإسلامية المقدسة حيث تحتضن المسجد الأقصى الذي أسري برسول الله ﷺ إليه وعنه عرج إلى السماء . في هذا الشهر حرّر القائد صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس في معركة حطين الشهيرة ٦٨٣ ميلادي مُحَمّدي ، ١١٨٧ ميلادي .

الكرار :

في هذا الشهر تم فتح خير ٦١ ميلادي مُحَمّدي ، ٦٢٨٠ ميلادي . استعصى فتح هذه المدينة الحصينة على المسلمين خلال يومين من الهجوم عليها من بعد حصار دام خمسة عشر يوماً ، فلما عاد الجيش في اليوم التالي من دون أن يلجح في فتحها قال الرسول ﷺ حسبيته المعروف : (**أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزاراً غير فزار يأخذها عنوة**) ، ثم أرسل في اليوم التالي في طلب الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وأرمله لفتح الحصن حيث تم الفتح على يديه .

الزهاء :

هذا هو لقب سيدة نساء العالمين ، سيدتنا فاطمة بنت الرسول ﷺ التي ولدت في العشرين من هذا الشهر ٣٨ ميلادي مُحَمّدي ، ٦٠٦ ميلادي . قال الرسول ﷺ في فضل السيدة فاطمة الزهراء : (**أما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها**) .

الإسراء :

هذا هو الشهر الذي أسري فيه الله سبحانه وتعالى بالرسول ﷺ من

المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس كما بيئت ذلك الآية القرآنية الكريمة : (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ غَوَّ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ**) وهي توافق ٥٢ ميلادي مُحَمّدي ، ٦٢٠ ميلادي .
القلاسية :

في هذا الشهر وقعت معركة القلاسية التي انتصر فيها المسلمون على الإمبراطورية الفارسية وكانت الفاتحة لإقامة الإمبراطورية الإسلامية .

رمضان :

وهو اسم هذا الشهر في القرآن العظيم : (**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**) .

النصر :

شهد هذا الشهر انتصار المسلمين على الأحزاب من قريش وحلفائها في معركة الخندق ٥٩ ميلادي مُحَمّدي ، ٦٢٧ ميلادي .

بيعة :

في هذا الشهر حدثت بيعة الرضوان ٦٠ ميلادي مُحَمّدي ، ٦٢٨ ميلادي التي جاء ذكرها في القرآن العظيم : (**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**) .

الحج :

هذا هو الشهر الذي يحج فيه المسلمون إلى بيت الله الحرام .

الهجرة :

وضع الرسول ﷺ في هذا الشهر خطته للهجرة من مكة إلى المدينة قبل حو الي الشهر من شره به الهجرة .

الفتح :

وقعت الكثير من الفتوحات الإسلامية في هذا الشهر .

وفيما يلي جدول الأشهر الميلادية المصحفة ومقابلاتها الهجرية:

لما كان تسلسل الشهر الهجري هو ٣ يجب استخدام المعادلتين في (ب)

الشهر المحمدي - ١ - ٢ - ٣
السنة المصحفة - ٥ - ٥٤ - ٥٩
وبذلك يكون التاريخ الميلادي المحمدي هو ١٠٥٩/٢٥ أي ٢٥/النور/٥٩

ثانياً ، المعادلات العامة لتحويل التواريخ الميلادية المصحفة إلى مقابلاتها الهجرية:

الهجري = المحمدي - ٥٣ - سنة - ١٠ شهر

اليوم الهجري - اليوم الميلادي المحمدي

أ - إذا كان الشهر المحمدي تسلسله ١١ أو ١٢

الشهر الهجري = الشهر الميلادي المحمدي - ١٠

سنة الهجرية - السنة الميلادية المصحفة - ٥٣

ب - إذا كان تسلسل الشهر المحمدي ١ - ١٠

الشهر الهجري = الشهر الميلادي المحمدي - ٥٣

السنة الهجرية - السنة الميلادية المصحفة - ٥٤

ج - كما هو الحال مع التقويم الميلادي ، والتقويم بشكل عام ، حيث لا تستخدم سنة رقمية (صفر) فإن السنة الهجرية الأولى ، أي ١ هجري ، تسبقها سنة - ١ هجري ، أي ١ قبل الهجرة . بسبب هذا فإنه عندما يكون التاريخ الميلادي المحمدي المطلوب تحويله يقع قبل الشهر الحادي عشر من سنة ٥٤ ميلادي محمدي فإنه بدلاً من استخدام إحدى المعادلتين:

السنة الهجرية - السنة الميلادية المصحفة - ٥٣

السنة الهجرية - السنة الميلادية المصحفة - ٥٤

فإن المعادلة التالية يجب أن تستخدم لإيجاد السنة الهجرية:

السنة الهجرية - السنة الميلادية المصحفة - ٥٥

مثال : ولد الرسول ﷺ في ١٢/النور/١ ، أي ١/١٢/١ ميلادي محمدي . إذا التاريخ الهجري المقابل هو :

اليوم الهجري = ١٢

لما كان الشهر الميلادي المحمدي رقمة ١ فإن معادلة:

الشهر الهجري = الشهر الميلادي المحمدي - ٧

يجب أن تستخدم لإيجاد الشهر الهجري :

الشهر الهجري = ١ - ٧ = ٢

بما أن التاريخ الميلادي المحمدي يقع قبل الشهر الحادي عشر من

١ النور	٣ ربيع الأول
٢ القدس	٤ ربيع الثاني
٣ الكراير	٥ جمادي الأولى
٤ الزهراء	٦ جمادي الآخرة
٥ الأمراء	٧ رجب
٦ القنسية	٨ شعبان
٧ رمضان	٩ رمضان
٨ النضر	١٠ شوال
٩ البعجة	١١ ذو القعدة
١٠ الحج	١٢ ذو الحجة
١١ الهجرة	١ محرم
١٢ الفتوح	٢ صفر

التحويل بين التواريخ الميلادية المصحفة والهجرية

يقدم التقويم الميلادي المحمدي على نظيره الهجري بثلاثة وخمسين عاماً وعشرة أشهر ، والتي هي المدة الزمنية بين بداية السنة الميلادية المصحفة الأولى ، والتي أطلق عليها حضرة الشيخ محمد الكسنان شعية (عام النور) تيمناً بنبو الله ، وبداية السنة الهجرية الأولى . أما لتحويل التواريخ الميلادية المصحفة إلى هجرية وبالعكس فيمكن استخدام المعادلات التالية:

أولاً ، المعادلة العامة لتحويل التواريخ الهجرية إلى ميلادية محمدي هي :

اليوم المحمدي = اليوم الهجري

التاريخ المحمدي - الهجري - ٥٣ سنة - ١٠ شهر

أ . إذا كان الشهر الهجري تسلسله ١ أو ٢

الشهر الميلادي المحمدي = الشهر الهجري + ١٠

السنة الميلادية المصحفة = السنة الهجرية + ٥٣

ب . إذا كان تسلسل الشهر الهجري ٣ - ١٢

الشهر الميلادي المحمدي = الشهر الهجري - ٢

السنة الميلادية المصحفة = السنة الهجرية - ٥٤

مثال : وقعت معركة دومة الجندل في الخامس والعشرين من ربيع الأول من العام الخامس الهجري ، أي ١٠/٣/٥ هجري .

لذلك يكون التاريخ الميلادي المحمدي المقابل :

اليوم الميلادي المحمدي = ٢٥

١٤٦٦

النور

محرم

٢٦	١٩	١٢	٥	
٢٧	٢٠	١٣	٦	
٢٨	٢١	١٤	٧	
٢٩	٢٢	١٥	٨	١
٣٠	٢٣	١٦	٩	٢
	٢٤	١٧	١٠	٣
	٢٥	١٨	١١	٤

الجمعة

السبت

الأحد

الاثنين

الثلاثاء

الأربعاء

الخميس

١٩٩١

ايلول

ميلادي

تشرين الاول

٤	٢٧	٢٠	١٣	
٥	٢٨	٢١	١٤	
٦	٢٩	٢٢	١٥	
٧	٣٠	٢٣	١٦	٩
٨	١	٢٤	١٧	١٠
	٢	٢٥	١٨	١١
	٣	٢٦	١٩	١٢

الجمعة

السبت

الأحد

الاثنين

الثلاثاء

الأربعاء

الخميس

١٤١٢

ربيع الاول

محرم

٢٦	١٩	١٢	٥	
٢٧	٢٠	١٣	٦	
٢٨	٢١	١٤	٧	
٢٩	٢٢	١٥	٨	١
٣٠	٢٣	١٦	٩	٢
	٢٤	١٧	١٠	٣
	٢٥	١٨	١١	٤

الجمعة

السبت

الأحد

الاثنين

الثلاثاء

الأربعاء

الخميس

السنة الميلادية المحمدية الرابعة والخمسين فإن معادلة:

السنة الهجرية - السنة الميلادية المحمدية - ٥٥

يجب أن تستخدم لإيجاد السنة الهجرية :

السنة الهجرية = ١ - ٥٥ - ٥١

لذا فتاريخ الولادة المحمدية حسب التقويم الهجري هو :

٥٤/٣/١٢ هجري ، أي ١٢/ربيع الأول / ٥٤ قبل الهجرة .

التقويم الشمسي المحمدي

للتقويم المحمدي تقويم آخر يحتفل بالولادة النبوية الشريفة هو التقويم الشمسي المحمدي . وكما يوحي اسمه فإن هذا التقويم هو تقويم شمسي ، حيث يؤرخ الأحداث نسبةً إلى شهر وسنة ولادته ﷺ .

تتكون السنة الشمسية المحمدية من اثني عشر شهراً يتطابق عدد أيام كل منها مع عدد أيام مقابلة في التقويم الميلادي الغربي .

لما كانت ولادة الرسول ﷺ قد حدثت بتاريخ ٥٧٠/٥/٢ ميلادي فإن ١/١/١ شمسي محمدي يتطابق ٥٧٠/٥/١ ميلادي لذلك فالسنة الشمسية المحمدية تبتدئ بعد ابتداء السنة الميلادية بأربعة أشهر ، أي أن شهر أيار الذي هو خامس أشهر السنة الميلادية هو أول شهور السنة الشمسية المحمدية .

المحافظة على التقويم الهجري

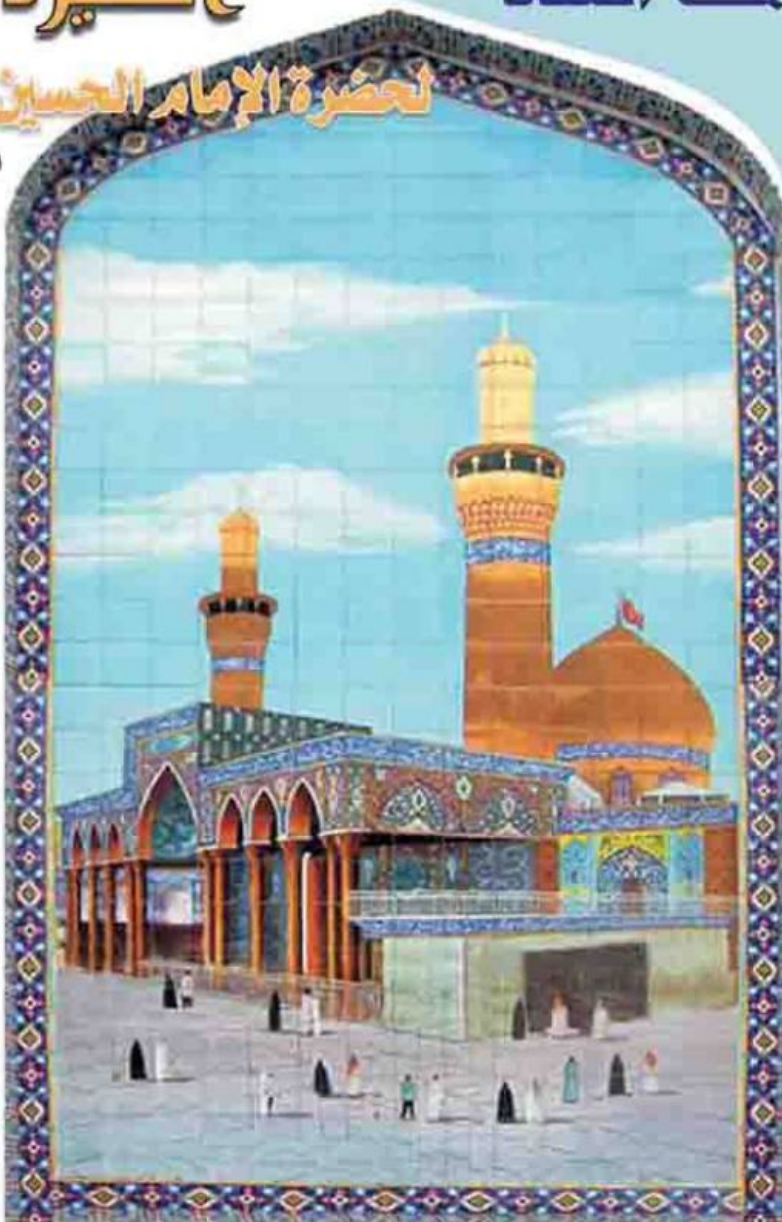
إن التقويم الميلادي المحمدي لا يمثل بأي شكل من الأشكال تقويمياً بديلاً عن التقويم الهجري إلا أنه بالإضافة إلى دلالاته الدينية فإن استخدامه يمكن أن يكون ذا فوائد عملية مهمة . ولأهمية هذا المشروع لحاضر ومستقبل الحياة الإسلامية ، ترك الباب مفتوحاً لأهل الاختصاص للإطلاع على التفاصيل الدقيقة لإبداء المقترحات التطويرية إن وجدت ، والمساعدة في اعتماده كتقويم تكميلي للتقويم الهجري المعمول به حالياً عند المسلمين

السيرة الروحية

لحضرة الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين أحد الرموز
المشرقة من أمة آل البيت
(عليهم السلام) الذين استكمل
فيهم الصفات الإنسانية ، وبلغوا
ذروة الكمال المطلق ، وأقاموا
منار هذا الدين ، ورفعوا شعار
الحق والعدل في الأرض ، وتبنوا
القضايا المصرية للإسلام ،
وعانوا في سبيله جميع ألوان
الخطوب ، ولاقوا كل جهد وضيق
من جبابرة عصورهم وطغاة
أزمانهم .

استشهد إمامنا الحسين (عليه
السلام) وسيرته الروحية :
عنوان راسخ لحقيقة الثبات على
الطريق إلى الله تعالى ...
ونعظمة المثالية في أخذ العقيدة
وتتمثلها .. لأنها جسدت بحق أهم
الأهداف في الرسالة السماوية
كلها وهي : الفناء في محبة الله
تعالى ، إلى درجة يتجسد فيها
معنى هذه الأبيات حياً على أرض
الواقع:



هجرت الخلق طراً في هواكا وأيتمت العيال لكي أراكا

فلو قطعتني في الحب إرباً لما مال الفؤاد إلى سواكا

والقيام بواجب المحبة وتحبيب الخلق إلى الحق تعالى كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه : (لنن شلتم لأقسمن لكم ، إن أحب عباد
الله إلى الله ، الذين يحبون الخلق إلى الله ويحبون الله إلى خلقه) .

الاسم المبارك

أما ولد الإمام الحسن (عليه السلام) فسماه الإمام علي (كرم الله وجهه) باسم (حمزة) ولما ولد الحسين (عليه السلام) سماه (جعفر) ، تخليداً لذكرى عمه وأخيه ، إلا أن الوحي الذي لا ينطق الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) إلا عنه ، قد حكم لهما بأسمين آخرين ، هما : الحسن والحسين ، إسمان من أسماء أهل الجنة ، ثم يكونا في الجاهلية ، وفي هذا قال الإمام علي (كرم الله وجهه) : دعاني رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) فقال : (إني امرأت أن أغير اسم ابني هذين . فقلت : الله ورسوله أعلم ، فسماهما حسناً وحسباً) .

الحسين (عليه السلام) بين يدى الرسول الأعظم

المسلمين في كل زمان ومكان العظيمة التي سبيلها هذا الإمام .. فهو يصعد على هذه القمة السماء ، وحضرة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) في حالة العروج إلى السماء ، فإن الصلاة معراج المؤمن والرسول سيّد المؤمنين ، فأني تعبير يمكن أن يستوفي وصف هذه العظيمة ، وهذا العلوّ وهذا الشموع ؟ الذي لا يثبت في تقرير الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) له ، وعدم معارضته إيّاه بل إظهاره الرضا والسرور به . وهل حظي أحد بعده بهذه الحظوة الرفيعة ؟ كلا ، لا أحد . أما قبله ، فنعلم : أبوه الإمام علي (كرم الله وجهه) . فقد رقى - يامر من الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) - ظهره الشريف ، يوم فتح مكة ، فصعد على سطح الكعبة وكثر الأصنام . وفي ذلك المقام قال الإمام (كرم الله وجهه) : (خيل إلي لو شئت لثأفت السماء) .

إن الشرف في الرقي على ظهر النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو المثال المجسد للقدس والعلو لا يزيد على شرف الصاعد ، إذا كان مثل عليّ والحسين ، من هو نفس النبي أو قلّة منه وكان (صلى الله تعالى عليه وسلم) يلاقيه في صغره حتى ولو كان خارجاً في شأن من شأنه مع بعض الصحابة الكرام . روى يعلى بن مرة قال : خرجنا مع النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) إلى طعام دعونا له ، فإذا حسين يلعب بالسكة فتقدم النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) وبسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا ، وهاهنا ويضاحكه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبله وقال : (حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط) ..

بهذا النفس النبوي الشريف ذلّل حضرة المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) على مدى الصلة العميقة التي بينه وبين حفيده ، وما تراه في هذا القول من حضرة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يقتصر في معناه على الرابطة النسبية التي بينه وبينه فقط ، وإنما على أمر آخر هو

منذ الأيام الأولى والعناية المحمدية تحف بسيدنا الحسين (عليه السلام) ، وقد تجلّت ألفت صورها في حالة لم يسبق لها مثيل . وهي إرضاعه (صلى الله تعالى عليه وسلم) للحسين بإبهامه الشريف ويذكر الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم إن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) كان يظهر محبته للحسين (عليه السلام) ، ومن ذلك ما جاء على لسان أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حامل الحسين بن علي ، وهو يقول : (اللهم إني أحبه وأحب كل من يحبه) .

ومن محبة رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) لحفيده أنه كان يراعي مشاعره حتى وهو في الصلاة . فقد روى عبد الله بن شداد عن أبيه قال : سمع رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) سجدة أطاهاها ، حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليه ، فسألناه عن ذلك ، فقال : (كل ذلك لم يكن) ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته) .

إن موقف الرسول العظيم (صلى الله تعالى عليه وسلم) تجاه الحسين لا يستند إلى عاطفة مجرّدة فهو في أعظم الحالات قريباً من الله . ولكن الله تعالى أراد أن يسري



شرك تلك الطغمة الحكمة .. وأعاد للإسلام نضارته وحبيته، ورفع رايته عالية خفاقة في جميع الأجيال.

كما نزل (صلى الله تعالى عليه وسلم) على عظمة حفيده بأن أنصلي عليه كلمة السبت، وأراد بها أنه أمة من الأمم قسائم بذاته، ومستقل بنفسه، فهو أمة من الأمم في الخير وأمة من الشرف في جميع الأجيال والأبدا.

هذه بعض الأخبار التي أثرت عن حضرة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) في ريدانته وهي أوسمة شرف ورفعة قلده بها، إشعاراً منه بأن ظله، وحقيقته ستمل في هذا الطفل، وسيكون صورة فذة لإنسانيته العليا، وأسراره العظمى.

النشأة والتربية الروحية

وقال (عليه السلام) : ولم يبايع صغيراً إلا ميا . وتدل هذه البيعة على أن قسلة الأعمار في أولاد هذا البيت الطاهر ، ليست مانعة عن بلوغهم سن الرشد المؤهل للأعمال الكبيرة المفروضة على الكبار . مادام فعل الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) يدعم ذلك . ومادام تصرفهم يكشف عن أهليتهم ومادام الغيبة ، والمعجز الإلهي يبين ذلك . وكما كان رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يمهّد للرابطة الروحية مع حضرة الإمام علي (كرم الله وجهه) ، مهد كذلك لحفيده الحسين (عليه السلام) وذلك من خلال حدث الناس على محبته والإكثار من النظر إليه ، فقد روى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (من أراد أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فليفتقر إلى الحسين بن علي).

أو من القدر أن يكون هذا أول حديث يروي في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ أو أن الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) أراد أن يلقن الحسين (عليه السلام) في أول دروسه له ، درساً في الصبر على النصيب ، التي تكون قطب رحي سيرته ، ومقرونة باسمه مدى التاريخ ؟

وكان الحسين (عليه السلام) من القلائل الذين أخذوا البيعة والعهود من رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) في هذا السن فقد جاء في الحديث المروي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : أنه قال : إن النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس . وعبد الله بن جعفر ، وهم صغار لم يبلغوا

أدق وأعمق فالحسين (عليه السلام) منه لأنه يحمل روحه وهديه، ويحمل اتجاهاته العظيمة الهادفة إلى إصلاح الإنسان ورفع مستواه، وتطويع وسائل حياته على أساس الإيمان بالله الذي يحمل جميع مفاهيم الخير والسلام في الأرض، كما دل قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (وأنا من حسين) أن ما يمثله السبط العظيم من التضحية والفداء في سبيل الدين ، وما توديه تضحيته من الفعاليات الهائلة في تجديد رسالة الإسلام، وجعلها قابضة بالحياة على مر الأجيال الصاعدة فكان الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) بذلك حقاً من الإمام الحسين فهو المجدد لهديه، والمنقذ له من

عاش الإمام الحسين (عليه السلام) ، وحده (صلى الله تعالى عليه وسلم) منهكاً في بث الرسالة الإسلامية ، والدولة أخذت بالألوج والرفعة . والرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) لا يفتقر بنير أمورها ، ويرعى مصالحها ، ويمتاج شؤونها . ويخطئ لها . فالحسين السبط (عليه السلام) الذي يدور في فلك جده (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، ويجلس في حجره ، ويصنع على ظهره ، ويرتقي عاتقه وكاهله ، لا يزال يمتلئ بسكن وجوده من كلام الرسول وحديثه ، فهو يسمع كل ما يقول ، ويرى كل ما يفعل ، وقد عاشوا جده سباعاً من السنين ، تكفيه لأن يمي منه الكثير من الأمور التي تعد في اصطلاح العلماء حديثاً لرسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) . و سنة له . وقد افتد ابن عباس برواية بعض الأحاديث التي سمعها الحسين من جده ، وأول حديث ذكره هو قوله (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يقول : (ما من مسلم ولا مسلمة يضرب بمصيبة وإن قدم عهدها ، فيحسنت لها استرجاعاً ، إلا أخذت الله له عند ذلك . واعطاء ثواباً ما وعد عليه يوم كسبها بها).



السلوك بين يدى الإمام علي (كرم الله وجهه)

ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم) كما أورثه حث الناس على النظر في دسائق الأمور وصغائرهما وحملهم على التورع في كل ما يربيه من أمور دينهم ودنياهم . وفي هذا روى عن أبيه (كرم الله وجهه) أنه قال : (إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضا في طاعته ، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضا ، وأنت لا تعلم ، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم ، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعوته فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم ، وأخفى ونيه في عيادته فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون ونيه وأنت لا تعلم) .

(كرم الله وجهه) : (عجبت لمن يحتسى من الطعام مخالفة الداء ، كيف لا يحتسى من الذنوب مخالفة النار) . بمعنى أن الإنسان عليه أن يحتسى من الذنوب التي قد توصله إلى النار في الحياة الأبدية أكثر من حسيته من الطعام الذي قد يؤدي صحته في الحياة الفانية .

وأخذ عن أبيه حب الفقراء والمساكين وعلى وجه الخصوص أهل الصفة وضوان الله تعالى عليهم ، روى ابن صاكر بإسناده عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : مر الحسين بمساكين ياكلون في الصفة فقالوا : الغداء فنزل وقال : (إن الله

لا يحب المتكبرين) فتغذى معهم ، ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبوني .

قالوا : نعم . فمضى بهم إلى منزله فقال للزبيب : أخرجني ما كنت تتخزين .

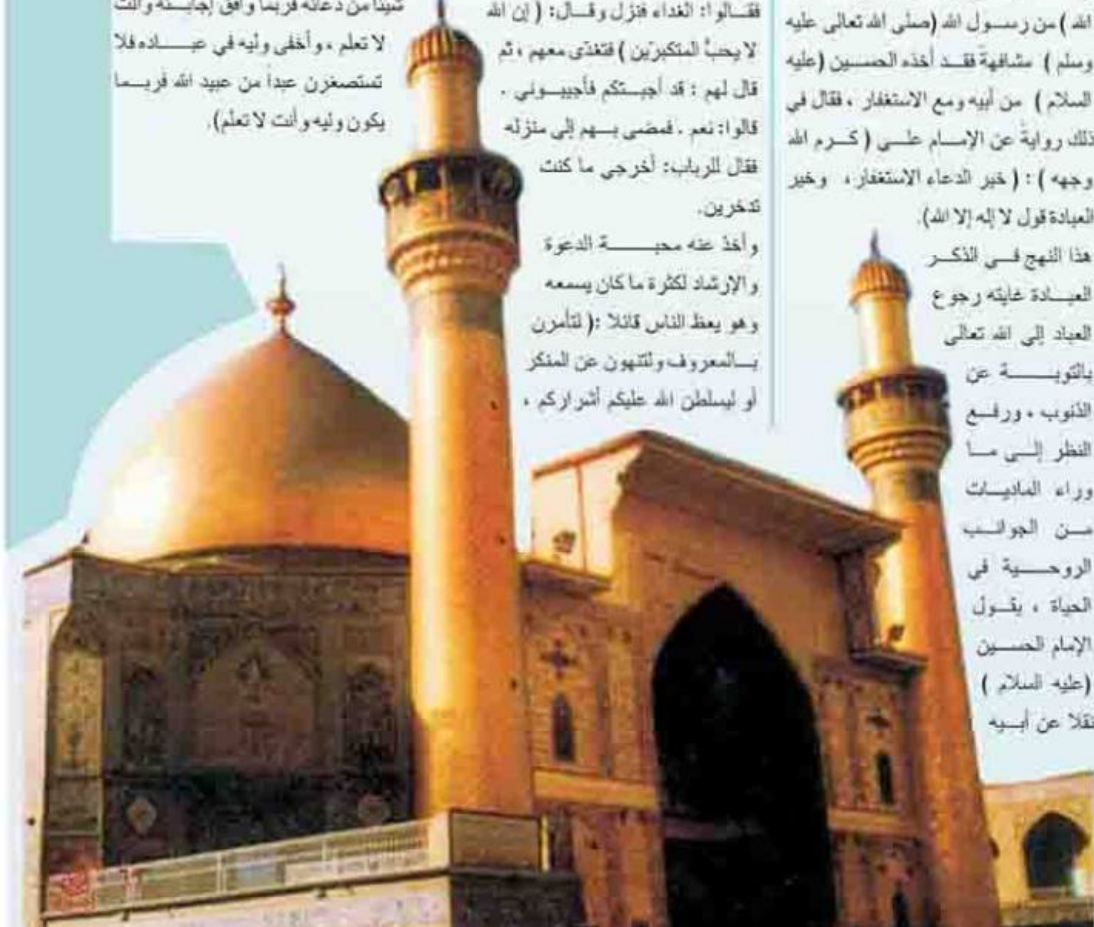
وأخذ عنه محبة الدعوة والإرشاد لكثرة ما كان يسمعه وهو يعظ الناس قائلًا : (نأمرن بالمعروف وننهي عن المنكر ، أو يسلطن الله عليكم أمثراكم ،

سار الإمام الحسين (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) على خطى أبيه في التقوى والورع فتحرى سبل الكمال في الحياة الروحية . وقد روى عن والده وإسناده الكثير الكثير من النصوص الدالة على اهتمامه بالمسير والسلوك على نهج الطريقة ، فكانت بدليته التعرف على حقيقة الإيمان ، ودرجاته في تكوين الإنسان فقال (عليه السلام) : سمعت أبي يقول : (الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان) .

وكما أخذ أبيه من قبل العهد بذكر (لا إله إلا الله) من رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) مشافهة فقد أخذ الحسين (عليه السلام) من أبيه ومع الاستغفار ، فقال في ذلك رواية عن الإمام علي (كرم الله وجهه) : (خير الدعاء الاستغفار ، وخير

العبادة قول لا إله إلا الله) .

هذا النهج في الذكر العبادة غايته رجوع العباد إلى الله تعالى بالتوبة عن الذنوب ، ورفع الفطر إلى ما وراء الماديات من الجوانب الروحية في الحياة ، يقول الإمام الحسين (عليه السلام) نقلاً عن أبيه



خدمات الوعد والإرشاد الحسينية

له يزينه ، ومن يتقى بسما عند الله عتيه ، ومن
يتعز على الله يذله) .

وقد اتهم من تميز علومه حشد كبير من
الصحابية وأئدائهم ومتم : الشعبي ، وعكرمة ،
وكثر الشمسي ، ومثن ابن أبي سنان النول ،
وعبد الله بن عمر ، وابن عثمان والفرزدق
وابن أخيه زيد بن الحسن ومطلحة العفيلي وعبيد
بن حنين وأبو هريرة ، وعبيد الله بن أبي يزيد
والمطلب بن عبيد الله بن خنطب ، وأبو حازم
الاشجعي ، وشعيب بن خالد ، ويوسف الصباغ
وأبو هشام وغيرهم . وبهذا ورث الإمام
الحسين (عليه السلام) مدرسة العلم المحدثي
واتخذ من الجامع النبوي مبراً له يلقي من
زادة في روضاته الشريفة محاضراته في علم
الفقه والتفسير ، ورواية الحديث ، وقواعد
الأخلاق وأداب السلوك وكان المسلمون يفتون
عليه من كل فج لانتها من تميز علومه
المستمد من علوم النبي (صلى الله تعالى عليه
وسلم) ومعارفه ومعارف أبيه (كرم الله
وجهه) .

ويستمعون لأحاديثه ، وهم في منتهى الإجلال
والخضوع . وقد ذكر الزهري في كتاب
(المغازي) أن البخاري روى عن الحسين (عليه
السلام) أحاديث كثيرة ، وفيها باب تحريض
النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) على قيام
الليل ، كما روى عنه الترمذي في كتاب
(المسائل النبوية) أحاديث كثيرة ، وقد نقلها عنه
سفيان بن وكيع وولم أو للمح إلى بعض رواياته
عن جده :

قال (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله
تعالى عليه وسلم) : (من حسن إسلام المرء قلة
الكلام فيما لا يعنيه) .

قال (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى
الله تعالى عليه وسلم) يقول : (إن الله يحب
معالى الأمور ويكره سفاسفها) .

قال (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى
الله تعالى عليه وسلم) يقول : (من قطع الله
يزفعه ، ومن يعص الله يضعه ومن يخلص نيته

كان مجلسه مجلس علم ووقار قد
ازدان بأهل العلم من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم ، وهم يأخذون عنه ما يلقى عليهم
من الأدب والحكمة ، ويسجلون ما يروون عنه
من أحاديث جده (صلى الله تعالى عليه وسلم)
ومما سطره المؤرخون : إن الناس كانوا
يجتمعون إليه ويحسبون به ، وكان على
رؤوسهم الطير . يسمعون منه العلم الواسع
والحديث الصادق ، وكان مجلسه في جامع جده
رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وله
حلقة خاصة به ، وفي يوم سأل رجل من قريش
أين يجد الحسين (عليه السلام) ؟ فقيل له : إذا
دخلت مسجد رسول الله (صلى الله تعالى عليه
وسلم) فزيت حلقة فيها قوم كان على رؤوسهم
الطير فذلك حلقة أبي عبد الله .
لقد جذبت شخصية الإمام (عليه السلام) .
وسمو مكانته الروحية قلوب المسلمين
ومشاعرهم فراحوا يتهافون على مجلسه ،

من صفاته الدوفية (عليه السلام)

مهما كانت وكيفما كانت ، فذل العبد بذك فضلان في أن واحد ،
الذكر مع الحضور والرضا بالقضاء .
ومن ذلك ذكره (عليه السلام) لمقامي الخوف والرجاء وطريقة
تحقق المؤمن بهما ، وفي ذلك يقول : (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى
يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما
يخاف ويرجو) .

وقد تحدث الإمام (عليه السلام) في علم الحقائق ، ومما تطرق إليه
هو حقيقة النية فقال (عليه السلام) : (حقيقة النية : هي الإرادة
الباعثة للقدرة المتبعة عن المعرفة) .

وكان (عليه السلام) كثيراً ما يذكر الناس بهوان الدنيا ، وإلها
وسيلة لا ينبغي أن يتبع لذاتها فكان بعضهم قائلًا : (عباد الله اتقوا

إذا تأملنا فيما ألقاه لنا التراث الإسلامي من نصوص وأقوال للإمام الحسين
(عليه السلام) نجد أنها على قسنتها قد تطلعت إلى معظم أركان وأسس
التصوف الإسلامي والتي سارت على خطاه طلاب الحقيقة ومريدو طريق
الحق سبحانه وتعالى : ومن ذلك على سبيل المثال حديثه (عليه السلام) عن
أهم ركن من أركان الطريقة وهو (التذكر) الذي طالما تعاهده الصوفية بالغناية
والاهتمام على اعتبار أنه زاد المسير إلى الله تعالى . يقول الإمام الحسين
(عليه السلام) : (تذكر الله على الصفاء يشي العبد مرارة البلاء) ، وكما هو
واضح من نص الإمام ، فإن الذكر يشترط الصفاء ، والمراد به حضور القلب
مع الخلق جل وعلا ، بمعنى أن ذكره تعالى والبسالة خال صاف مما سواه ،
يشتر حلاوة تنسى
العبد مرارة البلاء



ولا تمارين حلما ولا سفها . فإن الحليم يغلبك ،
والسفيه يؤذيك . ولا تقولن في أخيك المؤمن إذا
توارى عنك إلا ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت
عنه ، وأعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام
مجزى بالإحسان...) . وهذه الكلمات الذهبية هي
بعض ما أثر عنه في مكارم الأخلاق ، ومحاسن
الصفات التي يكسب بها الإنسان المنهج السليم ،
وحسن السلوك وسلامة الدارين .

استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأولاده في كربلاء

(عليه السلام) وهم يملون الآية الكريمة :
(فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير
لكم عند بارئكم) . وقد تبين هذا التوجه كبار
صوفية ذلك العصر وعلى رأسهم الشيخ
الحسن البصري (قدس الله سره) الذي
انتحب حين بلغه مصرع الإمام عليه السلام
وتأوه وقال : (واحسرتاه ماذا لقيت هذه
الامة ؟! قتل ابن دعيها ابن نبيها ، اللهم كن له
بالمصراد ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون) وزاد من وعظه وإرشاده متخذاً من



الله « وكونوا من الدنيا على حذر فإن الدنيا لو بقيت لأحد أو بقى
عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء ، وأولى بالرضاء ، وأرضى
بالبقاء ، غير أن الله خلق الدنيا للبلاء وخلق أهلها للقاء ، فجديدها
بالباء ، ونعيمها مضطرب ، وسرورها مكفر ، والمنزلة بلغة ، والدار
قلعة فترودوا فإن خير الزاد التقوى) .

ومن وصاياه الأخلاقية أنه (عليه السلام) قال لابن عباس :
(لا تتكلمن فيما لا يعينك فإني أخاف عليك الورع ، ولا تتكلمن فيما
لا يعينك حتى ترى للكلام موضعاً فرب متكلم قد تكلم بالحق فغيب ،

شكل حدث الاستشهاد الحسيني ضمن ذلك التوقيت - زماناً
ومكاناً - نقطة تحول جذرية في حياة المسلمين الروحية ،
وذلك لأنه هز قلوبهم ، وحز في نفوسهم ، ما حل في ربحانة
رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) . فتملك معظم الناس
الندم فعمّ الوجوه العالم الإسلامي .. ففتحت أثر ذلك أبواب
الزهد في العالم الإسلامي بشتى الصور والأشكال ، فهذا أبو
عثمان النهدي يترك الكوفة إلى البصرة وهو يقول : لا أسكن
بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم)
وهذا عبد الرحمن بن أبي نعيم من زهاد البصرة يذكر الناس
قائلاً : يا أهل العراق ، تسألونني عن المحرم ؟ يقتل ؟ وقد قتلتم

ابن بنت رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، وقد
قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) فيه : هما
ريحانتاي من الدنيا ومعنى هذا أن كبيرة قتل الحسين
(عليه السلام) تهون دونها كل الأمور ..

أسس استشهاد الحسين (عليه السلام) قاعدة عريضة
لتنكير الناس بهوان الدنيا وعظمة الآخرة ، وفي الكوفة
قام الناس يجهرون بالكاء والتوبة حتى لقبوا بالتابين
كما يذكر الطبري وابن الأثير في عبارته : وما دخلت
سنة ٦٥ هـ حتى كانت صيحة التوابين .. ترلزل
الأرض تحت بني أمية ، وحتى كانت الكوفة تشهدهم
في سلاحهم ينطلقون ساعين نحو قبر الحسين

قالوا في الحسين (عليه السلام)

غاندي - الزعيم الهندي

لقد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء وتضح لي أن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الحسين.

جائز نيكسون - الكاتب الإنجليزي المعروف

إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف نبوية، فإنه لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والمبوية والأطفال؟ إنهم فاعقل بحكم أنه منجى فقط لأجل الإسلام.

جورج جرداق - العالم والأديب المسيحي

حينما جئت بريد الناس لقتل الحسين وإزالة النساء، وكانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أما أنصار الحسين فكانوا يقولون لو أننا نقتل سبعين مرة، فإننا على استعداد لأن نقتل بين يديك ونقتل مرة أخرى أيضاً.

شطوان بارا - مسيحي

لو كان الحسين ممثلاً لشرنا له في كل أرض رابية، ولأقمنا له في كل أرض منبسطة، وأدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين.

السير برسي سايكس -

المستشرق الإنجليزي

حقاً إن الشجاعة والبسطة التي أبدتها هذه الفئة الثقيلة، على درجة بحيث دفعت كل من سمعها إلى إبطائها والتناء عليها لا إرادياً. هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيداً عظيماً وخالد لا زوال له إلى الأبد.

توماس نونون

هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين رفعت مستوى الفكر البشري، وخلق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد، وتذكر على الدوام.



مهاتما غاندي



جورج جرداق



انطوان بارا

الحزن وسيلة له في ذلك فكان

إذا أقبل فكأنما أقبل من دفن حميمية، وإذا جلس فكأنه أسير قد أمر بضرب عنقه، وكان إذا ذكرت النار عنده كأنها لم تخلق إلا له، وكان يكثر من تذكير الناس قائلاً: طول الحزن في الدنيا تلقح العمل الصالح. وهكذا أثر استشهاد الحسين (عليه السلام) في التصوف الإسلامي باتجاهين: الأول: الجهاد الأصغر والذي تمثل بخروج التوابين وجههم بمقارعة الظلم.

الثاني: الجهاد الأكبر، أي جهاد النفس بالزهد والورع والبكاء والخشية من الله تعالى والرجوع إليه بالتوبة والاستقامة على الطريقة. وهما ركنان طالما نظر إليهما الصوفية كتقنين أساسيين في ميزان الإيمان فقاموا بالجهاد الأصغر كلما اضطروا لذلك ولم يجدوا عنه محيصاً، وتواصوا بالجهاد الأكبر في كل لحظة من لحظات حياتهم.. في ذلك يقول حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره): قد أخبرك الله تعالى بجهادين: ظاهر، وباطن. فالباطن: جهاد النفس والهوى، والطبع والشيطان، التوبة عن المعاصي والزلات والنكبات عليها، وترك الشهوات المحرمات. والظاهر: جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله (صلى الله تعالى عليه وسلم)... فالجهاد الباطن أصعب من الظاهر، لأنه شيء ملازم متكرر وهي شعبة أوقد جذوتها بعد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) حضرة الإمام الحسين (عليه السلام) ولا زالت توجهاتها تشع إلى يوم الناس هذا.

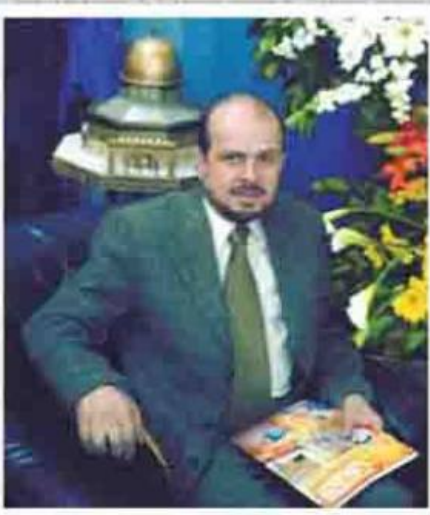
من الآثار الحسينية الفالحة



قميص الحسين (عليه السلام)



مع الدكتور محمد الحبش حول التصوف وأثره في المجتمع المعاصر



جناب الدكتور بوننا المبدع بالحديث عن مشروعية التصوف

التصوفية في الإسلام لو تكرمتم

الدكتور محمد الحبش : في الواقع أئمة الهدى في التاريخ الإسلامي

كانوا يعرفون تماماً كيف يوقدون جذوة التصوف في حياة المجتمع ، وكيف يؤدي التصوف رسالته في مقاومة الظاهرية ، الذين كانوا يرون الإنسان مجرد آلة لا روح فيها مهمتها تنفيذ ما يأمره الإكليروس .

حتى لا أغرق في التعبيرات الفلسفية بودي أن أقول إن النبي الأكرم كان أول سيد صوفي بالإسلام ، وكان اهتمامه بمقاصد الشريعة أكبر بكثير من اهتمامه بدلالاتها الظاهرة ، وربما نستطيع أن نفهم تماماً موقفه الكبير حينما غير اتجاه القبلية ، عندما رأى أن مقاصده في بناء غاية يتجه لها الناس أكبر من أن يؤسر بالأحجار أو بالإطارات المختلفة ، لقد علم الناس أن التوجه في الحقيقة إلى الله ، وأن الكعبة وبيت المقدس ما هي إلا رموز للدلالة على الحق .

رب قوم في طواف حول ذي حسن ينق يتجلى في اختلاف وهو في الواقع حق

التجربة الصوفية هي المدرسة التي دخل إليها الجنيد وعلم فيها ، ودخل إليها الحسن البصري وعلم فيها ، وهي المدرسة التي ناضل فيها أولئك السلف الكبير من ورثة النور المحمدي الذين أخذوا عن ضياء الأنبياء .

ما هي أهمية التصوف الإسلامي بالنسبة للمجتمع المعاصر من وجهة نظركم ؟

الدكتور محمد الحبش : التصوف هو الرسالة الروحية للإسلام ، وبغض النظر عن تاريخ نشوء التصوف ودلالات المصطلح فإن من الواجب أن نقول أن التصوف الإسلامي كان ثورة فكرية أرادت رد الاعتبار إلى مقاصد الشريعة التي أوشكت أن تغيب في غمار دلالات ظاهر النصوص .

التصوف هو مشروع الحكماء في الإسلام الذين هدقوا إلى إحياء رسالة العقل ، وإقتباس الجذوة من الإسلام وليس الرماد ومنح الإنسان القدرة على الإستتار بضياء النصوص ومقاصدها ، وليس الوقوف عند ألفاظها وظواهرها . كان واضحاً تماماً أن هدف حكماء التصوف الأوائل ، إنما هو نقل التجربة الروحية في الإسلام إلى قضاء العمل ، وإحياء جذوة الروح في الإسلام والتمرد على الطوقسية الشكلية الصارمة التي تلغي دور الإنسان ومشاعره ومبادراته . وفي الوقت نفسه تلغي حق الإنسان في صناعة طبيعة العلاقة مع الله والحياة . باختصار التصوف في البيان القرآني هو كلمتان تشرحهما الآية الكريمة (قد أفلق من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى) .

هل للتصوف أثر في ترسيخ العقيدة و الحقيقة عند المسلم ؟ وما هو ؟

الدكتور محمد الحسي : من وجهة نظري فأنا أعتقد أن من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزدق . وأنا أشعر هنا بأن التصوف بما يحمله من نقل للذات البشرية من عالم إلى عالم ، من عالم المادة إلى عالم الروح فهو أكبر فرصة لمنح الإنسان أدب الإشراف و جلال الإشراف .

إن رسالة التصوف في ترسيخ العقيدة تكمن في جوهر توجه الصوفي إلى المكون وليس إلى المكان . إلى الخالق وليس إلى المخلوق .. إلى السماء وليس إلى الأرض .. إلى المعبود وليس إلى العبد . كل هذه القيم نلمسها في جهاد الصوفي وهو يناضل من أجل أن يفك أسر وقيود الأرض ويتحول إلى حر ، جسمه في الأرض وروحه في السماء .

أنا العبد الذليل يداً ولكن عبادك لا يقال لهم عبيد

هم الأحرار إما تكون منهم تجد في باحهم صرح الوجود

نعم التصوف يساعدك على الخلاص من بقايا الوثنية وكل هذه أشكالها التي يغيب فيها الحق .. الله .

حسب تجربتكم ما هو أثر التصوف في بناء الأسرة السليمة ؟

الدكتور محمد الحسي : الصوفي يسلك شريعة الحب ، وشريعة الحب لا مكان فيها للكرهية ، الصوفي يؤمن بأن الخلق كلهم عيال الله .. وإن أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله . الصوفي يبادر إلى بناء المجتمع على أساس من محبة الناس ، ولذلك فإنه يؤسس لبناء أسرة سليمة ، ليس الأسرة الصغيرة فحسب بل أسرة المجتمع وأسرة الأمة وأسرة الإنسان في إخوانه مع أخيه الإنسان ، الصوفي لا يمكنه أن يصنع الكراهية ، ولأجل ذلك فإنه عادة ما يعمر بيته بالمحبة لأنه يؤسس علاقته بالحياة على أساس من الحب ، الحب لله .. الحب ... للمجتمع ... الحب للأسرة .. الحب للزوجة الحب ... للذات أيضاً .. لا يكون الصوفي إلا محباً أو محبوباً .

هل الطريقة الصوفية تعمل لبناء مجتمع أخلاقي متماسك ؟

الدكتور محمد الحسي : نعم .. السادة الصوفية يعملون لبناء مجتمع أخلاقي متماسك وبالطبع عندما أقول السادة الصوفية .. فإنني أعني أولئك الذين أشرق نور الله في قلوبهم حتى أصبحوا لا يرون الأشياء ، وإنما يرون المشيء ، لا يرون المخلوقات وإنما يرون الخالق ... فيؤلا في الواقع يسهمون في بناء مجتمع متماسك إن قلوبهم لا تعرف البغضاء ولا الكراهية ، وهم مستعدون ليقبلوا بالاختلاف .

دعني أضرب لك مثلاً .. من تجربة سوريا : سوريا احتضنت الاختلاف المذهبي والديني بسبب من روح التصوف التي استقرت فيها قديماً ، واشترقت في أعلامها ورجالها ، في سوريا يمكنك أن ترى القديس المسيحي يدفن في المسجد الإسلامي .



— أساتذة جامعي للفترات
مختلفة في كلية الشريعة
جامعة دمشق وكلية الدعوة
الإسلامية وكلية أصول الدين ،
ومحاضر في الأكاديمية
المسكوية العليا .
— مدير معاهد القرآن الكريم
في سوريا حتى ١٩٩٩ .
— مدير مركز الدراسات
الإسلامية بدمشق .
— خطيب جامع الزهراء
بدمشق .
— انتخب رئيساً لجمعية
الشعائر الدينية

كما نلاحظ في المسجد الأموي .. أو في متفنن مار الياس في مسجد دير قاتون أيضاً
في سوريا ، كما نلاحظ عمر بن عبد العزيز في دير سمعان ، هذه الروح من التسامح هي
نتيجة القراءة الصوفية للحياة ، التي علمنا أئمة التصوف الأوائل .
نحن هنا في سوريا ننتمي إلى جبل قاسيون ، وقد سمينا هذا الجبل جبل الشيخ محبي
الدين ... والشيخ محي الدين بن عربي والذي هو أعظم فلاسفة الحب في الإسلام وهو
القائل

لقد كنت قبلاً مفكراً كل صاحب
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلاً كل ملّة
فمرعي لغزلان وديز لرهيان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح تورا ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أني توجهت ركانيه
فالحب ديني وإيماني

بكل أمانة علينا أن نتذكر أن شريعة الحب التي نادى بها ابن عربي ، هي التي جعلت
الناس هنا في سوريا يقبلوا بعضهم بعضاً ، ويحبوا بعضهم بعضاً ، وهي التي أتاحت
للكنائس أن تبقى موجودة فاعلة وفيها أيقوناتها وكنيتها وعقائدها لا يمسخها أحد بسوء

عقيدة الحب التي علمها فلاسفة التصوف الأوائل
هي التي جعلت الناس هنا يقيمون بعضهم بعضاً
على حد قول الصوفي الأول : ما مراد الله من
خلقه .. قال : ما هم عليه .
إنني أشعر بأن التصوف يمكنه أن يسهم في بناء
مجتمع أخلاقي متماسك تشرق فيه الروح ويتأمل
فيه الإنسان الحياة ، ويفيض بالحب على العالم
حتى تمتلئ الدنيا بالصفاء والمحبة .



محمديات

الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم
وأقسام الناس فانظر أين أنت منهم..

أعبد الناس ، من أقام الفرائض
وحرم الناس ، من انتفع به الناس
وأسقى الناس ، من أدّى زكاه ماله
وأزهد الناس ، من اجتنب الحرام

وأفنى الناس ، من قال الحق فيما له وعليه
وأعلم الناس ، من جمع علم الناس إلى علمه

وأشجع الناس ، من غلبه هواه

وأكثر الناس قيمة ، أكثرهم علماً

وأقل الناس قيمة ، أقلهم علماً

وأقل الناس لذّة ، الحسود

وأقل الناس راحة ، البخيل

وأقل الناس حرمة ، الفاسق

وأقل الناس وفاء ، الطولك

وأقل الناس صدقاً ، اطلت

وأقل الناس مروءة ، من كان كاذباً

وأفقر الناس ، الطامع

وأغنى الناس ، من لم يكن للحرص أسماً

وأفضل الناس إيماناً ، أحسنهم خلفاً

وأكرم الناس ، أنفاهم

وأعظم الناس فترا ، من ترك ما لا يعتبه

وأروع الناس ، من ترك اطراء وإن كان محققاً

وأشقى الناس ، اطلوك

وأمتع الناس ، اطلنبر

وأشد الناس اجتهاداً ، من ترك الذنوب



وأحلم الناس ، من قرّ من جهال الناس

وأسعد الناس ، من خالط كرام الناس

وأعقل الناس ، أشدهم مداراة للناس

وأولى الناس بالنهمة ، من جالس أهل النهمة

وأولى الناس بالعفو ، أغفرهم على العقوبة

وأولى الناس بالحق ، أعلمهم

وأحق الناس بالذنب ، السفهية واطغئاب

وأذل الناس ، من أهان الناس

وأخزم الناس ، أكثرهم للخبط

وأصلح الناس ، أصلحهم للناس

وأكبر الناس ، من كان أشد ذكراً للموت

وأجل الناس ، من بخل بما افترض الله - عز وجل - عليه

وأعقل الناس ، من لم يعط بتغيير الدنيا من حال إلى حال

وأعظم الناس في الدنيا خطراً ، من لم يجعل للدنيا عنده

خطراً

وأعنى الناس ، من قتل غير فائله ، أو ضرب غير ضاربه

وأعدل الناس ، من رضى للناس ما يرضى لنفسه ، وكره

لهم ما كره لنفسه

وأعبط الناس ، من كان تحت الثراب ، قد أمن العقاب ،

وبرجو التواب

الأيون لا يحتاجون هذه المادة من الدماغ، ويعتدون لشخصاً كمسولين وخاملين علمياً. أما تعليل الإنسان على المعرفة فقد وصف العلماء الإيمان بلغة بسيطة، وهو: الاعتماد على شيء معين كمصدر للحصول على اللذة أي كان نوعها. ولا تنشأ الحالة إلا لمن تكرر استخدامه لهذا المصدر، وتعودت نفسه عليه، وأحسن بالفرق حين حرمانه منه. وهو ما ينطبق على علاقة الدماغ بالمعرفة.

الباحثون من جامعة جنوبي كاليفورنيا يقولون أن الدماغ يأخذ مكافأة ذاتية عند التقاطه معلومة جديدة أو حله لمسألة ذهنية صعبة. والمكافأة هذه عبارة عن جرعة من سادة الأيون! والفرقة الذهنية عند فهم أمر جديد، تعمل على البدء بسلسلة من التفاعلات الكيميائية المتتالية، وتنتج في نهاية الأمر دفقة من سادة طبيعية شبيهة في مقولها على الدماغ بالأيون. وذلك على حد قول بروفيسور العلوم العصبية بجامعة جنوبي كاليفورنيا، الدكتور إيرفغ بيترمان الذي وضع فرضيته الجديدة في نتائج البحث المنشور في العدد الأخير من مجلة (العلماء الأميركيين).

ويوضح قائلاً، حينما يحاول أحدهم فهم نظرية أو معلومة صعبة، فالأمر غالباً شاق وليس مجرد مرح، لكن بمجرد فهمها والنقاط تلك المعلومة بشكل سليم، ينتاب الإنسان شعور عازم بالرضا والسعادة. ولذا فحاجة دماغ الواحد منا إلى ما يعيد الهدوء والسكينة إليه، أو ما نصفه بالعامة (فلان يحتاج أن يعدل دماغه)، هي الدافع للناس كي يرفعوا إلى أقصى حد من قدرات الاستيعاب الذهني لديهم للمعلومات والمعرفة. ويعلق البروفيسور بيترمان قائلاً: مزاجنا الذهني مفتون بتجميع المعرفة في كل ثانية كما هو حال تجار القطع الأثرية فيحرص على اقتناء القديم والقيم منها.

وفرضية بيترمان حول الإيمان المعرفي والعلمي لها قيمة تطويرية قوية، ومرتبطة جداً بمستوى الإدراك الذكائي. ويحتاج الأمر إلى عناصر مضاعفة بشكل قسوي، كالجوع مثلاً، كي يؤجل الدماغ رغبته في البحث عن المعرفة. وعلى حد قوله فإن نفس الأمر ينطبق على تقدير الجمال الفني العصري والمتعة في التفاعل معه.

* أساس الفرضية وفرضية البروفيسور بيترمان مستوحاة من نتائج



الإيمان على المعرفة .. متعة للعقل أم للروح ؟

لماذا هناك من لديه هوس بالمعرفة وشغف بالتعمق في العلم ؟ ولماذا نجد هذا فقط لدى بعض الناس دون غيرهم ؟ أي وبمعنى آخر، هل من تعليل علمي لمفهوم حال الضد في بيت شعر المتنبي: ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الشقاوة بالجهالة ينعم ؟ أي لماذا يشقى الإنسان الذي لديه عقل يحب المعرفة والعلم حينما يركن إلى حياة الخمول، ولا يستخدم بالتالي عقله باستمرار في التعلم وحل الألغاز والمسائل الرياضية الصعبة ؟ في حين ترى الشقى ينعم في الجهل.

الفلاسفة والمفكرين والمربون لديهم تعليل منطقي وبسيط، مستند من الملاحظة واستقراء الحال. وهو أن من تعود البحث والقراءة والتعلم وحل الألغاز والمسائل الرياضية، لن يجد الزاحة طالما كان بعيداً عن هذا.

الإيمان على المعرفة

لكن كيف ؟ كيف نفهم ونقبل أنها متعة للعقل ؟

علماء الأعصاب قدموا لنا تفسيراً منطقياً وسهلاً لتأكيد أن ثمة متعة حقيقية تحتاج الدماغ، ويحس بها الإنسان عندما يلتقط المعلومة، أو يفهم شيئاً جديداً. وأيضاً قدموا لنا الآلية التي يتم بها نشوء المتعة في الدماغ. وشبهوا الأمر بالإيمان على الأيون. ولذا فإن مدمن

العالية منها تُثار بشكل ضعيف. ويكرر مشاهدة المنظر المفهوم من المرة الأولى، فإن الروابط تنمو بقوة بين الخلايا التي تمت إثارتها بشكل قوي في أول مرة، لكن ليس للعمل على إثارة خلايا الدماغ بل لإضعاف التأثير، مما يجعل محصلة التفاعل الكلي لخلايا الدماغ عند تكرار مشاهدة الصورة المثيرة أقل في كل مرة من المرات التالية. الأمر الذي يعني أن هذه الخلايا مهيجة وقابلة للإثارة بأشياء جديدة فقط. وهذه هي القاعدة العظيمة، لأن خلايا الدماغ لو تأثرت بشكل قوي في كل مرة لما أمكنها أن تنمو على أي شيء جديد حولها أو حول سواها. ولذا فإن هذا التفضيل للأفكار والمفاهيم الجديدة له قيمة تطورية للمعرفة والإطلاع البشري، فالنظام في

بحث تم إسهاله منذ ربع قرن حول مستقبلات المواد الأفيونية الطبيعية في خلايا الدماغ، أي نقاط جدار الخلية الدماغية التي تنبثق وتعلق عليها مواد اللذة هذه، لتقوم حينها ببعث الشعور باللذة في الخلايا الدماغية. وهذه المستقبلات تكثر في الخلايا الدماغية لمنطقة (حزمة أعصاب الطريق البصري الجوفي)، وهي جزء من الدماغ معني بملاحظة وتحليل الصور وترجمة معانيها للدن، وفق آليات غاية في التعقيد. والمستقبلات هذه مجمعة ومركزة بشدة في خلايا الحزمة العصبية في المناطق المعنية بفهم وإدراك معاني الصور المرسومة أو المكتوبة، ولا توجد في المناطق المعنية باستقبال الدماغ للصور المرئية في أول الأمر، أي أنها توجد في مناطق تعمل

في مراحل متقدمة من عملية التحليل الذهني لمعاني الصور

المشاهدة وتحديد مدلولاتها، فلا يتغير إلا

ما يستدعي التحليل والفهم وليس مجرد

الاستقبال الأولي المبدئي. ولذا

فالباحثون يقولون كلما كثر

النشاط العصبي في أثناء

الجهد للتحليل والفهم في

المنطقة الغنية بمستقبلات

الأفيون، كلما كان الشعور باللذة أعظم عند نجاحها في الوصول إلى الفهم وحل الغموض.

وفي سلسلة من صور متفرقة لمناطق متنوعة من الدماغ بالترتيب المغنطيسي لمطلوعين عرضت عليهم أنواع عدة من الصور يوجد فريق البروفسور سيدرمان أنهم فضّلوا بشدة الصور التي أثارتهم بشكل ملفت لتحليلها وفهمها، وزادت من نشاط الإفرز في المناطق الغنية بمستقبلات الأفيون. كما لاحظ البروفسور سيدرمان أن تكرار عرض الصور الجذابة للشخص في البداية يؤدي إلى تدريج في إثارة مناطق إفرز المواد الشبيهة بالأفيون مع تكرار العرض، وبالتالي قلة إفرز المواد الكيميائية الباعثة على الشعور باللذة من فهمها.

كما وعرض في البحث أن الخبرة والتعود مرتبطة بشبكة عصبية سميت التلافيف التعليمي. وفيها أن الرواية الأولى لشيء ما تؤثر وتنشط العديد من الخلايا العصبية، بعضها تتم إثارته بقوة يسلمها



إدراك الدماغ منقسم بالأساس لبلوغ أقصى طاقة للسرعة التي يتم بها اكتساب معلومات جديدة بشرط أن تكون مفهومة، وعند فهم واستيعاب المعلومة، فما على الإنسان إلا الانتقال لفهم معلومة جديدة أخرى وخرنها في ذاكرة الدماغ من المعلومات. ويعلق البروفسور سيدرمان بأن هذا النظام في الاختيار شيء لا يمكن تصديقه، لكننا أثبتنا أنه حقيقة ما يدور في الدماغ عند التعامل مع المعلومات الجديدة. ودونما أي تفكير مبدئ، فإننا نلتقط ونسأخرون من الخبرات في الذاكرة بأشياء غنية في التفسير والتأويل لكنها أيضاً من النوع النادر وغير العادي والجديد.

شبكة اللغة العربية علم بريد الياهو وألمت ميل



برنامج عليه الذاكرة

برنامج صغير جداً لا يأخذ الكثير من الحيز على القرص أو الذاكرة. يذكرك بذاكر كثيرة عندما تغفل وأنت تعمل على الإنترنت يمكنك تحميل البرنامج من الإنترنت على الرابط التالي:

<http://www.esnips.com/doc/8e4da937-1871-4c07-ad31-214d4a7155a9>

لوحة مفاتيح من دون مفاتيح ولكن كيف ؟!

طرح إحدى شركات صناعة الأجهزة الإلكترونية لوحة المفاتيح الجديدة (Keyless Keyboard OrbiTouch) والتي يمكن استخدامها للتعامل مع الحاسب الشخصي ، ولكن من دون أن تحتوي على أي مفتاح. وتتصل هذه اللوحة بالحاسب من خلال وصلة PS/2 وهي تقوم بوظيفة لوحة المفاتيح والفأرة في الوقت نفسه، حيث تحتوي لوحة المفاتيح على يدين للتحكم باسم Domes وكتابة الحروف والكلمات، وإدخال الأوامر إلى الحاسب والذي يتم من خلال تحريك 2 Domes في اتجاهات معينة. وتستبدل اللوحة أي استخدام للأصابع، مما يقلل من حركة المعصم، وبالتالي يقلل من أي آلام في المفاصل والرقبة، يمكن أن تنتج من الاستخدام المتكرر والطويل للحاسب.



غريب

وجديد

بعتبر استخدام اللغة العربية ضمن أنظمة البريد الإلكتروني مشكلة تواجه الجميع وخصوصاً خلال

الأشهر القليلة الماضية، حيث تم التحول عن نظام الترميز السابق UTF والذي كان يستخدم Windows-1256 إلى نظام مواكب للأنظمة الموبايل (الهواتف النقالة) والأجهزة الكفية ، والذي حدث تماماً أنه في السابق كان أي موقع يختار الترميز الذي يدعم جميع الأنظمة ، ولكن بعد تطور أنظمة الأجهزة المحمولة ظهرت كلها متوافقة مع ترميز UTF ولكن غير متوافقة من نظام ويندوز Windows-1256 وبالتالي حدثت مشكلة للغة المعقدة مثل اللغة العربية التي تتعامل مع ترميز ويندوز Windows-1256 ولكن لم تتغير المواقع العربية بترميز UTF ، لحل المشكلة السابقة ، ولكي نستطيع تصفح بريدك الإلكتروني على الياهو واهت ميل دون الحاجة إلى تعريف الترميز في كل مرة تفتح بها صفحة جديدة ، طبق الخطوات التالية على جهازك بدقة :

أبدأ START ، لوحة التحكم control panel ، الخيارات الإقليمية وخيارات اللغة regional and language options ، خيارات متقدمة advance ، اختار دولة عربية في المربع الأول ، تأكد من وضع صح على اللغات العربية التالية : 10004 ، 20420 ، 28596 ، 708 ، 864 في المربع الثالث ضع صح في حاسب المستخدم الافتراضي Default user account setting ، ثم موافق ok ، يمكن أن يطلب هنا إدخال مسي دي الويندوز اكس بي ، ثم نطبق ثم موافق apply and ok ، الآن ينبغي عليك تحميل الباتش من الوصلة التالية http://files.myopera.com/zyzoom/files/Fix_hotmail_Arabic_Encoding.com وسوف يستغرق تحميل الباتش دقائق قليلة تبعاً لسرعة الاتصال لديك ، بعد تحميل الباتش يتم فتحه وتنقر على ضغط هذا لتثبيت الباتش ، انظر الآن بريدك على الياهو أو الهنديل في حل نشاير اللغة العربية فقط نقر يمين على المسامس في مكان فراغ على الإيميل ترميز encoding ، ضع صح أمام تحديد تلقائي ، انقر أي صفحة في الإيميل وسجد أن بريدك يدعم اللغة العربية .

هل ترغب بمطالعة الإنترنت دون أي اتصال ؟

Google™



غوغل تصمم برنامجاً يسمح
لمستخدمي الشبكة الدولية الاستفادة
من خدماتها دون أن يوصلوا
حواسيبهم بالإنترنت على
الطائرات والقطارات وفي الأماكن التي تعاني من ضعف
الاتصال بالإنترنت أو حتى في أكثر الأماكن بعداً في
العالم. وستسمح هذه التكنولوجيا المسماة غوغل غيوز
لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر والهواتف وأجهزة أخرى
بالتحكم في استخدام خدمات شبكة الإنترنت مثل البريد
الإلكتروني وقوائم الإنترنت أو مطالعة الأخبار
سواء أكانوا على اتصال جيد بالشبكة أو
على اتصال منقطع بها أو دون اتصال
بشكل كامل .

نجاح
تجربة
توصيل الانترنت
عن شبكة كهرباء السعودية

اقصاف
دون
اقصاف

في تجربة
تعتبر الأولى
في منطقة
الشرق الأوسط
قامت شركة شبكة
الخطوط الكهربائية
لتقنية المعلومات
(إكترونك) بتجارب
ناجحة لنقل المعلومات عن
طريق الشبكة الكهربائية متوسطة
ومتخفضة الضغط في مدينة الدمام.
وأكد علي أحمد الصالح مدير عام شركة شبكة
الخطوط الكهربائية لتقنية المعلومات (إكترونك) أن
حجم الطلب على خدمة الإنترنت عن طريق الشبكة

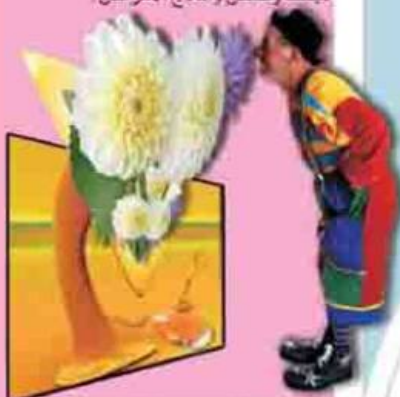


حاسة الشم

تدخل الإنترنت

تقرير تكنولوجي في كوريا الجنوبية يؤكد
إمكانية شم الروائح على الإنترنت في غضون
عدّة من الزمن يتقلّص السرعة التي يتم بها
الحصول على المعلومات على الشبكة العالمية.
عالم الإنترنت أفاد تقرير تكنولوجي جديد
أعدّه خبراء كوريون أنه سيكون بالإمكان
استخدام حاسة الشم ونقل الروائح عبر شبكة
الإنترنت خلال السنوات العشر القادمة.
وتكهن التقرير أيضاً بأنه سيكون بوسع الجنود
ارتداء صدريات مائعة للرصاص والبسة أخرى
مائعة للاختراق المائي يمكن أن تغزى لونها حسب
المحيط الذي يوجد فيه الجنود.

وبحلول ٢٠١٨، مستنصر رويوتات صغيرة
الحجم بحيث يمكنها العوم في عروق دم الإنسان
للبحث وفحص وعلاج الأمراض.





ساعة كونية

لأنه، أن كل من يسافر في رحلة طويلة سيلاحظ أن عيار ساعته يتوافق مع توقيت البلد التي سيذهب إليها ، إلا أن هذا الأمر سيتلاشى مع التقنية التي افرد بها الباحث الجزائري (بوناظيري) الذي توصل إلى اختراع ساعة كونية من شأنها تضع حداً للتفويض الزمني الذي تسير عليه البشرية. هذه الساعة عبارة عن ساعة تسير هركتها من اليمن إلى اليسار وليس العكس كما يحدث في الساعات العادية. وتحتوي على شاشتها على ٢٤ ساعة وليس على ١٢ ساعة ، وتحتوي أيضاً جدولاً زمنياً للوقت يعتمد على حركة الشمس والقمر معاً. كما أن الساعة يحسب وقتها حسب الفصول ، فهي تصل الصيف تساوي الساعة ٧٢ دقيقة ، وفي الشتاء تصبح ٤٨ دقيقة . وهذا من شأنه أن يحلّب العالم زيادة ساعات الصيف وإسقاطها في الشتاء.



بلا نوات !!

وهي ذرة غير مستقرة ومتممة حياتها قصيرة جداً لا تتعدى ١٠ نانومتر ثانية وهربعدها تتحول الى فمتون اشعة جاما بطاقة تصل الى مليون الكيلو إلكترون فولت.

وهذه الذرة تتكون من اندماج الكتلون مع مفاده اليكترون وتعتبر اخطر ذرة او اخطر ذرة في الكون.

كهرباء لاسلكية



تحج العلماء في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة في بث التيار الكهربائي لاسلكياً بين مصدر للطاقة ومصباح ضوئي قوته ستون وات تفصل بينهما مسافة بعدها متران. ويقول العلماء إن هذه التقنية الجديدة التي تسمى (واي إنكترسييني) أو الكهرباء اللاسلكية قد تتيح توزيع التيار الكهربائي داخل المنزل في المستقبل دون الحاجة إلى مد الأسلاك. وقد وقف العلماء بين مصدر الطاقة الكهربائية والمصباح ليثبتوا أن بث الكهرباء اللاسلكية لا يسبب الأذى مع أنه لا يمكن التكهّن الآن بـآثار التعرض للتيار اللاسلكي على المدى البعيد .

نيوتن قبل وفاته :

يمتد الى ناظري محيط الحقيقة
الا متناهي وهو لم يستكشف بعد ..

عصر الليزر يحتاج لوحات المفاتيح



وسادة بايانية ضد من الشخير

أعلنت إحدى الشركات اليابانية المتخصصة ، أنها تمكنت من اختراع وسادة لل نوم من شأنها أن تحد من الشخير ، وأضافت شركة (كاتاماتسو) أن الوسادة (إبي كيكو) تستطيع أن تخفض من معدل وصوت شخير من ينام عليها ، وذلك عن طريق امتصاص موجاتها المغناطيسية لتذبذبات الشخير ، وأشارت (كاتاماتسو) إلى أن اختراعها الجديد يساعد أيضاً إلى أن يتفقد النائم بشكل أكبر مما يساهم ويقا عليه في أن تكون عملية النوم أكثر عمقا .



فقد نجح البروفيسور كيم جونج-هوان ، مدير مركز بحوث الروبوتات والذكاء الصناعي في كوريا الجنوبية ، في تطوير روبوتات قادرة على الوقوع في الحب والإنجاب .



وأوضح الدكتور جونج-هوان ، أن هذا التطور يعيد تعريف ما يعرف بالجنس الافتراضي أو الخيالي من خلال برنامج حاسوبي يتم تنزيله في الكمبيوتر الرئيس للإنسان الأكي خلال الثلاث أشهر القادمة ، فيعطي الآلة قدرة على الإحساس والشعور والسيطرة والمطابقة والرغبة العاطفية .

روبوت
حبيب
له قلب
يشعر
بالحب

الهيدروجين: أصلها لاتيني وتعني منتج للماء.
هيليوم: اليونانية الأصل هليوس وتعني شمس.
ليثيوم: من الكلمة اليونانية ليثوس وتعني حجر.
أكسجين: كلمة إنجليزية تعني ينتج الحامض.
فلور: كلمة إنجليزية تعني (الاسياب.
فوسفور: يونانية الأصل وتعني حامل للضوء.
كلور: يونانية تعني الأصفر المائل إلى الخضرة.
كوبالت: كلمة ألمانية تعني الجني الشرير.
غاليوم: (سم فرنسا القديم - غالبا .



عناصر

وتسميات

كبسولة تقنية لفحص الجسم



شركة (أوليمبوس) اليابانية تعرض خلال مؤتمر صحفي كبسولة مجهرية ذات تقنية عالية مزودة بمنظار وجهاز إرسال. وتعتبر شركة أوليمبوس إحدى أكبر الشركات المصنعة للمناظير الطبية وتحاول الشركة أن تتدخل السباق المحموم مع الشركات الأخرى في إنتاج الكبسولات التقنية القابلة للبلع التي بإمكانها فحص جسم الإنسان من الداخل ولا يتعدى حجمها رأس إصبع الإنسان.

هل تعلم أن قلع الأسنان يضعف الذاكرة؟

احتفظوا بأسنانهم و أولئك الذين وضعوا أطباق أسنان قتيبن انه : حين يقطع الناس أسنانهم فإن ذاكرتهم تصبح بوضوح أسوأ من الفترة التي كانت لديهم فيها أسنان . وقال إن اختبارات على الحيوانات أظهرت أن اقتلاع الأسنان يقطع عصبا مرتبطا بالدماغ، مؤكدا أن الدراسة الجديدة يمكن أن تؤدي إلى تغييرات كبرى في معالجة أسنان الأشخاص المسنين.

هل تعلم أنه حين يقوم طبيب الأسنان بقلع أحد أسنان شخص ما يكون أيضاً قد خفف قليلاً من ذاكرته؟ هذا ما ورد في دراسة سويدية حديثة تؤكد أن قلع الأسنان يؤثر على الذاكرة وتابع الباحثون ١٩٦٢ شخصاً وقارنوا ذاكرة أولئك الذين



رجيم الأيس كريم

أفاد خبراء التغذية في بريطانيا أن البوظة أو الأيس كريم تعتبر جزءاً مهماً من برنامج الحمية الصحية لكونها تساعد على إذابة الدهون المتركمة (من خلال إذلال عنصر الكالسيوم الذي أثبتت فعاليته في إنقاص الوزن) مكانها.

وأكد هؤلاء العلماء أن اتباع رجيم الأيس كريم قليل السعرات الحرارية يقلل الرغبة الملحة للطعام ويحقق الشعور بالشبع ويضمن حصول الجسم على كفايته من الكالسيوم والمواد الطبيعية الأخرى.

ولفت خبراء التغذية إلى أنه لئلا يس كرم فوائده كثيرة أهمها أنه يساعد على تقوية العظام وحرق الدهون وتخفيض ضغط الدم العالي وزيادة النشاط العام للجسم كما أثبتت فعاليتها في مكافحة سرطان القولون إلى جانب دوره في تحسين الهضم وتقليل خطر الإصابة بالجلطات وتقوية المناعة ومنع تكون جليبي الشحم.



اكتشف العلماء في جامعة طوكيو الطبية اليابانية، أن تناول كوب من الشاي بعد الوجبات الثقيلة قد يساعد في عكس بعض الآثار المؤذية للطعام الدهني التسم على الجسم وأوضح هؤلاء أن تناول وجبة دسمة يزيد مستويات الشحوم في الدم وهذا بدوره يحفز إنتاج الجزيئات الضارة التي تعرف بالثوراد الأوكسجينية الحرة التي تسبب تصلب الأوعية الدموية وانقباضها بصورة مؤقتة وخاصة عند الأشخاص المصابين بأمراض جهاز القلب الوعائي. ويرى العلماء أن مضادات الأكسدة الموجودة في الشاي تساعد في إزالة هذه الجزيئات المؤذية وبالتالي تحافظ على صحة الأوعية الدموية و تشجع على تدفق الدم بصورة طبيعية.

الشاي
بعد الوجبات
الدسمة



إزالة حكة الحشرة

إذا أصابك حكة أو دغشة في الحشرة، إفرك أذنك! لماذا؟
هذه أعصاب محفزة في الأذن، وعند حك الأذن تقوم بعمل رد فعل في الحشرة يمكن أن يسبب تشنج العضلة، هذا التشنج يخفف الحكة المزجة أو الدغشة.



لنكي لا تشعر بالألم...

هل تخاف من الحقنة؟ ومن لا يخاف منها، ولكن الآن بإمكانك التخلص من الخوف والألم معاً عن طريق السعال أثناء أخذ الحقنة. حيث اكتشف باحثون ألمانيون بأن السعال أثناء الحقن يقلل الألم لأن السعال يسبب ارتفاع مؤقت مفاجئ في ضغط الصدر والقناة الشوكية ويملأ تركيب إجراءات الشعور بالألم في الحبل الشوكي.



تخفيف احتقان الأنف...

هل تعاني من احتقان الأنف المزمن ولم تنفع مع الأدوية، إليك طريقة أرخص وأسرع وأسهل للتخفيف من ضغط الجيوب ثم يدفع لسانك ضد سقف فمك بالأنف، ثم اضغط بين حواجبك بأصبع واحد. هذا يسبب هز عظمة فومر التي تمر عبر الممرات الأنفية إلى الفم، وهذه الهزات تسبب تحرك الإحتقان، بعد ٢٠ ثانية ستشعر بأن الإحتقان يذهب بالتقليل.



التخلص من النعومة

إذا شعرت بأن يدك أو قدمك لمفمت، قم بتحريك رأسك من جهة لأخرى، سيؤثر الشعور بالنباض بشكل غير مؤلم على أقل من الدقيقة، أسلماً تمر في الرقبة حزمة الأعصاب الرئيسية، فإذا قمبت بتحريك عضلات رقبتك سيقل الضغط على الأعصاب.



أعلن البروفيسور جن مارك أوجوجوز المتخصص في أمراض الأعصاب في جامعة بورنو الفرنسية أن العنب الأسود من الفواكه الغنية بمادة بولي فينول الموجودة في القشرة الخارجية التي تؤخر الشيخوخة كما تحمي الجلد من التجاعيد وتب دوراً هاماً ضد أمراض القلب والأوعية والوقاية من تكوين الجلطات.

كما أوضح البروفيسور أن تناول العنب الأسود لمدة يومين فقط يؤدي إلى نقص الدهون الموجودة بالجسم كما أن تناول عقود كبير من العنب الأسود لمدة تتراوح ما بين ٨ إلى 10 أيام يؤدي إلى حماية الجسم ويمده بفيتاميدات ج و ب وبالمغنسيوم الذي يؤدي إلى فقدان زيادة الوزن مع المحافظة على الصحة العامة.



ماذا

يرى

الجنين

وهو

داخل

بطن

أمه ؟

ثبت علمياً .. أن الجنين في فترة نموه في بطن أمه يرى دورة حياته منذ الولادة وحتى مماته ، لذلك في أثناء ممارسة الحياة الطبيعية ، يصادف المرء مواقف يظن أنه قد رآها سابقاً ! ولكن لا يذكر أين ؟ ومتى ؟ وكثيراً ما تتكرر فسبحان الله العظيم .

خلايا حاسة الشم ليست في الأنف فقط

كشفت أبحاث طبية في ألمانيا احتواء أغشية أمعاء الإنسان وسعدته على أربع حواس مختلفة لشم المواد العطرية مثل الزعر والقرنفل وجوز الطيب . وأظهرت الدراسة التي أجراها باحثون أن الخلايا الخاصة بحاسة الشم لا توجد فقط في أنف الإنسان وإنما أيضاً في أغشية المعدة والأمعاء . وأوضح الباحثون أن المواد العطرية تمتصت خلايا أغشية المعدة والأمعاء على إفراز مادة السيروتونين التي تؤثر على القدرة على الهضم، كما تؤدي إلى حركة الأمعاء وإفراز عصارتها . وقياساً على ذلك فإن المواد العطرية قد تسبب في الإصابة بالإسهال أو الإمساك أو النزلات المعوية .

أبحاث



هل الآفاق إنتارة إلى أكوان موازية ؟

هناك العديد من الفرضيات الخاصة بأكوان أخرى موازية لكوننا
قسمها العلماء استناداً إلى فرضيات أربع هي

النوع الأول :

الكون الثلاثي: وهو الفرضية الأبسط... لكون يشدد إلى ما لا نهاية و... بينته لها نفس الصفة... خارج الكرة التي هي كوننا (أو الحدود المشككة له)، توجد كرات لأكوان أخرى لا نهائية أيضاً في حدودها و عددها.

النوع الثاني :

عالم متعدد الأكوان وهو فرضية أن الكون عبارة عن فقاعة كروية متواجدة في كون (كثير) محسوي على عدد من الأكوان الأخرى أو التقاطعات الأخرى... في كل من تلك الأكوان هناك قوانين و ثوابت فيزيائية قد تختلف عن تلك الموجودة في الأكوان الأخرى.

النوع الثالث :

الأكوان المتعددة: حسب نظرية العالم Hugh Everett فإن فروع أي حدث عشوائي معناه أن احتمال من ضمن عدة احتمالات أخرى قد وقع... مما يؤدي بنا إلى القول أن الاحتمالات الأخرى قد تكون وقعت في أكوان موازية لكوننا... أي أن هناك كون لكل احتمال من الاحتمالات المتوقعة.

النوع الرابع :

أكوان أخرى -
قوانين أخرى: حسب نظرية العالم ماكس تيجمارك Max Tegmark تكون هناك أكوان موازية (كباً في

النوع الثاني) فيها

تكون القوانين الفيزيائية مختلفة تماماً عن تلك الخاصة بكوننا... قد تأخذ مدارات الكواكب مثلاً أشكالاً أكثر تعقيداً من المدارات في كوننا .

هل

باصتجاعتنا رؤية الماضي؟

قد يبدو الحديث غريباً ولكنها حقيقة ، فإذا نظرنا إلى السماء في ليلة صافية سنرى ملايين النجوم ، ولكن هل تعلمون أن كثير من هذه النجوم غير موجود الآن في الحقيقة ولكن ما نراه عبارة عن صورة قديمة لهذه النجوم ، فبعض هذه النجوم قد اندثر ومنها ما انفجر ، ومنها ما اندمج مع غيره من وقت طويل جداً ولكننا مازلنا نرى صورتها القديمة .

لتفسير ذلك الأمر علينا أن ندرك أننا نرى الأشياء نتيجة أو صورة الضوء المنبعث منها أو المنعكس عليها ، حيث أن النجوم بعيدة جداً فإني جئت يحصل على تلك النجوم يستغرق ضوءه ملايين السنين كي يصل إلينا ، بالتالي فما نراه الآن هو تاريخ تلك النجوم ، الممتع أو العجيب في الأمر أنه لو افترضنا أن كوكباً ما يسعد عنا

(5 آلاف سنة ضوئية) وكان عليه كانت ما و
شككت من توجيه لشركائها نحو الأرض و
بالتحديد نحو مصر مثلاً فسنترى القرعة و
هي ثني الأهرام قد يكون الكلام غريب و
لكن ماذا لو افترضنا افترضنا أيضاً آخر و هو أن
الإنسان تمكن بطريقة ما من الوصول إلى
تلك الكواكب أو النجوم البعيدة و نظر إلى
الأرض فسيتمكن من رؤية الماضي على
الأرض .



اكتشاف كوكب من الجليد الساخن

أعلن مرصد فلكي سويسري أنه اكتشف كوكباً يقع على بعد 30 سنة ضوئية ، يتشكل أساساً من الماء في شكل (جليد ساخن) ومضغوط بكثافة فيزيائية عالية جداً لا يمكن أن تحدث في الأرض ومنذ عام 2004 ، يعرف العلماء أن هذا النجم مرافق بكوكب يماثل 22 مرة حجم الكرة الأرضية ، وفقاً للمرصد ، وسبح حساب تحركات الكوكب لعلماء أوروبيين



بالتأكد من أنه يتألف أساساً من الماء ، مع إمكانية أن

يكون لديه لواة صخرية وبنية خفيفة من الهيدروجين ، وهو ما يعد سابقة عالمية وفقاً لـ مدير المرصد فرينريك سالمان وتبلغ درجة الحرارة على سطح الكوكب 300 درجة مئوية على الأقل غير أنه من المفترض أن يكون الماء الذي يوجد به على شكل (جليد ساخن) بفعل الضغط الكبيرة وهذه العملية لا توجد طبيعياً على الأرض غير أنه يمكن التوصل إليها اصطناعياً في المخابر باستخدام عملية فيزيائية تكون فيها قوة الضغط معادلة لنحو 70 ألف بار أي ما يماثل ضغط بحيرة ماء مساحتها 700 كلم ووفقاً للمرصد فإن الاكتشاف يظهر للمرة الأولى أن كواكب تتشكل من الماء توجد على مقربة من نجومها ، وهو ما يعني أنه ربما هناك بعضها يمتلك مناخاً أقل حرارة وهو ما يسمح بوجود الماء السائل .

ما هو مفهوم التوحيد الكوني ؟

التوحيد هو صياغة قانون وحيد يصف كل ما في هذا الكون بواسطة فكرة واحدة ، أو معادلة واحدة رئيسية . يعتقد العلماء أن هذا التوحيد موجود لأن وخلال المئتي سنة الماضية فإن فهمنا للكون أعطانا مجموعة من التفسيرات العديدة والتي تشير إلى الاتجاه نفسه ، تقود إلى طريق واحد ، إلى فكرة وحيدة لارتنا نبحث عنها .

التوحيد هو ما نسعى لتحقيقه ، لأن هدف الفيزياء الأساسي هو أن تصف المزيد والمزيد من ظواهر الكون بطريقة ومبادئ أبسط وأبسط (ستيفن وينبيرغ) .

عالم البحار

مصايح أحيائية للإضاءة تحت الماء



البكتريا المضيئة وسنة النعائش

و هناك حالات أخرى تشمل أسماكاً لم تنشأ لها أعضاء ضوء خاصة بها لجعل الله لها فوق مناطق معينة من جسمها مساكن ملائمة تقطنها أنواع من البكتريا المضيئة. فالسمكة المعروفة باسم "فوتوبيلقارون" لها بقعة من هذه البكتريا أسفل كل عين. وعندما تريد السمكة أن تطفى ضوءها تتمد إلى إسدال طية من الجلد على تلك البقعة المضيئة .

الأسماك التي تعيش في الأعماق السحيقة من المحيطات المظلمة تمتاز بمقدورها على توليد الضوء الذي يعرف بالضوء البارد، أي الضوء الذي لا يصحبه توليد أي حرارة، وذلك بواسطة أعضاء خاصة تدعى "حاملات الضوء"، وهذه الأعضاء عبارة عن مصابيح صغيرة بسيطة التركيب، لكنها على درجة عالية من الكفاءة، حيث تتركب من قرنية شفافة تلتوها عنسة، ثم عاكس مقعر عبارة عن نسيج خاص يقابل شبكية العين هو المسلول عن توليد الضوء، كما تقوم القرنية والعدسة بتجميع هذا الضوء قبل أن ينشئ خارج جسم السمكة. وتختلف أعضاء الإضاءة في هذه الأسماك من حيث العدد والتوزيع والتعقيد. وغالباً ما توجد على جانبي الحيوان، أو على بطنه، أو رأسه، ونادراً على سطحه العلوي. وتعتبر قدرة هذه الأسماك على توليد الضوء إحدى عجائب خلق الله في الطبيعة. وقد يكون هذا الضوء باهتاً يصدر بشكل متقطع من وقت لآخر، أو قد يكون مبهراً مستمراً، وتعيش هذه الأسماك على أعماق تتفاوت من ١٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ متر تحت سطح البحر، ولذلك يطلق عليها. أسماك الأعماق أو أسماك القاع .

ما هو

الضوء
البارد
في عالم
البحار ؟



هل يمكن أن نمشي على سطح الماء

كلما زادت نقوة الماء زاد مقدار القوة اللازم بذلها لتتزيق سطح الماء ، إذ أن جزيئات المواد المذابة في الماء والغازات المحبوسة بين جزيئات الماء تسبب في إضعاف مثانة سطحه ، أما الماء النقي فيتمتع بدرجة عالية من المثانة إذ يلزم بذل قوة تعادل ٩٠٠ كلغ من أجل تزيق صود قطره ٣,٥٥ سم ، وهذا ما يعادل تقريباً مثانة بعض أنواع الصليب بل يلزم لتزيق مثل هذا العمود بل يلزم لتزيق مثل هذا العمود من ماء ذي نقوة مطلقة ، بذل قوة تعادل ٩٥ طناً ولو وجفت على الأرض بغيره من الماء النقي لكان من الممكن المشي بكل ثقة على سطحها

من غرائب الصيد



سمكة الأروانا مفترسة جالبة للحظ

سمكة الأروانا سمكة جميلة وغالية الثمن وهي سمكة مفترسة متشاهمة من ثورق آسيا أندونيسيا والفلبين تلتهم الأسماك صغيرة الحجم ، تصل إلى أحجام هائلة فيسعتها يبلغ طولها ١٠٠ سم وتعتبر من الأسماك التي تحمل البيض في فمها ويعتقد في أندونيسيا أنها تجلب الحظ



مجتمع النمل

بقلم الدكتور
محمد راتب النابلسي

الشملة حفرة اجتماعية رائعة ، موجودة في كل مكان ، وفي كل وقت وزمان ، بل إن كبراج
النمل تزيد على قصة ألف لوح ، وبعض النمل يحيا حياة معيشة في مسكن صخري ،
وبعض النمل يحيا حياة الفرح كالقبي كمالاً ، وبعضه ينصب رزقه بجد ومجد ، وبعضه
ينصب رزقه وقصوداً والسيطرة ، والنمل حفرة ذات
طبع اجتماعي ، فإذا حركت من كبرياتها ملكة ، وهي تهيأ
لها غذاء جيد ، ومكان جيد ، وظروف جيدة ، فهي
تتزوج ، إذا حركت في مكان بعيد من النمل ،
والصوت ، والسماعة ، والذئب ، والليل ، والليل ..
حفرين يوماً .. في كل مكان .





وتعلم النملة الإنسان درساً بليغاً في التعاون ، فإذا التقت نملة جائعة بأخرى شبعى ، تعطى النملة الشبعى الجائعة خلاصات غذائية من جسمها ، ففي جهازها الهضمي جهاز ضخ تقطع به غيرها من جياح النمل ، وفي حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : (ليس المؤمن الذي يبيت شعبان ، وجار جائع) . لقد رصد العلماء طرق معيشة النمل ، وأدهشهم صلها الجاد الذروب في تحصيل

أرزاقها ، والتعاون وتوزيع الوظائف فيما بينها بكل دقة وجدية ، فلنمل ملكة كبيرة الحجم ، مهمتها وضع البيض ، وإصطاء التوجيهات ، ولها مكان آمن في مساكن النمل ، وهي على اتصال دائم بكل أفراد المملكة ... و الإثاث العائلات لها مهمات متنوعة ، من هذه المهمات تربية الصغار ، وهذا يشبه قطاع التعليم ، وفي النمل ضناكر لها حجم أكبر ، ولها زامن صلب ، كأن عليه خوذة ، وهذا يشبه قطاع الجيش في حراسة السلكة ، وحفظ الأمن ، ورد العدوان . ومن مهمات العائلات تنظيف المساكن والممرات ، وهذا يشبه قطاع البلديات ، ومن مهمات العائلات سحب جثث الموتى من المساكن ، ودفنها في الأرض ، وهذا يشبه مكاتب دفن الموتى ، ومن مهمات العائلات جلب الغذاء من خارج المملكة ، وهذا يشبه قطاع المستوردين ، ومن مهمات العائلات زرع القطريات ، وهذا يشبه قطاع الزراعة ، ومن مهمات العائلات تربية حشرات تعيش النمل على رحيقها ، وهذا يشبه قطاع مربى النملية

هذه البيوت في الأشجار العتيقة ، كما يتخذ الإنسان من الجبال بيوتاً ، ومع أن النمل لا يملك الآلات والعدد فإنه يبنى أبراجاً في غاية الدقة والإحكام ، مستعيناً بقصص فيه الحاد ، حيث يضع ما يقصه حتى يصبح كالعجين ، ولعل ما بناء قنماء المصريين في مساكنهم وأهراسهم كان تقليداً للنمل ، ويتقى صغار النمل في الديار ، فتحفر الحشرات ، وتبنى السرايب ، وتتمو وهي فيها ، بالإضافة إلى وجود المربيات ، وبعض النمل مسؤول عن الحراسة ، والتنظيف ، وحفظ وترتيب المون التي يحضرها النمل العامل ، وهو يأبى كل الإماء أن يطلع أحد على أسرارها ، أو يتطفل عليه لسعرة نظامه العجيب في الحياة .

طرق ومساكن ، حيث تهدي بها إلى سطح الأرض ، يعمل النمل في قراء بموجب انضباط مدتهن وصارم للغاية ، وبإشراف النمل الذي كبرت رؤوسه ، وعظمت خراطيمه . يبنى النمل المدن ، ويشق الطرقات ، ويحفر الأنفاق ، ويخزن الطعام في مخازن وصوامع ، وبعض أنواع النمل يقيم الحدائق ، ويزرع النباتات ، وبعض أنواعه يشن حروباً على قبائل أخرى . قال عز وجل (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا آمم لكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحتسرون) وهناك نوع آخر من النمل يسكن بيوتته فوق الأرض ، من أوراق الأشجار وأغصانها ، ويكثر هذا تحت شجر الصنوبر ، أو تحت

إن للنمل نظاماً دقيقاً في معاشه ، فله قنات يوجهه ويأمره ، وله مساكن يعيش فيها ، وهذه المساكن مقسمة إلى غرف معيشة ، ومستودعات لتخزين المون ، ولها دهاليز معقدة عليها حراسة مشددة على مدار الساعة ، ويجتمع من تلك المساكن قسرى كاملة ، كأنها مستعمرات تصل بينها



وقد وجد العلماء أن النمل حين يغادر قريته يرسل في كل مسافة معينة مادة كيميائية لها رائحة حتى يستطيع التعرف إلى طريق عودته ، وأنه عندما قام أحدهم بإزالة آثار هذه المادة لم يستطع النمل الاهتداء إلى طريق عودته ، وإذا زلت النملة شيئاً مفيداً لا تقوى على جملة نشرت حوله ببعض الرائحة ، وأخذت منه قدر أيسر ، وكرت راجعة إلى أحوالها ، وكنا زأت واحدة منهن أعطتها شيئاً مساعداً لتدليها على ذلك ، وحتى يجتمع على ذلك الشيء جماعات منها ، يحملونه ، ويجرونه بسجده وغاء ، متعاونين في نقله ، علماً بأن للنمل قوى عقلية بالنسبة إلى حجمه تازي بقوة أعظم المصارعين والرياضيين ، حيث تستطيع النملة الواحدة أن تحمل بين فكيفها حملاً أثقل من وزنها بثلاثة آلاف مرة من غير عناء . كما وجد العلماء أن النمل ينشر عند موته رائحة خاصة تنبه بقية الأفراد على ضرورة الإسراع بدفنه قبل انجذاب الحشرات الغريبة إليه ، وعندما قام أحد العلماء بوضع نقطة من هذه المادة على جسم نملة حية سارع باقي النمل إليها ، ودفنوها وهي حية .

والنمل من الحيوانات والحشرات القليلة التي أودع الله فيها غريزة ادخار الغذاء ، فهو يحتفظ بالحبوب في مسكنه الرطب الدافئ تحت الأرض دون أن يصيبها التلف ، ويتقن النمل في طرق الإخار بحسب أنواعه ، فهو يقطع حبة القمح نصفين ، ويشر البقول لئلا تبت من جديد ، أو يتركها عدة أسابيع في تهوية وحسرة سبعة ، ويسمح لها بعدها بالإنبات ، فتسود ، ويظهر لها جذر وساق صغيران ، حيث تقوم بتقطيعها وتجفيفها ، لتصبح مادة جاهزة يتغذى عليها طوال مدة الشتاء ، كما أنه يقوم بتسميد أوراق الأشجار المقطعة ببراز نوع معين من الفرائشات ، وعندها يلمو عليها نوع من الفطريات يسمى خبز الغراب ، يقوم النمل بالتغذي عليه ، كما أن بعض أنواع النمل يجلب بيوض النمل إلى عشه ، وعندما يفقس يحمله إلى الخارج ، ويضعه على النباتات التي تفرز الندوة العسلية ، ثم يعيده إلى عشه في الليل ، ويحلب منه هذه الندوة العسلية ،

حيث تعطى كل حشرة ما يقارب ثمان من هذه الندوة خلال أربع وعشرين ساعة ، علماً بأنه يبني لهذه الحشرات حجرات خاصة لتسكن فيها ، قال تعالى (حَتَّى إِذَا تَوَّأَ عَلَىٰ وَادِي السَّعْلِ قَالَتْ تَمْلَأُ يَا إِلَهِي النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) لقد أثبت الله عز وجل من خلال هذه الآية اللغة والكلام للنمل ، وهذه المعاني في هذه الآية نقلتها ملكة النمل إلى رعبتها ، فهل كشف العلماء لغة النمل ؟ نعم ، قال العلماء : إن في النمل عدداً كيميائية في البطن والرأس ، تقوم بإرسال المادة الكيميائية ، التي هي اللغة التي تتخاطب بها جماعة النمل .

في لغة النمل هناك لغة صوتية ، وهناك لغة إشارية (حركات) لغة مسوعة ، ولغة مشاهدة ، وهناك لغة الشم ، اللغة التسابعة التي تجري بين النمل هي لغة كيميائية ، فالنمل تستقبل بأعضاء حسنة الشم الموزعة على قرني الاستشعار هذه الإشارات الكيميائية ، فإذا أرادت النمل الانتقال الجماعي إلى مكان الغذاء خرجت نملة تبحث عن الغذاء ، وأقررت مادة كيميائية على طريق سيرها ، وهذه لغة من لغات النمل .

كما أثبتت الله عز وجل من خلال هذه الآية نوعاً من المعرفة ، كما أثبت له الروح الجماعية ، فلم تفكر النملة في إنقاذ نفسها بشكل أناني ، بل حذرت أصحابها من سليمان وجنوده ، مما يدل على روح الجماعة ، والتعاون ، والتفاني المفعورة عليها .

للنملة مخ صغير ، وخلايا عصبية ، وأعصاب لتقدير المعلومات ، وغرائز تهدي بها إلى مواقع الغذاء ، وإلى مساكنها .





الدكتور محمد راتب النابلسي

عمل في حقل التعليم الجامعي، في كلية التربية بجامعة دمشق، قرابة ثلاثين عاماً، وهو يدرس مادة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ومادة العقيدة الإسلامية، في كليات الشريعة وأصول الدين، ويشرف على مجلة (نهج الإسلام) التي تصدرها وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية.



يلاحظنهن ليلاً ونهاراً، مع توفير الحرارة المناسبة لها حتى تتفتح البويضات، وتخرج دوداً صغيراً لا جناح له ولا أرجل، تلاحظه المربيات وتطعمه، حيث يأكل بشراهة لعدة أسابيع، ثم يغزل بنفسه، وينسج على نفسه كرة من الحرير ويذام، فإذا مضت أيام نهض من رقيقته، وقطع خيوط الكرة، وقرض حريزها المحيط به، تساعد في ذلك المربيات، وتقوم بتنظيفه، حيث تظهر أرجله وأجنحته، والنمل يحب النظافة جداً مفرطاً.

ويعرف النمل ببعضه بغير علامة، والتواجد موجود بين أهل القرية الواحدة فقط، ما عدا ذلك فعزاء مستحکم، حيث يمكن أن تنشب الحرب بين عدة قرى من النمل، فينتظم في صفوف قتالية، وتحدث المعارك، ويقع القتلى والجرحى، ويتخذ النمل المنتصر الأسرى ليجعلهم خدماً في قراه، ويقوم بدفن موته في مقابر خاصة به، كما يخلف أرضه من جثث أعدائه، حتى قيل إن النمل أقرب الحشرات إلى الإنسان في أفعاله، وقد يصبح النمل قوة مزعجة مهلكة، شديدة الخطر على الإنسان نفسه، حيث يمكن أن يقوم دعاتم المساكن الخشبية، حتى تتداعى عروشها، أو يكون مستعمرات في دور الكتب، حيث يقوم بإتلاف الورق أكلاً وتمزيقاً.

أختم هذا الموضوع بقول سيدنا علي كرم الله وجهه: (انظروا إلى النملة في صغر

وللملة رأس، ووسط، وذنب أسطواني، ولها ست أرجل تقدر بها على الجري السريع، ولعضها أجنحة للوثوب، ولها خمس أعين، عيون مركبتان على جانبي الرأس، مكوّنتان من أعين بسيطة تعد بالسننات، وهي ملتزمة الوضع والتكوين والترتيب، حيث ترى وكأن لها عيناً واحدة والثلاث عيون الباقية موزعة على هيئة مثلث، يعلم العيين المركبتين، وهي أعين بسيطة لا تركيب فيها، غير أن عيون الذكر أكبر من عيون الأنثى، ومتقارب بعضهما من بعض بسبب قوة المهام المطلوبة به.

ولكل نملة قرنان طويلان كالشعرتين، بهما تحس الأشياء، ويقومان مقام البدين والرحلين والأصابع في الحمل، ويسميان الحاسبتين.

وإن النملة تملك نوعاً من التصرف العقلاني، وهي أذكى من الحشرات، وهي ترى موجات ضوئية لا يراها الإنسان، ولغة النمل كيميائية، لها وظيفتين، التواصل والإنذار، فلو سحقتم نملة فإن رائحة منها تصدر عنها، تستغيث بها النملات، أو تحذر من الاقتراب من المجزرة، ولا تستطيع نملة دخول مسكنها إلا إذا بينت كلمة السر.

وللملة جهاز هضم مدشن، فيه قم ومزيج، ومعدة وأمعاء، وجهاز مسن وضخ، وتضع إنث النمل بيوضها في أماكن تقرب من مساكن الكبار، وتخصص مربيات

جثتها، ولطافة هيتها، لا تكاد تتال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبت على أرضها، وصيت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتغدها في مستقرها، تجمع من حرها ليردها، وفي وردها لصدرها، مكفولة برزقها، مزروقة بوسقتها، لا يغفلها المنان، ولا يحرمها الدين، ولو في الصلا الوابد، والحجر الجامد، ولو فكرت في مجاري أكلها، في علوها وسفلها، وما في الجوف من شرايف بطنها، وما في الرأس من عينا وأذن، للعصيت من خلقها عجا، ولكبت من وصفها تعباً، فتعالى الله الذي أقامها على قوانينها، وبناها على دعائها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يمنه على خلقها فطر، لا إله إلا هو، ولا معبود سواه

التصوف هو الماء الحي النابع من المعرفة والمحبة الغائرتين في ذات الإنسان المشرقة بجلال الله وجماله. فالإنسان الصوفي ماء حي ينبع إلى حياة أبدية، وقلب تغرقه أمواج النور الرباني الفائضة فيه. ألم يقل مولانا جلال الدين الرومي المحيط الذي هو أنا، غرق في نفس أمواجه، ياله من محيط لا حد له، ذلك الذي هو أنا.

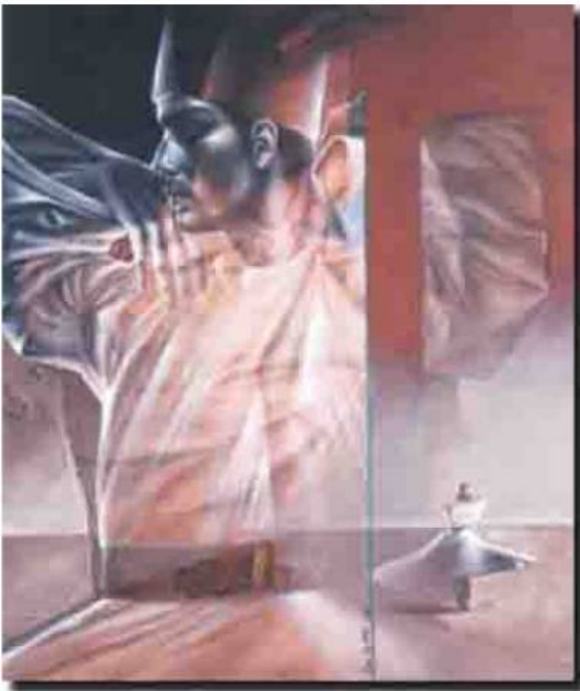
إن هذه الأمواج الحية لترفع عن التجمد الصوري الحائل، لأنها تتعلق بحوزة الحقيقة التي تهدي إليها الطريقة مستدنة من الشريعة. فالحقيقة على هذا المستوى لم تغد منهاجاً للمفاهيم، بل قد أصبحت عنصراً كالنار والماء، وشجرة ربانية أنبتها الله تعالى في تربة القلوب الواهية به، والساعية إليه، المحبة ماؤها، والمعرفة نورها، والفيوضات الإلهية ثمارها، تقود الناس إلى المعنى الكلي الذي يعطي للحياة غناها وكمالها، وينقي عنها رهق النقصان تحت ظل العبودية الكاملة لله.

ولن يتأتى هذا لهم إلا بأمرين اثنين هما: المحبة والمعرفة، وسنتناولهما بتركيز، مبينين آثار الاتصاف بهما، والتي هي التصرف بتقنية كن فيكون

د. أحمد بلحاج آية وأرهام

شجرة

الماء الحي



المشاهدة للمحبيب

إن تحديد المحبة متعذرة على من لم يُحرّتها، وإن الشرط الأساس لحصول المحبة هو المشاهدة للمحبيب، فهي استعداد ينشأ في خيال المحب أولاً، ويقوى في غيابه ثانياً.

والسادة العارفون بالله يفرقون بين ثلاثة أنواع من الحب، هي:

-الحب الإلهي

-الحب الروحاني

-الحب الطبيعي أو الجسدي

فالحب الإلهي يصدر من الخالق نحو المخلوقات، وهو يتجلى في محبة المخلوق للخالق. والحب الروحاني يتجلى فيما يريده المحب من إسعاد للمحبيب. والحب الطبيعي أو الجسدي يبحث فيه المحب عن إشباع أهوائه دون تفكير في المحبوب.

إن الحب الإلهي يتضمن ما يشعر به الإنسان نحو الله، مع أنهما ليسا من طبيعة واحدة، ولكنه يتلئق للإنسان من النوعين الآخرين. وللمساعدة النفس على الجمع بين هاتين الطبيعتين، فإن الله يتجلى في صورة حسية، ليقدر الإنسان على إدراك إشاراته، وذلك بواسطة قدرته الخيالية التي يدرك بها الحقائق الروحية المتجلية في شكل صور حسية، إذ الإنسان يحب المحسوسات التي يتجلى فيها الجمال الإلهي. وفي الخيال يتم الجمع بين ما هو روحاني، ثم يرتفع بما هو طبيعي عن صورته الحسية.

إن الخيال الخلاق يمكن المحب من إدراك صورة المحبوب التي كانت بداخله سابقاً على أنها صورة من اسم إلهي أودعه الله فيه عند خلقه. فالهدف الأساس من محبة الإنسان لله هو معرفة جوهر العلاقة بالمحبيب.

المحبة تتكلم لغة الإشارة

فمحبتك إياك مرآة تُريك حكمته في خلقه، ومحبتك إياه طاعة تُشريك سني صفاته. وهذه المحبة لا تتكلم إلا لغة الإشارة، أعني لغة الإشارة الإلهية التي ليست من اللغات التي يمكن تعلمها أو تعليمها بالسبل التقليدية، إذ هي ليست من العلم الذي يؤخذ من الكتب، وإنما هو علم من صنف العلوم القلبية التي

يُعنفها الله فضلاً منه، ومنة على من يستحقها فقط من عبادته بفضل تقواه وطاعته له، فعلم الإشارة هو أحد العلوم التي تصفها الآية الكريمة: (واتقوا الله ويعلمكم الله)، ذلك أن التقوى هي أساس كل خير، وسبب مجيء الدنيا، ومجيء الحكمة والعلوم، وصفاء القلوب والأسرار، فأنت إذا أقدمت عليه عز وجل بين لك وكشف وشرح، فستحيل الإشارة الخفية عبارة واضحة معناها وضوح الشمس. إن التقوى تجعل الله حاضراً دائماً في قلب الإنسان المتقى، وكما في الحديث القدسي (ما وسعتني السماوات والأرض، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن). وهذا هو حال القوم من أهل الإشارة الذين هم في انصراف كلي إلى الله، فإنهم يدركون ويقهمن إشارات متى وأينما أرسلها، ولذلك كانوا أهل رقي روحي. فإن الذين يقهمن ويقهمن بالإشارة دون انتظار العبارة هو أقوى روحياً وفكرياً من الذي يقهمن ويقهمن بالعبارة.

الإشارة لغة الحية

إن الإشارة لغة البنية الصنع، غير مفهومة لمن هو ليس من أهل التقوى، وإنما يعرف الإشارة أهل الإشارة لكونها لغة خاصة يعلمها الله لخاصة

وعلى هذا الأساس، فإن الحب في شجرة التصوف — اللاهوتية الأصنام والفروع والجذور — هو مبدأ الوجود، وهو الذي يمكن الإنسان من التقرب إلى الله تعالى تقرب صفاء وجمال، وتقرب إحصان إلى خلقه الذين هم عياله. وبهذا الحب يُعطي الإنسان للكرة وحياته معنى حقيقاً، فيصبح فاعلاً في الوجود، متفاعلاً معه، متكرِّفاً ورحيماً به، بصيراً بإشكالاته، لأن مذاقة الحب فيه تجعله فوق الزمن، لأنها من طاقة خلقه.

الوصول إلى نقطة الفهم

إن الإسلام على المستوى الزوحي يؤكد على المعرفة ما دامت معرفة تحقق غاية الوحدة، بمعنى أنها تبتدئ وهم الكثرة، وتتخطى ثنائية الفاعل والمفعول، والحب شكلٌ وسعيٌّ للمعرفة التوحيدية، بل إنه مرحلة في الطريق إليها، فهو على المستوى الأرضي ينشد التعادل، ويضع كل شيء في نصابه، وعلاوة على ذلك فإنه يفرق

الجمال هو سر التجليات، ولذلك كان بعيداً عن الزهد السلبى مقدار بعده عن النزعة الجمالية أو إياخة الغريزة للتملكية.

الارتباط بين مفهومين المحبة والمعرفة

معرفة سر تجليات الجمال والانشداه به هما جناحاً العارف للوصول إلى الحضرة الربانية بقلب مليء بالله والله، يسمع الحضرة التي لا تسمعها السموات والأرض، إذ لا معرفة دون محبة، ولا وصول دون التحلي بها، كما يؤصل ذلك ابن عربي.

ومفهوم المحبة والمعرفة عند القوم مؤسس على الحديث التقديسي المشهور: (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق، في عرفتي). ومن ثم كانت التجليات الإلهية التي جوهرها الأسماء الحسنى، فالله جل جلاله يتجلى للخلق من خلال أسمائه إذ أن تجليه لا ينفك عن الصور الكونية توليه وتعبده وإن من شيء إلا يُسبح بحمده، وهذه العبودية له صادرة عن كونه راعياً للمخلوقات التي تكون عبيدتها خدمة مؤدية للمعرفة.

معرفة الله — لدى الصوفية — لا تتم إلا من خلال تجربة ذاتية يتلوق فيها المتصوف محبة الله، فهي معرفة لذات أولاً، لأن من عرف نفسه عرف ربه، فهذه المعرفة هي سر المحبة التي أودعها الله فيه، وهي للكنز المخفى الذي يتكشف للمحب. وإذا كان التجلي الإلهي هو علة الخلق فإن الله يمكن المخلوقات من معرفته عن طريق المحبة، لأنها تتذكر حقيقة وجودها الذي ملأها إياه خلقها، فتستلحق إليه حين تجده في قلبها، وزعم ما للمحبة من أفات ومزائق، فإن الاتحاد بالمحبيب في الخيال هو أبول من التقارب الحسي بينهما، ولا يقى من هذه الأفات والمزائق إلا ترسم الخطأ النبوية التي توصل إلى المحبة الإلهية، فالمحبة تنزلق حين تتحرر خطأها عن خطأ الرسول صلى الله عليه وسلم الراسمة لطريق المحبة الشاملة التي ترضى الله، وتجعل المتصوف بها غارقاً في بحر الجمال والكمالات والمعارف الدنية، إذ لا معارف ولا كمالات لم تغض عن عين الجمال والجمال جلالاً.

أولاً: الجمال المطلق الذي يتجلى في حسب التطهر أو الاستكمال المؤدي إلى الحكمة، والشهود البصائري المحب للكون بجمع مكوناته بعين مكوثه.

ثانياً: الجمال النسبي الذي يدرك دون الوصول إلى جوهر معرفته.



الإنسان يحركه نحو الله معرفةً ومحبة بما هو أكبر وأكبر منه

٣. الطريق كعقل ويمثل في التمييز والتركيز والشهود .

٤. الطريق كحجة ويمثل في الروية بروية المعبود .

فهذا التمييز الذي نقرأه في شجرة التصوف هو الذي يُعيننا على فهم السبب في أن الروحية الإسلامية — بالرغم من قسائها على سر المعرفة — تتضمن كلاماً من الترك والحب ، فالمعرفة والمحبة من خصائص الإسلام الجوهريّة، إذ العالم فيه عبارة عن سفر ضخم مملوء بالآيات والرموز والإنشادات التي هي عناصر الجمال المُخاطبة لأفهامنا، فهي موجهة إلى الذين يفهمون، فالعالم مؤلفة من صور أصبحت وكأنها معزوفة موسيقية مستوية تجلّت بالبرودة، والمعرفة والمحبة هما اللتان تليسان جمودنا، وتحرران اللحن الباطني الثلوي فينا وفي الوجود لاتحدّها حدود، ولا تعقلها الألقاب العارفين الواقعة في شرفة الشهود، تتفعل بها وتتواجد، لما فيها من معاني النفس الإلهي، وبسّاعة التناغم الكوني، وصالوة التعارف الروحي،

ومن هنا ندرك أن الألغاب والإيقاعات الصوفية ورقنصات التواجد ما هي في العمق العميق إلا تصرفات رمزية ومُشاعر إلهامية لإيقاعات الخلود المنتظمة مع جذوة السحبة المستعلة على الدوام في قلوب العارفين، ولذا كان لها ذلك التأثير الروحي الذي يؤدي إلى إفاضة مشاعر الرحيق الإلهي الخفي في مزارين المخلوقات قابلية، فتجذب إلى الله بحسبة تجسّر الهوة بين الظاهرية التي تتبع الحرف والعرفانية التي تتبع اللبنة الإلهية.

تَكَلَّمَ اللهُ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ

إن تجاذب المخلوقات إلى الله تحدث تأثير تجليات أسمائه الحسنى هو الذي يضعنا في العمق من سؤال الدين، فإذا كانت هناك أديان مختلفة يُعبر كل منها على حد طبيعته بلغة مطلقة مقصورة عليه، فإن ذلك راجع إلى أن الفرق بين الأديان يتطابق بالمشابهة مع الفوارق بين ذاتيات البشر، فهي حق في نظر معتقها لأن الله هو الذي تكلم في كل زمان وهي مختلفة لأن الله تكلم بلغات مختلفة طبقاً لتقابليات المتبينة، وهي كذلك مطلقة مقصورة لأن الله قد قال في كل منها أنا، ومن ثم تكون النظرة التي نطوّر بها ابن عربي إلى العقائد الدينية الكلية هي النظرة الصوفية الأعصى لجوهر الدين المبني على المعرفة والمحبة، ودليل ذلك قصيدته المشهورة التي يقول فيها:

أدين بدين الخُبِّ أتي توجّهتُ ركبتهُ، فَالْخُبُّ دِينِي، وَإِيمَانِي

بوضوح بين الفرد والجماعة في الوقت الذي يأخذ فيه بوضوح بين الفرد والجماعة في الوقت الذي يأخذ فيه بضمنا من كل مع الآخرين بعين الاعتبار، فالمعرفة والمحبة في الاعتبار الصوفي هما اللتان تُجلبان الإسلام بامتياز كحالة إنسانية في تعادلها بالنسبة للمطلق سواء أكان ذلك في نفس الإنسان أم في المجتمع. إن قاعدة الصعود الروحي مبنية على أساس أن الله تعالى له الروح المحض، وأن الإنسان يشبهه أساساً عن طريق العقل، فالإنسان يتحرك نحو الله معرفةً ومحبة بما هو أكثر تطابقاً فيه (الصفات العلى)

مع الله بساعت الإشراق وواهب

الإخلاص. وهذا التحرك يملك

الطرق الأربعة التالية:

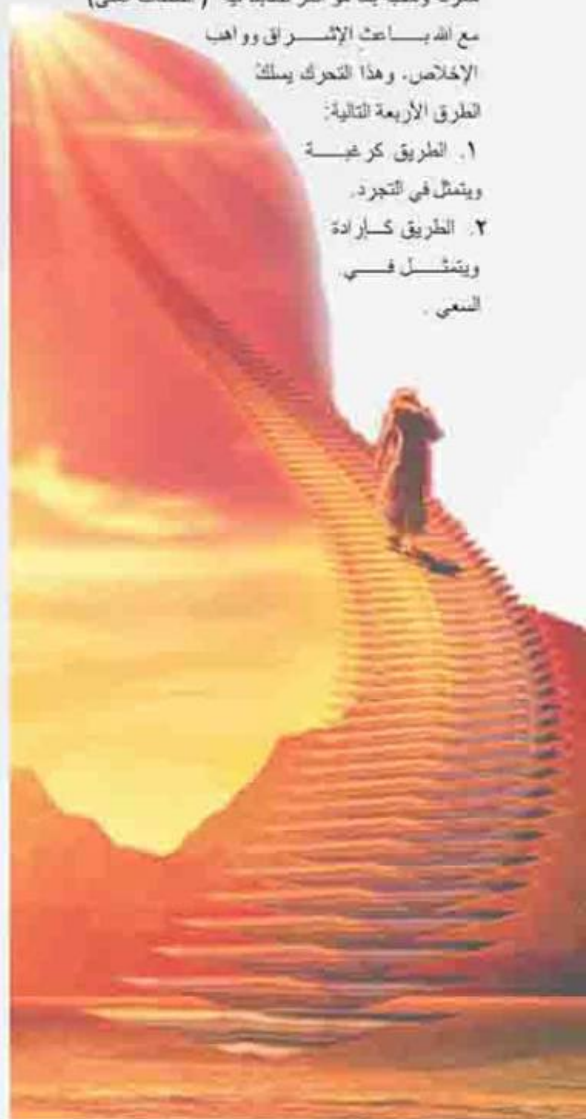
١. الطريق كرمية

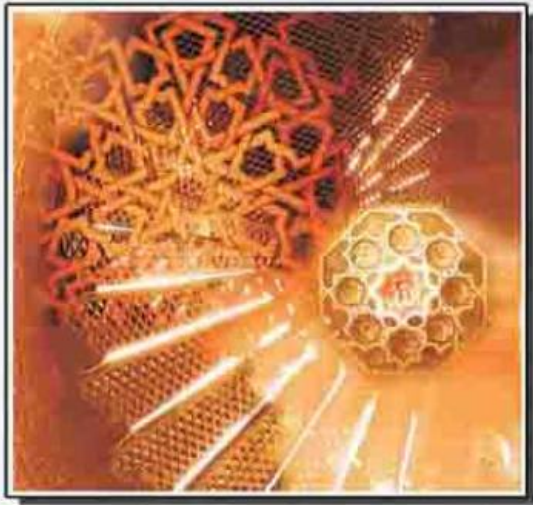
ويمثل في التجرد.

٢. الطريق كإرادة

ويمثّل في

التعني .





مقام الرؤية بنور الله

وإذا تمكنت المحبة من قلب العارف، وسيطرت المعرفة على كيانه أصبحت الحقيقة ملء بصره وبصيرته، والحقيقة هي علم بالوجود على ما هو عليه، وبمن فيه على ما هم عليه، وهذا لا يتحقق إلا بالنظر إلى الوجود بنور الله، فهو علم مُشاهدة وعيان، حيث يشهد الإنسان الواصل ويعاين بنور الله، الذي لا يمكن سير حقيقة الوجود إلا بالنظر به.

إن الإنسان الذي يصل إلى علم الحقيقة، أي يكتسب مقام الرؤية بنور الله يرى تدخل الله متجلياً في الظاهرة الطبيعية المألوفة وغير المألوفة، ويشهد بأن الإرادة الإلهية هي القانون الحقيقي الوحيد الذي يسيّر كل شيء فالاختلاف بين ظواهر التدخل الإلهي المباشر، وظواهر التدخل الإلهي غير المباشر يختفي في عين الصوفي الناظر إلى الوجود بنور الله، وهذه هي أقصى قمة المحبة والمعرفة.

الخيال ذو عضو إدراك التجليات

فتجليات الله في الكون، وتدخلاته المباشرة وغير المباشرة فيه، لا يدركها إلا الخيال، فهو العضو المدرك لها، أي أنه يدركها إدراكاً به يتم اللقاء بين السماء والأرض في منتصف الطريق الذي هو عالم المثال. فإذا كان الخلق خيالياً إلهياً وتجليات، فإن الخيال الفعال لدى الصوفي هو عضو إدراك كل هذا عن طريق علم الهيئة اللطيفة الذي يعتبر القلب مركزاً لها، فمن جهة هناك منهاج الصلاة الشهودية التي من خلالها يعي المصلي أن صلاته صلاة للحق، من جهة ثانية هناك الشهود الذي يتجاوز الفراغ والهوة والتناقضات التي تركها التوحيد التجريدي مفتوحة.

الخيال الشهودي

إن هذه العملية التي يقوم بها الخيال تدرج في مفهوم الروحانية، ولذلك اعتبره ابن عربي حضرة الحضرات، لأنه في الجوهر خيال فعال، وفاعليته هذه تعينه جوهرياً باعتباره خيالياً شهودياً يتجاوز علم الملكوت Angéologie الفلسفي، إذ منه تأتي إلى النفس كل معرفة وكل استرجاع للمعارف السابقة عبر الروح القدس، فيتم ربط الفرد الإنساني مباشرة بالجوهر الإلهي.

فعالم الخيال الفعال هو عالم الخيال الشهودي، عالم خيال الأشخاص وموطن الحوادث الشهودية والروى الرمزية، العالم الذي يتم فيه تأمل النماذج الأصلية التي يحول إليها المعنى الباطني للوحي.



وحدة الشهود

إن ميثاقين يقاس الخيال مرتبطة ارتباطاً عضوياً بمفهوم التجلي وبمذهب التجلي Theophanisme الذي يوجه تصوف المحبين العازقين الواصلين، ويهيم على تجربتهم، وعلى المعرفة الصوفية صوماً، ويعارض في الآن ذاته لاهوت التجسيد (l'incarnation) وعوائد الفلسفات الوضعية والخرافية والعقلانية أو النازيخاتية، فهو يُمكننا من تصادي الأخطاء الصعبة، ووقاية التصوف من القنمة سجرته على المحبة والمعرفة، والناطقة في تربة الشهود البعداري - من أن يبعث أو يوصف بأنه وحدة الوجود، وبخاصة تصوف ابن عربي وعبد الكريم الجيلي وأضرابهما من أقطاب المعرفة الصوفية. والمحبة العرفانية، إذ لا يُمكننا أن نفهم وحدة الشهود إلا بالاتفاق إلى مستوى من الإدراك التأويلي، يظل مبدئياً خارج المدى الذي يشغل فيه تفكير الحركيين الغلاة، ويكشف بالتالي عن مصدر قوة المتصوفين المسلمين الذين مكثهم من اختراق الأرملة، وجعلنا اليوم نتصور في العمق طريق روحانياً مشتركاً بين الفروع الثلاثة للبيان الإبراهيمية.

إنه الطريق الملكي بحق

طريق المتعقد والوحي النبوي الذي هو أبعد ما يكون عن التعارض مع الديانة والتجربة الصوفية، بل هو المراسد والنموذج الذي يرتكز إليه للتصوف.

التصوف بتقليد كن فيكون

بهذا المعنى تكون شجرة المعرفة والمحبة الصوفية قد أنت أكلها، وأكلها هو العبودية الكاملة والفناء في الله اللذان يؤصلان العبد إلى درجة الطاعة التي تجعل منه واحداً من اللذين يطبق عليهم قوله عز وجل في الحديث القدسي (عبدني، أطمعني تكن مثلي، تقول للشيء كن فيكون) - وفي هذا السياق

يروى الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه: قيل أين تأكل؟ فقال من البيدر الكبير، فقيل: وما البيدر الكبير؟ فقال: كن فيكون. فالعبودية الكاملة هي أعلى مرتبة روحية يمكن أن يصلها عبد، وتعرف في علم التصوف بالفناء في الله، أسمى درجات الحب التي يمكن للعبد أن يتبوأها في علاقته بربه، لأنه يفقد صفاته لتظهر عليه صفات محبوبه، فالمحبة محو المحب بصفته، وإثبات المحبوب بذاته. ومن ثمة يسكنه الله من التصرف بتقليد كن فيكون. كما أشار إلى ذلك الحديث القدسي، إن العبد المحب إذا وصل إلى العبودية الكاملة أصبح عبداً أميناً يحفظ أمانة كن فيكون، لا يقرط فيها، ولا يستخفها إلا فيما يزيد الله، لأنه عبد فقد نفسه وصار كله لربه. فلا إرادة خاصة به فيما يقول وما يفعل، وإنما يصبح عبداً منفذاً للأرادة الإلهية، وهذه هي أجل درجات العبودية التي لا درجة فوقها، وأعظم درجات الحب التي يصلها العبد في علاقته بربه، حيث يصير هو لا هو، ومحبوبه هو هو، ويحضر ابن عربي علامات هذه الدرجة من الحب في أربع آيات، هي:

١- أن يصم سمعه إلا عن كلام محبوبه.

٢- أن تعمى عينه عن كل مظهر سوى وجه محبوبه.

٣- أن يفرس لسانه عن الكلام إلا عن ذكر محبوبه.

٤- أن يرمي على خزانة خياله، فلا يتخيل سوى صورة محبوبه، فيه يسمع، وبه يبصر، وبه يتكلم، وله يتكلم.

فإنه تعالى قد جعل قانوناً من قوانين علاقته بخلقته أن يحب كل مخلوق يتقرب إليه بالعبادات، فحب الله لعبده يجعل العبد محباً لربه، ويجعل صفات العبد تخفى ليتحلى بصفات ربه، فيسمع بالله، فلا يخفى عليه صوت، ويرى بالله، فلا يغيب عن بصره شيء، ويبطش بالله، فلا تمنعه قوة، ويمشي بالله، فتلاشى أمامه المسافات، ويصبح كل فعله بالله. ولم يُخل الله زماناً من الأزمان، ولا مكاناً من الأمكنة من مثله هؤلاء العباد الذين يتصرفون بتقليد كن فيكون، ليربطوا الناس بربهم. وقد صدق الشيخ عبد القادر الجيلاني حين قال: (من عباد الله عز وجل قومٌ يقولون للشيء كن فيكون ولتكنم لا ترونهم، وإن رأيتهم لم تعرفوهم).





الإسلام أمرنا بالعلم والبحث والتفكير، ووجهنا إلى عدم الظن في كل الأحوال ، وإلى أن تكون معلوماتنا مبنية على الحقائق ما أمكننا ذلك ، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة . والناس من قديم الزمان لهم طرق في الاستنتاج قد تصح نتائجها وقد تبطل ، ولكنهم مع ذلك مغرمون بحب الاستطلاع ، والوصول إلى معلومات تهمهم عن طريق شواهد ومقدمات ، وشاع في أيامنا ما يعرف بقراءة الفئان وقراءة الكف . والتي يظن البعض أنها ربما تختلف عن بقية وسائل قراءة الطالع والبخت الأخرى وذلك لأن اليد تعتبر جزءاً من أجزاء الجسم ولأن هناك من يؤكد أن قراءة الكف هي علم يمكن للمتمكن منه أن يفهم شخصية الإنسان وحياته من خلال الخطوط المرئية المنتشرة في راحة اليد والتي يعتقد البعض أنها مفاتيح الصحة والسعادة والثروة.



فما حقيقة ؟

وما حكم الشريعة الإسلامية فيه ؟



الإسلام وحكم الشريعة في قراءة الكف

تاريخ قراءة الكف

يعود تاريخ قراءة الكف إلى الهند والصين واليونان حيث تنتشر قراءة الكف إلى دول وبلاد أخرى بسبب أن الإنسان بطبعه يميل إلى اكتشاف أسرار الحياة والطبيعة وإلى معرفة ما يخفيه الزمان من أمور حياته الشخصية المستقبلية، وجذبت قراءة الكف اهتمام الدول الأوروبية والأمريكية حيث أجروا عليها الأبحاث وألغوا الكتب وتسابقوا علموها على دراسة حيل الخسوف المرترسة في كف اليد وقصرها واستقامتها ثم توصلوا في النهاية إلى بعض الأمور التي يتفق معها البعض منهم ويختلف عليها البعض الآخر.

خطوط الكف والدراسات العلمية

عكف جماعة على دراسة خطوط الكف عندما رأوا صدق دلالتها في بعض الأحوال ومنهم الدكتورة إكرام عبد السلام أستاذة طب الأطفال بقصر العيني ، وهي تقول بعد دراستها المستقبلية : هناك نوعان من خطوط اليد :

خطوط ثلثيا الكف : وهي واضحة عند النظر إليها وأساسها ثلاثة خطوط ، الثامن عرضيان تحت الأصابع الأربع ، والثالث بعد

منطقة الإبهام وهو منحن وهي متشابهة في جميع الناس ، وإذا تغيرت يكون هناك شذوذ .

وهناك خطوط الأصابع : وهي عكس ذلك لا تكاد تتشابه أو لا تتشابه مطلقا من شخص لآخر ، وطبيها الاعتماد في البصمات ، وهي ترى إما بالعمسة الكبيرة وإما باللمع بالحبر .

وتقول الدكتورة أنها اكتشفت أن تغير الخطوط الثلاثة في الكف يدل على تأخر عقلي أو اختلاف في الكروموسومات التي تنشأ عنها تشوهات خلقية ، وسبب ارتباط ذلك باليد أن اليد يبدأ تكوينها في الأشهر الثلاثة الأولى مع تكوين أعضاء الجسم ، فأي اختلال في التكوين يظهر فيها ، وقد بحث ارتباط الخطوط ببعض الأمراض كالتأخر العقلي وروماتيزم القلب وأمراض الجهاز العصبي ، كما يمكن دراسة بعض الأمراض أو التكوين بها من خلال بصمات الأصابع .

بين الحالة المضوية والتنبيؤ بالمستقبل

واضح من هذا كلام الدكتورة إكرام أن هذه الخطوط لها ارتباط بالتكوين العضوي لجسم الإنسان وما ينشأ عنه من تأثير في القوى العقلية ، لكن التنبيؤ بالمستقبل من النظر في هذه الخطوط هو الذي ما يزال رجسا بالغيب لم تقم له قواعد ثابتة يقينية ، ولم تثبتة دراسة علمية . وعلى الرغم من محاولات قارئ الكف العالمي (دافيد بر النون جونز) الذي سعى ليربط بين خطوط الكف وبين المستقبل بوجه عام ، وكتب في ذلك بحوث وإطلاعات واستنتاجات كثيرة إلا أن كل محاولاته لم تتعد من الناحية العلمية مرحلة الظن ، ولا ينبغي الاعتماد على أقوال هؤلاء في رسم الخطوط لحياتنا المستقبلية ، إذ المقدمات غير اليقينية لا تلزم عنها نتائج يقينية .

وقد علمنا حضرة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) الاختباء إلى الله تعالى في كل ما يهيننا من أمر ، فهو وحده مالك الأمر كله ، وعنده مفتاح الغيب لا يعلمها إلا هو .



عرف الإنسان المسبحة منذ وقت طويل .. وقد ارتبط تاريخها مع العديد من المواضيع كالتراث الفني واللغة والمعتقدات الشعبية والزينة .. فضلاً عن ارتباطها الوثيق بالنواحي الدينية والاجتماعية والحضارية . وعند المسلمين كانت المسبحة مثار تجاذب بين أطراف مؤيدة لها معتبرة إياها وسيلة مساعدة من وسائل الذكر والتسبيح للخالق العظيم ، ومنهم من رأى غير ذلك ، بينما ذهب آخرون إلى أنها فن تطبيقي من الفنون الإسلامية.



السبحة أو المسبحة

تعريف السبحة

السبحة أو المسبحة : خرزات منطومة في شكل لفلاحة والتسبيح ، ويبدو أن العرب لم تكن تعرفها قبل الصدر الأول من الإسلام وهي إغارة للذاكر ، وتذكير له ، وتشيط كما قال صاحب التعليقات على هاشم القلموس المحيط .

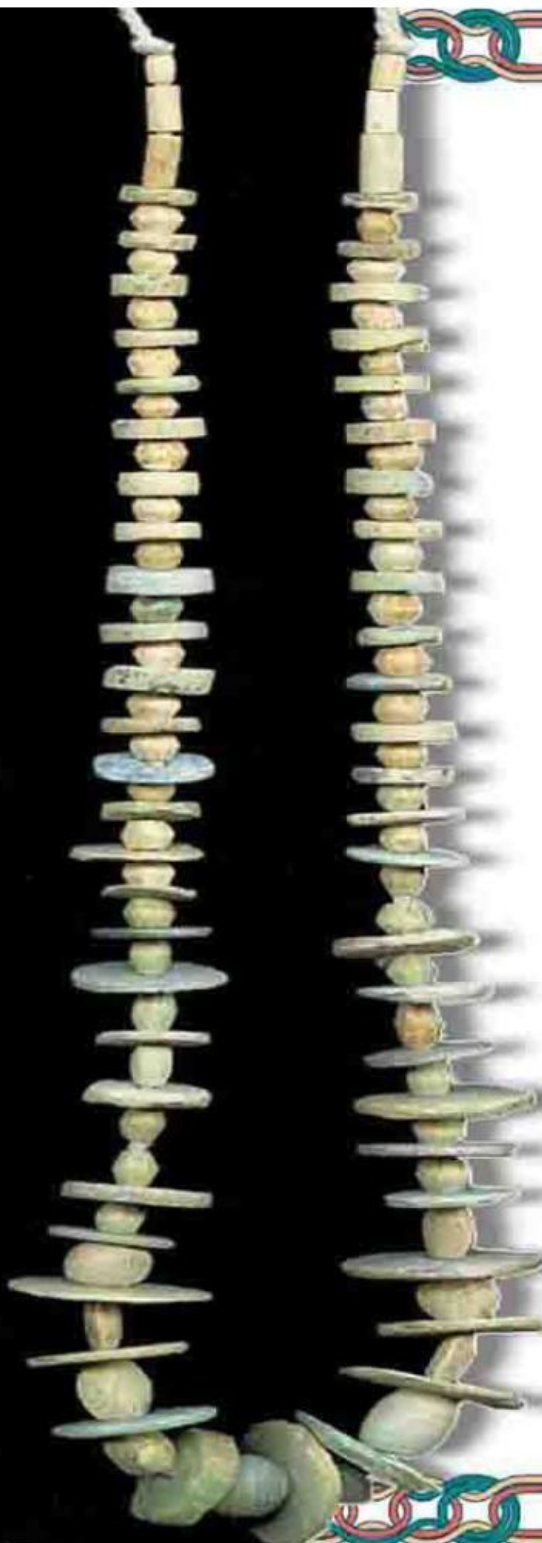
المسبحة في العصر الأول وأنواعها

عرف المسلمون عبر تاريخهم أنواعاً مختلفة من العد في العبادة كانت تتطور وتحسن وتبهر بمزور الزمن ، على أن الاسم الاصطلاحي الذي كان ينتسبها جميعاً هو السبحة أو المسبحة ، وفي ما يلي نبذة عن أنواعها ومراحل تطورها بالأدلة الشرعية الصحيحة .

التسبيح بالنوى والنوى المجزع:

أخرج أحمد في زوائد الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان لأبي النرداء نوى من نوى العجوة في كيس ، فكان إذا صلى الغداة أخرجها واحدة واحدة يسبح بهن حتى ينقذهن ، كما روي ذلك عن أبي هريرة وعن سعد بن أبي وقاص وصفيّة التي كان لها أربعة آلاف نواة تسبح بها ، وأما أبو هريرة فإننا إذا ضممنا كل الروايات عنه أمكننا أن نقول : إن عدد النوى الذي كان يسبح به ألفي نواة . وعلى كل ، فقد تطور استعمال النوى المذكورة إلى النوى المجزع فبدلاً من أن يستعمل بلونه الطبيعي كما كان الحال أو لا يبدأ البعض بحسن شكله فيحك بعضه ببعض حتى يبيض لونه ، وقد سمي هذا النوع المحسن بالنوى المجزع وحديث أن كلمة سجع يرجع أصلها إلى كلمة (سج) ... وكلاهما يعينان الخرز اليماني الصيفي الذي فيه سواد وبياض وقد أدى هذا التشابه في أصل الكلمة إلى أن يتطور النوى المجزع إلى الجزع (وهو الخرز) . وكان ذلك بداية استعمال السبحة بشكلها الحالي ، وكان أول من استخدم النوى المجزع أبو هريرة فيما أخرجه ابن سعد عنه .





التسبيح بالحصى:

يذكر السيوطي عدة شواهد على تسبيح الصحابة بالحصى ومنها قوله : (في جزء هلال الحفار ومعجم الصحابة للبغوي وتاريخ ابن عساکر من طريق معتمد عن أبي بن كعب ... عن أبي صفية مولى النبي أنه كان يوضع له نطع ويضاء بزئبيل فيه حصى فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع ، فإذا صلى الأولى أتى به فيسبح به حتى يمسى) .

ويقول : (أخرج الإمام أحمد في الزهد ... عن يونس بن عبيد عن أمه قالت : رأيت أبا صفية رجلاً من أصحاب النبي وكان جازناً ، قالت : فكان يسبح بالحصى) .

وقد ورد بذلك روايات عن أبي هريرة وأبي صفية وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وغيرهم .

هذا وقد تطور هذا النوع من الحصى فيما بعد إلى ما عرف بـ (اليسر) (الكهرسان) (الكوك) وغيرها وكلها أحجار كريمة فيها جمال الشكل واللون بالإضافة إلى أنها وسيلة للمعبادة .

التسبيح بالخيط المعقود:

وكان الصحابة يسبحون سابقاً بالخيط المعقود ، وقد وردت بذلك عدة روايات منها ما روي عن السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنها كانت تسبح بخيط معقود ويقول السيوطي : اتخذ السبحة سادات يشار إليهم ويعتد عليهم كأبي هريرة كان له خيط فيه ألف عقدة وكان لا ينাম حتى يسبح به اثني عشر ألف تسبيحة ، قاله عكرمة .

ووردت عن أبي هريرة رواية أخرى نصها : (كان أبو هريرة قد ربط في خيط خمس مائة عقدة ويسبح بها بين يديه وأخره على ذلك) .

أضف إلى ما تقدم أن هناك رواية ثالثة عن أبي هريرة لم يذكر فيها نوع أداة العد في العبادة وإنما أشير إلى ذلك إشارة عامة فقالوا : (كان يسبح في اليوم ما يزيد على الألف ويقول : أستسبح بقدر ذنوبي) .

هذا وكثرت الروايات الواردة عن أبي هريرة تؤكد لنا أنه كان له أكثر من سبحة وأكثر من نوع وأنه كان يحمل بعض الأنواع الخفيفة معه إلى خارج منزله بينما يسبح بالكبيرة داخل منزله .

السبحة في العصور المتأخرة وأنواعها

طُرأت تحسينات كثيرة على السبحة وأنواعها في العصور المتأخرة فبعد أن بدأت أولاً في صورة نوى أو حصي يجمع أو خيط يعقد فتد حسنوا فيما بعد شكل النوى الطبيعي إلى نوع خاص عرف بالنوى المجزّع كما ذكرنا ، ثم قادم التفكير في النوى المجزّع إلى الجزع فحسنوا الخرز اليماني الصيني وتطوّر في خيط يسهل به تحريك حبات الخرز بدلاً عن الخيط المعقود يعقود ثابتة لا يمكن تحريكها . وانتقل هذا النوع من الصناعة إلى الأمم الإسلامية المتباعدة في

عاداتها المختلفة وفي نوع لشجارها وأحجارها فطورت كل أمة صناعة سبجها بما يلائم بيئتها ويتفق ومزاج وأعراف مجتمعا . فظهر أنواع كثيرة من السبج أهمها :

سبحة المندل ، سبحة البقس ، سبحة الزيتون ، سبحة الكوك (وهو شجر يستخرج من البحر) ، سبحة اليسر ، سبحة العيك ، سبحة الفضيلة سبحة الطبخ ، سبحة الكهرمان ، سبحة سن الفيل ، سبحة نور الصباح ، سبحة الخشب ، سبحة المود ، سبحة نوى البلج ، سبحة السند ، سبحة السند ، وغير ها .

نوع معاصر من السبج



اتخذ بعض مريدي طريقتنا الكسرة آلية في العصر الحاضر وسبحة جديدة لعد تساييح الطريقة وأوردها ، ويمكن أن تصنف هذه الوسيلة ضمن مادة السبج ، لأنها تؤدي الوظيفة نفسها والفائدة هي العداد الميكانيكي أو العداد الإلكتروني ، حيث يستخمنها المريدون ليسهل عليهم حساب الأوراد التي هي مئات الآلاف كما هو معروف في أورادنا .

السبحة وكرامات الأولياء

عاصمتي سقطت سبحة من رأسي فلما رأوها قالوا : هذا صاحب سبحة فزروا على ما كان علي وإنصرف سائما منهم . فأنظر يا أخي إلى هذه الآلة المباركة الزاهرة وما جمع فيها من خير الدنيا والآخرة . وورد أن أحمد الكمي كانت له سبحة فيها ألف حبة كبار ، يقول الإمام الشنفراني : (وما رأيت سبحة أنور منها تكاد تضيء من الثور من كثرة الأوراد) .

وذكر أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري في كتاب كرامات الأولياء ، وقال الشيخ الإمام العارف عمر البزاز : كانت سبحة الشيخ أبو الوفا ... التي أعطاهها السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاشي إذا وضعها على الأرض تدور وحدها حبة حبة ... وقد أخبرني من أتق بقوله أنه كان مع قافلة في درب المقدس فقام عليهم سرية عرب وجردوا القافلة وجردوني معهم فلما أخذوا

ذكر السيوطي أنه كان لأبي مسلم الخولاني رحمة الله عليه سبحة فقام ليلة والسبحة في يده . قال فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح فالتفت أبو مسلم والسبحة تدور على ذراعه وهي تقول : سبحانك يا دائم الثبات وبيا منبت الثبات قال : هلني يا أم مسلم فأنظري إلى أعجب الأعاجيب قال : فقامت أم مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكنت .

السبحة وإجازة حملها في السلسلة الصوفية



قال : سمعت أبا الحسن المالكي يقول : وقد رأيت في يده سبحة .

قلت له : يا أستاذي أنت إلى الآن مع السبحة ؟

فقال : كذلك رأيت أستاذي الجليل وفي يده سبحة .

قلت : يا أستاذي أنت إلى الآن مع السبحة .

فقال كذلك رأيت أستاذي السوري بن مغلس السقطي وفي يده سبحة .

قلت له : يا أستاذي إلى الآن مع السبحة .

فقال : كذلك رأيت أستاذي معروف الكرخي وببده سبحة فسألته عما سألتني عنه .

فقال : كذلك رأيت بشر الحافي وفي يده سبحة .

فسألته عما سألتني عنه فقال : كذلك رأيت أستاذي عمر المالكي وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه .

فقال : كذلك رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحة .

قلت : يا أستاذي مع عظم شأنك وحسن عبادتك وأنت إلى الآن مع السبحة .

فقال لي : هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات ، أحب أن

أذكر الله تعالى بقلبي وفي يدي وفي لساني (فلو لم يكن في اتخاذ السبحة غير سواقة

هؤلاء السادات والدخول في مسلكهم والتماس بركاتهم لكفى .

بن مسعود الترمذي ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبو محمد يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبي ورأيت في يده سبحة .

قال : قرأت على أبي الفضل بن ناصر ورأيت في يده سبحة .

قال : قرأت على أبي محمد عبد الله بن أحمد الميمقندي ورأيت في يده سبحة .

قلت : وسمعت أبا بكر محمد بن علي المصلي الحداد ورأيت في يده سبحة .

فقال : نعم .

قال : رأيت أبا نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المقرئ ورأيت في يده سبحة .

قال : رأيت أبا الحسن علي بن الحسن بن أبي القاسم المتوفى في يده سبحة .

وزد في حديث مسلسل أن جمعاً من التابعين

وتابعهم كانوا يستخدمون السبحة ، وأن كلاً منهم تناولها عن سبقة بعد أن رآها في يده

وأخذ منه الإجازة للعمل بها ونص الحديث هو (ما ذكره القاضي أبو العباس أحمد بن

خلكان في وفيات الأعيان أنه رأى في يد أبي القاسم الجنيد بن محمد يوماً سبحة فقبل

له : أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة ؟ قال : طويلاً وصلت به إلى ربي لا أفارقه . ولقد

رويت في ذلك حديثاً مسلسلاً وهو ما أخبرني به شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد

بن أبي بكر بن عبد الله من لفظه ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرني الإمام أبو العباس أحمد بن أبي المجاليس يوسف الهائلي بقرامتي

عليه ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبو المظفر يوسف بن محمد

أسماء السبحة

بالمشتق الإسم المعروف لها وهو السبحة أو المسبحة فإن لها عدة أسماء أخرى عندنا منها :

١. **المذكر** : سميت بذلك لأنها تذكر من يحتملها أو يراها بتذكر الله فينتبه إلى التمسح .

٢. **حبل النجاة** : تسميها بذلك لأنها وسيلة تذكر العبد بربه ونتيجة

لهذا ، فإنه يديم الذكر والتمسح بها في حياته ، ومعلوم أن كثرة التمسح تنجي العبد من الهرم والعم ، يقول تعالى : (فَوَلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَحِينَ ، لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُنْعَمُونَ) . وكذلك فإنها تنجيه من ارتكاب المعاصي والأكام فينجو في الآخرة من عذاب النار أو الحجاب .

٣. **حبل الربط** : أي التي تعين العبد على ربط قلبه بربه عن طريق ذكره الدائم بواسطتها .

٤. **حبل الوصل** : إشارة إلى أن العبد إذا دام ربط قلبه بربه فإنه يصل إلى مستغاه من رضاء أو الفاء فيه وكانت الوسيلة لذلك هي السبحة .

شبهات حول السبحة

إعترض البعض على السبحة . وفيما يلي خلاصتها وأرد عليها :

الشبهة الأولى :

قالوا : إن الرسول كان يعقد التمسح أي يعبده على أصابعه لتشهد له فإنهم - أي الأصابع - مسؤولات مستنطقات واستكلوا بروايتين : إحداهما لأبي داود قال فيها : (يعقد التمسح بيمنه) والثانية للترمذي قال فيها : (يعقد التمسح بيده) .

أرد :

إن القول بأن الرسول عقد التمسح بيده ، فالحق أنه وإن عقد التمسح بيده لم ينكر على من سبحوا بالثأرة أو الحصى أو غيرها علماً بأن اليد التي تعقد التمسح دون واسطة هي ذات اليد التي تعقد بواسطة السبحة ، ومن ثم فإن السبحة لا تمنع استنطاق الأئمال ومسؤوليتها ولا تحرسها من التور الذي يفاض عليها من جراء التمسح . وإنا نرى مع السيوطي (أن المسبح إن آمن تغلط كان عبده بالأئمال الفضل وإلا

فالسبحة أولى)

الشبهة الثانية :

زعموا أن في اتخاذ السبحة شبهة الزياء والسمعة ، وعلى هذا فإن تركها عندهم أفضل وأسلم للدين .

أرد :

إن شبهة الزياء والسمعة كما تقال عن السبحة تقال أيضاً عن كل عبادة ، فهل نترك كل العبادات لاحتمال مظنة الزياء والسمعة فيها ؟

الشبهة الثالثة :

قالوا : إنها بدعة لم يتخذها رسول الله ولم يتخذها الصحابة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أرد :

جاء عن رسول الله : (من سنة سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) ، ولهذا أفتى العلماء بخطأ التعميم في الحكم على كل المحدثات بأنها ضلالة ، وقالوا : إن في البدع أو المحدثات ما هو واجب كوضع علم العربية وتعليمه ، ومنها

ما هو مطلوب كإقامة المدارس ، ومنها ما هو محرم كتلحين القرآن الكريم بما يخرج بالافاضة عن وضعه العربي ، ومنها ما هو مباح كوضع الأطعمة على الموائد . وقد جاء في شرح المشكاة لابن حجر ما يأتي : (ويستفاد من الأمر بالعدد نذب اتخاذ السبحة وزعم أنها بدعة غير صحيح) .

الشبهة الرابعة :

قالوا : قد حكم أن مطلق العدد بدعة لما بالك بالعدد بالسبحة ؟

أرد :

يكفي للرد على منكري العدد أن نرجعهم إلى الأحاديث والآثار التي نصت على أن بعض الصحابة كان له ورد معين كان يكون إثني عشر ألف تسبيحة كورد أبي هريرة ، أو أربعين ألف تسبيحة كورد خالد بن سदान ، أو مائة ألف تسبيحة كآبي الرزداء ، وسبق أن ذكرنا كذلك كان ورد بعض التابعين ثلاثين ألفاً ، وكان ورد بعضهم في الركعات ثلاثمائة ركعة وورد آخرين مئائة إلى ألف ركعة .



يقول السيد الشيخ
محمد الكثران الحسني
رئيس الطريقة العلوية القادرية الكثرانية
في العالم

السبحة هي حبل النجاة
التي يصل بها الرجال إلى
حضرة الجمال وبها ينال
المريد المفاصل والآمال

وأما من السنة المطهرة فالأحاديث التي سلت تسابيح وصلوات بأعداد مخصوصة أو ضح من أن تذكر كصلاة التسابيح التي حددت بـ (٣٠٠) تسبيحة و كالتسابيح دبر كل صلاة المحددة بـ (٩٩) تسبيحة ، والاستغفار المحدد بسنة أو سبعين يوماً وغيرها مما لا يدع لشكك بالعدد سبيل ، وبهذا تسقط شبهة ذم السبحة لأجل العدد .

ومن الجدير بالذكر هنا ما ذكره السيوطي بهذا الشأن حيث قال : ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عدد الذكر بالسبحة ، بل كان أكثرهم يعدون بها ولا يرون ذلك منكروها . وقد روي بعضهم يعد تسبيحاً فقسيل له : أتعد على الله ! فقال : لا ولكنني أعد له . والمقصود أن أكثر الذكر المعداد الذي جاءت به السنة الشريفة لا ينحصر بالآمال غالباً ، ولو أمكن حصصه لكن الاشتغال بذلك يذهب الخشوع .

عن فوائد السبحة

يقول الشيخ أحمد زروق :

(السبحة ، أعون على الذكر ، وادعى للوالم ، وأجمع للفكر ، وأقرب للحضور ، وأعظم للتوابع ، إذ له ثواب أعدادها وما تعطلت فيه لضرورة أو تعطل منها لغلط ونحوه لتعيينها وفي تحصيل ثواب ذكر جامع لعدد) .



قراءة في كتاب

تاج العارفين .. الجنيد البغدادي

مختارات
من أقواله
قدس سره

للدكتورة سعاد الحكيم



وعلى الرغم من المكانة المهمة التي احتلتها الجنيد في زمنه والعصور اللاحقة وصولاً إلى اليوم إلا أن معرفتنا به وبأفكاره ما تزال مبهمّة ويسودها ارتباك ناتج عن تبعثر أصاله وتأثيرها في كتب الطبقات والتراجم... وقد بثلت الدكتورّة سعاد الحكيم سجيوداً جباراً في جمع الإرث العلمي للجنيد البغدادي في كتاب واحد، وهي بهذا قدمت إلى المكتبة العربية خدمة جليلة ومرجعاً كانت في أمس الحاجة إليه، حيث أصبح القارئ قادراً على الإحاطة بسلامح الجنيد وتفاصيل تجربته الوجدانية من أصاله ومن دراستها العميقة التي تضمنتها الكتاب...

وفي هذا البستان تقدم جزءاً من كتابها، تاج العارفين... الجنيد البغدادي وهو الجزء الخاص بأقواله، وسيالاحظ القراء مدى قدرته على النفاذ إلى العمق، إلى الجوهر عبر لغة موجزة شديدة الإيجاز.

في أوج عصر النهضة العربية الإسلامية، وفي زمن تكون العلوم والمعارف عاش الجنيد البغدادي وساهم في بناء واحد من أهم العلوم الإسلامية، وهو العلم الصوفي... لم تكن علوم الجنيد كلها إلهاً لدينا أو نتائج حال وجداني، بل اكتسب العلوم الفقهية بالتعلم على يد أبي ثور الفقيه الشافعي، وبلغ مرتبة الإفتاء...

ومع تصديه للتعليم في حلقة عامة في المسجد أرسى قواعد العلم الصوفي كواحد من العلوم الإسلامية جنباً إلى جنب مع علم الفقه والحديث والتفسير... ومع كثرة علمه وتبحره وفهمه ومواظبته على الأوراد والعبادات، شهد عليه البعض بالفكر والزندقة... ورغم هذه السحنة وغيرها استطاع شيخ طائفة الصوفية أن يتبوأ مكانة المرجع الديني الأكبر للعامة والخاصة في مدينة بغداد وفي المشرق العربي على امتداده!

إنشائية

توبة

دخل رجل على الجنيد - قدس الله سره - فسأله عن مسألة، فأشار الجنيد بعيده إلى السماء.

فقال له الرجل: يا أبا القاسم لا تشتر إليه، فإنه أقرب إليك من ذلك.

فقال الجنيد: صدقت، وضحك.

دخل إبليس على الجنيد في صورة نقيب (رئيسة صوفية)، وقال: أريد أن أخدمك بلا أجر.

فقال له الجنيد: الفعل. فأقام بخدمة عشر سنين، فلم يجد قلبه غافلاً عن ربه لحظة واحدة فطلب الانصراف، وقال له: أنا إبليس فقال: عرفتك من أول ما دخلت، وإنما استخدمتك عقوبة لك، فإنه لا ثواب لأعمالك في الآخرة.

فقال: ما رأيت قوتك يا جنيد فقال له: اذهب يا ملعون، أتريد أن تدخل علي الإعجاب بنفسي؟ ثم خرج خاسئاً

قال الجنيد: دخلت على السري يوماً، فرأيتته متغيراً، فقلت له: مالك؟ فقال دخل على شاب فسألني عن التوبة، فقلت له: ألا تتسبى ذنبك، فعارضني وقال: بل التوبة أن تتسبى ذنبك. فقلت: إن الأمر عني ما قاله الشاب، فقال: لم؟ قلت: لأنني إذا كنت في حال الجفاء فننقلني إلى حال الوفاء، فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاءً. فسكت.



محبة

ثم قال الجنيد: أما أهل الألس بالله تعالى فليس إلى معرفتهم سبيل.

حكى عن الجنيد - قدس سره - أنه كان يقول: ذكرت المحبة بين يدي سري السقطي - قدس سره - فضرب يده على جلد ذراعه، فمدّها، ثم قال: لو قلت، ألما جف هذا على هذا من المحبة، لصدقت.

قال الحنيد: ثم أعمر عليه حتى غاب، ثم نورد وجهه حتى صار مثل دائرة القمر، فما استطعنا أن ننظر إليه من حسنه حتى غطينا وجهه.

قال الجنيد: سمعت السري يقول: لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا.

قال الجنيد: علامة كمال الحب: دوام ذكره على ذكر المحبوب في القلب، بالفرح والسرور، والشوق إليه، والألم به، وأثرة محبة نفسه، والرضا بكل ما يصنع، وعلامة أنسه بالله: استلذاذ الخلوة، والمفاجأة، واستغراغ كله، حتى لا يكاد يعقل الدنيا وما فيها، ولا يحمل هذا على الألم بالخلق، فيرتب على مدارج المعقول، كما لا يحمل المحبة الخلق فيكون بمعاني العقول، لأنه حال منها، وإنما هو طمأنينة وسكون إليه، ووجد خلوة منه واستراحة، وروح بما أوجدهم.

وقد أنكر الألس من لا مقام له فيه، كما أنكر المحبة أيضاً من لا معرفة له بها، لأنه تخيل فيها محبة المخلوق، وتمثل لها صفاتهم.

فقال: من لا يعرف المحبة ولا يعقلها إلا المخلوق، وليس إلا الخوف والهيبة.

تكلم الجنيد - قدس سره - في مقام من هذا مقام غاية الحب، وقد سئل عنه.

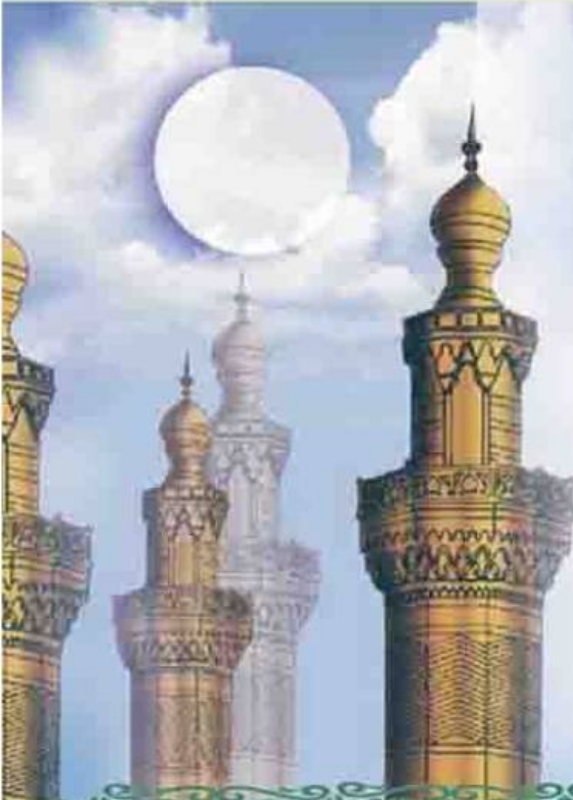
فقال: وهو مقام الجنيد: في هذا المقام يعلم العبد أن الله عز وجل يحبه.

ويقول العبد: بحق عليك، وبجاهي عندك.

ويقول: بحبك لي ثم قال الجنيد: وهؤلاء هم الملون على الله تبارك وتعالى.

والمستأنسون بالله تعالى. وهم جلساء الله تعالى.

وقد رفع الحشمة بينه وبينهم. وزالت الوحشة بينهم وبينه. فهم يتكلمون بأشياء هي عند العامة كفر بالله تعالى، لما قد علموا أن الله تعالى يحبهم، وأن لهم عند الله جاهاً ومنزلة.



الحج



جاء رجل إلى الجليلد رضى الله عنه- فقال له الجليلد: من أين جئت؟ فقال:

كنت في الحج.

قال: هل حججت؟ قال: نعم.

قال: هل رحلت عن جميع المعاصي، منذ خرجت في البداية من بيتك ورحلت عن وطنك؟

فقال: كلا، قال: لم ترحل.

ثم قال: حين خرجت من البيت، وأقمت كل ليلة بمنزل، هل قطعت في هذا المقام مقاماً من مقامات طريق الحق؟

فقال: كلا، قال: لم تقطع منزلاً.

ثم قال: حينما أحرمت في الميقات، هل تجردت من صفات البشرية، كما تجردت من ثيابك؟

فقال: كلا، قال: إذن لم تحرم.

ثم قال: حين وقفت بعرفات، هل لاح الوقت في كشف المشاهدة؟ فقال: كلا.

قال: إذن لم تقف بعرفات، وقال: حين ذهبت إلى المزدلفة وحصل مرارك، هل تركت جميع الرغبات النفسانية؟

فقال: كلا، قال: لم تذهب إلى المزدلفة، وقال: حين طفت بالكعبة، هل رأيت سرك في محل تنزيه لطائف حضرة

جمال الحق؟

فقال: كلا.

قال: لم تطف، ثم قال: حين سعيت بين الصفا والمروة، هل أدركت مقام الصفاء ودرجة المروة؟

فقال: كلا.

قال: إنك لم تسع بعد، وقال: حينما جئت إلى منى، هل سقط عنك متجاك؟

فقال: كلا.

قال: لم تذهب إلى منى بعد.

ثم قال: عندما ضحيت في المنحر، هل ضحيت برغبات نفسك؟

فقال: كلا.

فلم تضح، وقال: عندما رميت الجمرات، هل رميت كل ما ضحيت من المعاني النفسانية؟ فقال: كلا، قال: فلم تلق الجمرات بعد، ولم تحج، فعذ، وحج على هذا النحو، حتى تصل إلى مقام إبراهيم.

حق

الخوف والرجاء

قال الجنيد - رحمه الله - ما أحب أن أموت حيث أعرف،
أخاف ألا تقبلي الأرض وأقتضح.

يقول الجنيد: الخوف من الله يقبضني، والرجاء منه يبسطني
، والحقيقة تجمعني، والحق يفرقني - إذا قبضني بالخوف
أفاني عني، وإذا يبسطني بالرجاء رذلني عني، وإذا جمعتني
بالحقيقة أحضرتني، وإذا فرقتني بالحق أشهدني غيري
فغطاني عنه. فهو تعالى في ذلك كله محركي غير ممسكي،
وموحي غير مؤنسي. فلنا بحضوري أدق طعم وجودي،
قلبيته أفاني عني فمتعني، أو غيبي عني فروحني.

دنيا

يقول الجنيد: ليس بشنيع على ما يرد على من العالم، لأنني قد
أصنعت أصلاً، وهو أن الدار دار عم وبلاء وفننة، وأن العالم
كله شر، ومن حكمه أن يتلقاني بكل ما أكره، فإن تلقاني بما
أحب فهو فضل، وإلا فالأصل الأول.
قال الجنيد: من شارك السلطان في عز الدنيا، شاركه في وجل
الأخرة.

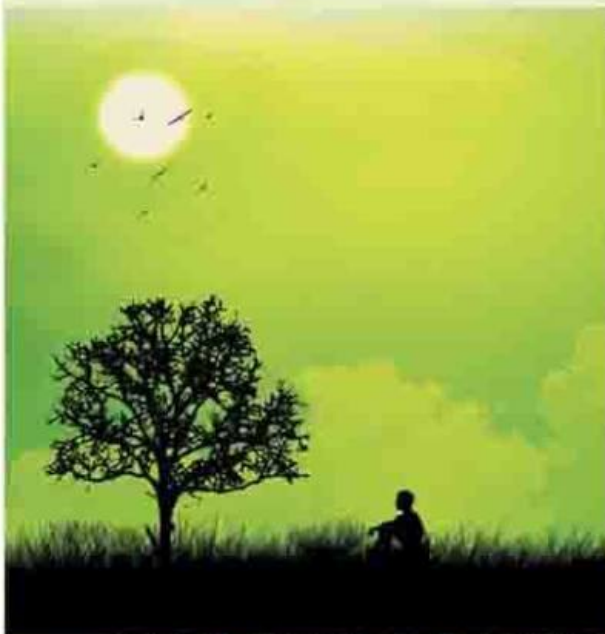
الرين والغين

قال الجنيد - رحمه الله - الرين من جملة الوطنات، والغين
من جملة الخطرات. والوطن باق، والخطر طاريء.

قال الجنيد: لا تقوم بما عليك حتى تترك جميع مالك، وليس
شيء أعز من الدنيا.
سئل الجنيد: عمن لم يبق عليه من الدنيا إلا مقدار مص
نواة، فقال: المكتتب عبد ما بقي عليه درهم.

ذكر

حكى أن شاباً كان يصحب الجنيد، فكان إذا سمع شيئاً من
الذكر يزعم، فقَالَ له الجنيد يوماً: إن فعلت ذلك مرة
أخرى لم تصحبني. فكان بعد ذلك يضبط نفسه، حتى يقطر
من كل شعرة منه قطرة ماء ولا يزعم. فحكى أبو عمرو
أنه احتق يوماً لشدة ضبطه لنفسه، فشيق شهقة فانشق قلبه
وتلفت نفسه.



ذنب

عن أبي عمرو بن علقان في قصة تطول ، قال فيها : كنت قائماً أصلي ذات يوم ، فخامر قلبي هوى ، طاولته بفكري ، حتى تولد منه شهوة الرجل ، فوَقعت إلى الأرض ، واسود جسدي كله ، فاستترت في البيت ثلاثة أيام فلم أخرج ، وقد كنت أعالج غسله في الحمام بالصابون والأكوان الغاسلة ، فلا يزداد إلا سواداً ، ثم انكشف عني بعد ثلاث فرجعت إلى لوتي البيضاء ، فنقبت أبا القاسم الجنيد - قدس سره - وكان وجهه إلى فأشخصني من الرقة ، فلما أنهته ، قال لي : أما استحييت من الله تعالى ، كنت قائماً بين يديه فسامرت نفسك شهوة حتى استولت عليك برقة فأخرجتك من بين يدي الله تعالى ، لو لا أني دعوت الله عز وجل لك ، وثبت إليه عك ، للقيت الله تعالى بذلك اللون . قال : فعجبت كيف علم بذلك وهو ببغداد وأنا بالرقة ؟ ولم يطلع عليه إلا الله عز وجل .



شاهد

سئل الجنيد - قدس سره - لم سمي الشاهد شاهداً ؟ فقال : الشاهد الحق ، شاهد في ضميرك وأسرارك مطلعاً عليها ، وشاهداً لجمالته في خلقه وعباده ، فإذا نظر الناظر إليه شهد علمه بنظره إليه . وشاهد الصوفية هو : أن يقطع منزل المريدين ، فيشهد عموم العارفين . وحملة اسم الشاهد الحاضر في الغيب ، لا يخرج ، ولا يفتر ، ولا يتغافل ، فإن غفل غفلة مريد فليس بشاهد ، وكلما يجري فيه غير هذا في ظاهر الخليفة فهو باطل ، فليس هو طريق الصوفية

رؤيا

قال الخوجة علاء الدين عطار : جاءني سيد الطائفة الجنيد في رؤيا في ضحوة يوم ، عند انصرافنا من مكة المباركة ، زادها الله تعالى تكريماً وبركات ، ونحن نسير مع الركب وأنا بين النوم واليقظة . فقال - رضي الله عنه - في زيارته وبشارته : القصد مقبول : فحققت هذه الكلمة وسررت بها ثم استيقظت من الحالة الواقعة بين النوم واليقظة . الحمد لله على ذلك .

مريد

سئل الجنيد قدس سره - عن المريد والمراد ، فقال : المريد تتولا سياسة العلم ، والمراد تتولا رعاية الحق سبحانه . لأن المريد يسير ، والمراد بطير . فمتى يلحق السائر بالطائر ؟

صبر

قال أبو القاسم الجنيد: يا من هو كل يوم في شأن، اجعلني من بعض شأنك.

سئل الجنيد عن الصبر، فقال: هو تجرع المرارة من غير تعب.

شأن

قال عبد الرحمن بن خفيف - رضي الله عنه - : دخلت بغداد قاصداً إلى الحج وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الإرادة وشدة المجاهدة وإطراح ما سوى الله تعالى ولم أكل أربعين يوماً، ولم أدخل على الجنيد، وخرجت ولم أشرب الماء، وكنت على طهارتي، فرأيت ظبياً في البصرة على رأس بئر وهو يشرب، وكنت عطشان، فلما دفوت من البئر ولي الظبي، وإذا الماء في أسفل البئر، فمشيت وقلت: يا سيدي، مالي عندك محل هذا الظبي؟ فسمعت قائلاً يقول من خلقي: جريتك قلم تصبر، إرجع فخذ الماء. فرجعت، فإذا البئر ملأته، فملأت ركوتي، وكنت أشرب منها وأظهر إلى المدينة ولم ينفذ الماء. ولما استقيت سمعت هاتفاً يقول: إن الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل، وأنت جئت مع الركوة والحبل؟! فلما رجعت من الحج، دخلت الجامع، فلما وقع بصر الجنيد علي، قال: لو صبرت لباع الماء من تحت قدميك، لو صبرت صبر ساعة.

صلاح

كان الجنيد - قدس الله سره - يقول: بصفاء المطعم والمليس والسكن يصلح الأمر كله.

طريق إلى الجنة

قال الجنيد: سمعت السري يقول: أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة، فقلت له: ما هو؟ فقال: لا تسأل من أحد شيئاً، ولا تأخذ من أحد شيئاً، ولا يكن معك شيء تعطي منه أحداً.

عارف

سئل الجنيد من العارف؟ قال: من نطق عن سرِّك وأنت ساكت.

علم الصوفية . العلم الدلني

قيل للجنيد: من أين استفدت هذا العلم؟ فقال: من جلوسى بين يدي الله ثلاثين سنة، تحت تلك الدرجة. وأوماً إلى درجة في دار.

تصوف

يقول الجنيد: مبنى التصوف على أخلاق ثمانية من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - السخاء وهو لإبراهيم، والرضا وهو لإسحاق، والصبر وهو لأيوب، والإنساعة وهي لتركيا، والغربة وهي لإحیی، ونس الصوف وهو لموسى، والسياسة وهي لعيسى، والفقر وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين.

عناية

سئل الجنيد: العناية قبل أم البداية؟ فقال: العناية قبل الطين والماء.

غربة

سماع

يقول الجنيد : دخلت يوماً على السري، فوجدت عنده رجلاً مغشياً عليه، فقلت له: ماله؟ فقال: سمع آية من كتاب الله تعالى. فقلت له: يقرأ عليه الآية مرة أخرى. ففترنت، فأفاق الرجل. فقال السري: من أين علمت هذا؟ فقلت له: إن قميص يوسف - عليه السلام - ذهب بسببه عتيباً يعقوب - عليه السلام - ثم عاد بحضره به. فاستحسن ذلك مني.

بانت الجنيد ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية، فلما أن صار وقت السحر إذا بشاب ملثني في عناية، وهو يبكي، ويقول: بحرمة غربي! كم ذا الصدود! ألا تعطف علي؟ ألا تجود؟ سرور العيد قد عمّ النواحي وحزني في ازدياد لا يبيد فإن كنت اقترفت خلال سوء فعزني في الهوى ألا أعود!

طعام

عن الجنيد - رحمه الله - أنه قال : من النذالة أن يأكل الرجل يدينه.

فتوة

لما ورد أبو حفص النيسابوري مسجد الشونيزية، اجتمع حوله المشايخ جملة، وكان معهم الجنيد، فكان يتحدث إليهم بعريضة فصيحة بحيث حاروا جميعاً من فصاحته، وسألوه: ما الفتوة؟ قال: فلنبداً أو يا واحد منكم، ولنتكلموا. فقال الجنيد: الفتوة عندي ترك الرؤية وإسقاط النسبة، فقال أبو حفص: ما أحسن ما قال الشيخ، ولكن الفتوة عندي أداء الإنصاف وترك مطالبة الانتصاف. قال الجنيد - رحمه الله - قوموا يا أصحابنا فقد زاد أبو حفص على آدم وذريته، في الفتوة. فقد قال الجنيد: لقيت شاباً من المريدين في البداية، تحت شجرة من شجر أم غيلان، فقلت: ما أجلسك ههنا؟ فقال: حال الأصل: مال افتقدته. قمضيت وتركته.

فلما انتصرفت من الحج إذا أنا بالشاب قد انتقل إلى موضع قريب من الشجرة، فقلت: ما جلوسك هذا؟ فقال: وجدت ما كنت أطلبه في هذا الموضع، فلزمته. قال الجنيد: فلا أدري أيهما كان أشرف، لزومه لافتقاده، أو لزومه للموضع الذي نال فيه مراده.

فقر

سئل الجنيد - رحمه الله - عن غني شاكراً وفقير صابر أيهما أفضل؟، فقال: ليس مدح الغني للوجود، ولا مدح الفقير للعدم، إنما المدح في الإثنين قيامهما بشروط ما عليهما. فشرط الغني يصحبه فيما عليه أشياء ثلاث صفته وتمتعها وتلذذها، والفقير يصحبه فيما عليه أشياء ثلاث صفته وتقبضها وتزعجها، فإذا كان الإثنين قانعين لله تعالى بشروط ما عليهما، كان الذي ألم صفته وأزعجها أتم حالاً ممن متع صفته وتعمها. وينتهي الجنيد إلى القول: بأن الذي يؤلم صفته أفضل.

غفلة

قال الجنيد: لو أقبل صادق على الله ألف سنة، ثم أعرض عنه لحظة، كان ما فاتته أكثر مما ناله.

قلب

مذاح

قال أبو طالب: جاء شاب من خراسان لزيارة الجنيد، فأخذ الجنيد من الشاب عصاه وركبته، وذاها أي أرسلها البيت ووضعها في مخزن وقلعه. وذلك الليلة كان لأصحاب الجنيد اجتماع. فقال الشيخ لجماعة: ودوا هذا الغريب. فلما فرغوا من الطعام، فبطريق الطيبة والمزاح، أرادوا أن يلعبوا الخاتم، فقال الشبلي للشاب: توافقتي فيه فأبى وعابهم، فنظر إليه الشبلي وقال: أسكت وإلا أقطع رأسك.

فسكت الشاب وقام وذهب. في اليوم الثاني حكوا هذه الحكاية عند الجنيد، فقام الجنيد ودخل البيت فما وجد العصا والركوة في ذلك المكان، فخرج وقال لأصحابه: كم مرة أوصيتكم إن دخل غريب لا تذلوه بالمزاح معه والله لقد أخذ العصا والركوة وذهب، وما أعطيته، وما طلب مني.

وصل

قال أبو عمرو بن علوان: سمعت الجنيد - رضي الله عنه - ليلة من الليالي وهو يقول في مناجاته: إلهي أنريد أن تخذني عنك بقربك، أو تريد أن تقطعني عنك بوصلك. هيهات، هيهات. سئل أبو عمرو: ما معنى قوله هيهات.. هيهات؟ قال: التمكن.

فناء

سئل الجنيد عن الفناء ؟

فقال: إذا فني الفناء عن أوصافه، أدرك البقاء بتمامه.

قرب

سئل الجنيد عن قرب الله تعالى؟

فقال: بعيد بلا افتراق، قريب بلا التزاق..

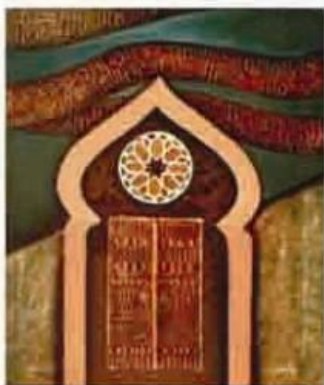
قال الجنيد - رضي الله عنه - : كانوا يكرهون أن يتجاوز اللسان معتقد القلب كبر.

يحكى أن مريداً من مريدي الجنيد - رضي الله عنه - خيل إليه أنه وصل إلى درجة الكمال، وقال لنفسه: إن الوحدة أفضل لي من الصحبة. واعتكف في زاويته وأعرض عن صحبة الجماعة. فلما أقبل الليل جيء بحمل، وقيل له: ينبغي لك أن تذهب إلى الجنة، فركبه وأخذ يسير حتى بدا له مكان بهيج، وكان فيه جماعة حسان الصور، وأطعمة طيبة، ومياه جارية، واستيقوه حتى وقت السحر، ثم نام. فلما استيقظ رأى نفسه على باب صومعته حتى استمرت فيه رعونة الأدمية، وأظهرت نخوة الشباب أثرها في قلبه، فأطلق لسان الدعوى، وكان يقول إن لي كذا وكذا، حتى أبلى الخبر الجنيد، فتيقظ وجاء إلى صومعته، فوجده قد ملئ رأسه زهواً، وتمكن من دماغه الكبر، فسأله الجنيد عن حاله، فذكر للجنيد كل شيء، فقال له - رضي الله عنه - : عندما تذهب الليلة إلى ذلك المكان، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات. فلما جن الليل حملوه، وكان في قلبه ينكر علم الجنيد. فلما انقضى زمن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاث مرات. على سبيل التجربة. فضج أولئك جميعاً وانصرفوا، ووجد نفسه جالساً في وسط مزلة وقد أحاطت به بعض عظام الرمم. ووقف على خطئه وتعلق بأهذاب التوبة، ورجع إلى صحبة أصحابه.

كلام

قال الجنيد: كلام الأنبياء نبأ عن حضور، وكلام الصديقين إشارات عن مشاهدات.

قال الجنيد: أقل ما في الكلام سقوط هيئة الرب جل جلاله من القلب، والقلب إذا عري من الهيئة عري من الإيمان.



نفس

يقول الجنيد (رضي الله عنه) : أعلى درجة الكبر أن ترى نفسك، وأدناها أن تخطر ببالك.

قطب

سئل الجنيد (رضي الله عنه) : من القطب؟
قال : لم يظهر.



يقين

قال الجنيد (رضي الله عنه) : اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب.

توحيد

قال الجنيد (رضي الله عنه) : علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة، والناس يتكلمون في حواشيه!!



نية

قال الجنيد (رضي الله عنه) : النية تصوير الأفعال.



كسرا نيات



- أصلحوا أنفسكم لتتمكنوا من إرشاد الآخرين ، تعلموا واعملوا ثم علموا ، فمن لم يكن لنفسه فكيف يكون لغيره.

- الكرامة الكاملة للعبد هي أن لا يخالف الشريعة قيد شعرة ، فاطلبوا هذه الكرامة بالذكر والعمل لأنها الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

- الميزان الذي توزن به أعمال العباد هو القرآن الكريم والشريعة الحمديدية ، وبهذا الميزان توزن أقوالك وأفعالك وأخلاقك وكل صغيرة وكبيرة في حياتك ، فاجتهد يا مريد أن لا تكون من المطففين.

- على المريد أن يحفظ الشريعة في قلبه لتتور عقله وروحه وبدنه بصالح الأقوال والأفعال والأحوال.

- الشريعة ليست الفرائض فقط ، الشريعة النوافل أيضا ، النوافل في العبادات والمعاملات ، النوافل في الطاعات والقربات (وتزودوا فإن خير الراد التقوى)

لمحة تاريخية عن المصطلحات الصوفية وتدوينها

إن المصطلحات الصوفية شأنها شأن أي مصطلحات دينية أو علمية أخرى خضعت لعملية تدوين تاريخي مستمر تبعاً لتأثرها بالعوامل المختلفة وما تفرضه تلك العوامل من استبعاد عن المعنى الأول للمصطلح واكتسابه لمعان جديدة وإسقاطه لمعان قديمة كانت جزءاً من معنى ومدلول المصطلح . فمثلاً كان مصطلح (التصوف) على مستوى الحضارة العربية الإسلامية يدل كلفظ على الزهد . ثم صار يدل على موقف استثنائي فردي في البيئة الدينية أو الروحية عامة . ومن ثم اكتسب صفة موقف خاص في المعرفة والوجود . وهكذا تدرج مفهوم هذا المصطلح عبر مراحل تطور التصوف . واكتسب اللفظ في العصر الحديث معاني جديدة . وهكذا بقية المصطلحات الصوفية . وفيما يلي نعرض أهم مراحل التطور والتغير التي مرت بها المصطلحات الصوفية من القرن الهجري الأول إلى عصرنا الحاضر :

صفحات
من
موسوعة
السنن

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الأول

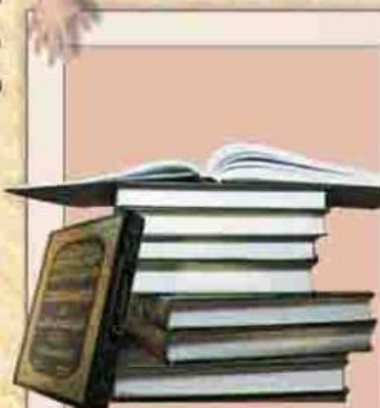
إن مفهوم علم التصوف من حيث الظهور أو الاصطلاح أو التدوين كان في بادئ الأمر بسيطاً جداً ، فلم يخرج عن حدود الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الدالة على التوكل والتوبة والزهد والأخلاق العظيمة بما يحقق للمسلم الاستقامة في الحياة ويجعله كما أراد له الإسلام ، رجل الدنيا والآخرة .

فقرب العهد بزول الوحي لم يفرض على المعاصرين لحضرة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) وهم العترة المطهرة والصحابة الكرام البررة بأن يتخصصوا بجانب من جوانب العلم أو المعرفة الإسلامية ، ولهذا فقد كان

كلهم كله على شكل خطب ومواظم وحكم وعبارات تشير إلى معان صوفية فمثلاً قول الإمام علي بن أبي طالب : (لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا عز أعز من التقوى ، ولا معقل أحسن من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا كنز أغنى من القناعة ، ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت) يشير إلى ما سيعرف فيما بعد في الاصطلاح (بمقامات التقوى ، الورع ، التوبة



القناعة ، الرضا) وعلى هذا جميع أقوال ومواظم ووصايا الصحابة (رضوان الله عليهم) بجملة دالة على المعنى الصوفي دون أن تعطيه تحديداً اصطلاحياً إلا ما ندر . ومثال ذلك قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (الإيمان نصفان : نصف



والمحصل مما تقدم أن إقبال الخلق على الدنيا وإعراضهم عن الحق دفع أهل الله إلى مواجهة هذه الحالة بإظهار الزهد والورع والتقوى وغيرها من مقومات علم التصوف بشكل يختلف عما كان عليه الأمر في القرن الأول وكنيجة لهذا الإقبال على هذا الجانب من الدين الإسلامي برزت جوانب من المصطلحات الصوفية بشكل أعمق مما كانت عليه في السابق ، كما وظهرت معها آثار صوفية جديدة أو أقوى مما كانت في العهد الأول كرد فعل يكافئ ظروف المجتمع الإسلامي التي تدنت آنذاك والتي أعرض فيها الناس عن مراقبة الله تعالى وخشيته .

إن المصطلحات الصوفية في هذه المرحلة كانت تتناقل في عبارات يلقيها الواعظون والدعاة الصالحون فيحفظها الناس ويبلغونها أو يكتبونها ، والذي يتصفح التراث الأدبي يجد الكثير منها في أمهات الكتب لتلك الفترة كما في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ و (الكامل) للمبرد ، ومنهم من أقرد أبواباً خاصة لحكم الزهاد ومواقف الوعاظ واصطلاحاتهم الربعية .

والصبغة التي طلت مظهر المصطلحات في هذا القرن هي نفس الصبغة التي رأيناها تصبغ مصطلحات أهل الصفة بشكل خاص والصحابة بشكل عام ، تلك هي أن القول أو العبارة أو الحكمة تجر بجملتها عن مضمون ما سيرف فيما بعد بالاصطلاح الصوفي ، فمثلاً الشيخ الحسن البصري وهو من أشهر شخصيات الصوفية التي تمثل روح أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة (ت ١١٠ هـ) خير مثال على ذلك ، فمن أقواله : (مثقال ذرة من الورع السالم خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة) ، فهو هنا يتحدث عما عرف فيما بعد بمصطلح (الورع) ، ومثله الصوفي إبراهيم بن أدهم (ت ١٦١ هـ) والشيخ سفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) والشيخ داود الطائي (ت ١٦٥ هـ) والفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ) وشقيق البلخي (١٩٤ هـ) وغيرهم .

صبر ونصف شكر) فأشار في هذا النص إلى مفردات مستعبر في العصور التالية من أمهات المصطلحات الصوفية وهي : الإيمان ، الصبر ، الشكر . فالإصطلاح الصوفي في هذه المرحلة لم يكن مدوناً ولا مميزاً شأنه شأن اصطلاحات العلوم الإسلامية الأخرى بل كانت الآيات القرآنية والسنة المطهرة والوصايا والخطب والمواظ على بمثابة البذور الأولى لجميع العلوم الإسلامية وعلى الأخص علم التصوف ومصطلحاته .

انصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثاني

ظهر للمصطلحات الصوفية في هذا القرن وجود أكبر مما كان عليه في القرن الأول ؛ وذلك لتطور الأحداث وتبدل الأمور على كافة المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثير ذلك كله على حياة المسلمين الظاهرية والروحية .

وخلاصة هذه المرحلة يوضحها المؤرخ ابن خلدون في (مقدمته) حيث يقول : لما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقلوبون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة ... فظهر أن أصل طريقتهم كلها محاسبة النفس على الأفعال والتروك والكلام في هذه الأنواع والمواجد التي تحصل عن المجاهدات ثم تستقر للمريد مقاماً ويرتقى منها إلى غيرها . ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم واصطلاحات في الفاظ تدور بينهم ... ليس لواحد من أهل الشريعة الكلام فيه . وصار علم الشريعة على صنفين :

صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتيا ، وهي الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات .

وصنف مخصوص بالقوم [الصوفية] في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الأنواع والمواجد العارضة في طريقها وكيفية الترقى منها من ذوق إلى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك .



وضعف التأثير الروحي شيئاً فشيئاً ودخول عناصر شتى من أجناس مختلفة في الإسلام وظهور حاجة المسلمين داخل الجزيرة العربية وخارجها لمعرفة حقوقهم وواجباتهم ، اتسعت دائرة العلوم الإسلامية وتقسمت وتوزعت بين أرباب الاختصاص ، حينها نهض العلماء بمهمة تدوين العلوم وتمييزها ووضع الأصول والقواعد الخاصة بكل علم منها واستنباط الأحكام والمصطلحات التي تناسب كل فن أو علم ، فظهر مثلاً في هذا القرن علم الحديث ، فقام المتخصصون به بجمع الأحاديث النبوية من الثقات ودونها ، واصطلحوا لهذا العلم مصطلحات كثيرة معظمها لم يكن معروفاً في عصر التنزيل ، وكذلك علم الفقه الذي قد نسقت أبوابه في الأحكام والعبادات والمعاملات ، وينبت أحكامه على مصطلحات مستحدثة ، وعلى هذا بقية العلوم الشرعية كعلم التوحيد والأصول والتفسير والمنطق وغيرها ...

ولما ظهر التأليف في مختلف العلوم سرى إلى ناحية التصوف فبدأ القوم يكتبون الكتب المبينة لمناهجهم وآراءهم والتي تكشف عن حقائق رموزهم واصطلاحاتهم لمريديهم وأتباعهم استكمالا لحاجات الدين مما لا بد منه لحصول البر والتقوى ، فكما أن هناك فقهاً للفروع فإن التصوف هو فقه للأصول ، وكما أن هذا الفقه فقه للجوارح فإن التصوف فقه للقلوب ، ولا يمكن أن تكتمل الأصول إلا بالفروع ، كما لا يمكن أن تكتمل الفروع إلا بالأصول لذلك كانت حاجة المسلمين ماسة بعد القرن الثاني من الهجرة لعلم التصوف ، وكان لا بد أن يجتمع الزهاد والعباد ليرتبوا هذا العلم ويدونوه محافظة على التراث الإسلامي ، يقول ابن خلدون : لما كتبت العلوم ودونت ، وألف الفقهاء في أصول الكلام والتفسير وغير ذلك ، كتب رجال من أهل هذه الطريقة في طريقته . فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك كما فعله المحاسب في كتاب (الرعاية) ... ومنهم من كتب في آداب الطريقة وأذواق أهلها ومواجههم في الأحوال ، وصار علم التصوف في الملة

فكانت أقوال صوفية هذا العصر من جنس وطبيعة أقوال العصر الأول ، إلا أنها تميزت عن العصر الأول بسميزات هي :

أولاً : أنها كانت أكثر بكثير من أقوال الصحابة الذين شغلوا أكثر ما شغلوا بحفظ القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فلم تكن أقوال الصحابة فيما يتعلق بجوانب التصوف بمثل الكثرة في هذا العصر لاختلاف الظروف التي سبقت الإشارة إليها . ثانياً : تميزت بحكم ومواعظ أو مصطلحات هذا العصر بالتركيز على ثلاثة جوانب رئيسية تتناسب ومرحلتهم التي كانوا يعيشون فيها ، وهي :

أ . أقوال ومواعظ تدعو بشكل كبير إلى التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله .

ب . أقوال تدعو إلى الخوف والرعب من أهوال يوم القيامة وعذاب النار .

ج . أقوال تدعو إلى الحب الإلهي ، وتعتبر السيدة رابعة العدوية (ت ١٨٥ هـ) على رأس الذين ساروا في هذا الطور حتى اشتهرت بشهادة العشق الإلهي .

وهكذا تتضح صورة المصطلحات الصوفية في هذا العصر من حيث كيفيتها ونوعيتها وأسلوب طرحها ومرحلة تطورها نسبة للعصر الذي قبلها .

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثالث

وقبل أن تنتقل إلى العصر الهجري الثالث نود أن ننوه إلى أننا نرى أن أقوال وحكم ومواعظ صوفية أي عصر من العصور تعتبر (مصطلحات) انطلاقاً من نظرتنا الشاملة لجملة القول الدال على المعنى الصوفي ، ونرى أنه يمكن للباحثين المتخصصين في مجال اصطلاحات العلوم أو المعارف أن يعتبروا هذا الشكل نوعاً من أنواع الاصطلاح .

لما تقدم العهد ونتيجة لكثير من الظروف والمتغيرات في العالم الإسلامي كازدياد إقبال الناس على الدنيا وزينتها

ولم يروا شيئاً سوى ذلك.

ولقد لفت هذا التعبير في الألفاظ والاصطلاحات والمنهج نظر الناس إلى أفكار الصوفية وأقوالهم وسلوكهم ولا سيما طبقة من المتفقيهن الذين عدوا هذه الأقوال والمصطلحات خطراً على جماعة المسلمين.

ونتيجة لذلك بدأت بذور الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث المطهرة تزرع في أرض الفكر الصوفي ، فقد أقدم أفراد من كبار الصوفية بحكم الضرورة على التأليف ليدافعوا عن أنفسهم بسلاح القلم بعد أن كان علم التصوف في السابق وقفاً على القول المقررون بالعمل . فكان من ثمار تلك النهضة أن ظهرت أول موجة من المصطلحات الصوفية بشكل فني وعلمي ، بمعنى أن المصطلح قد حد في هذا العصر بشكل بين وواضح من حيث المقاييس العلمية .

وكانت المصطلحات في بداية ظهورها على شكل رموز وإشارات ، وكان ذو النون المصري الذي هو رأس الصوفية كما يقول الجامي أول من استعمل رموز الصوفية فراراً من اعتراض المعترضين . والحاصل أن المصطلحات بالمعنى الحقيقي نشأت على يد أهل هذا القرن وتكون لها أساس قوي وقد جنى ثمرها في العصور التالية.

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الرابع

إن هذا القرن يعتبر مكملاً للقرن الذي سبقه على كافة المستويات ، ومما لا شك فيه أن المصطلحات طرأ عليها تغييرات أخرى بمرور الزمن أكثرها يرجع إلى التعبيرات والرسوم والظواهر والأحوال والمقامات وأمثال ذلك.

ولكن يمكن اعتبار أن التوجه الصوفي في هذا العصر كان منصّباً على تعاليم السير والسلوك وتعيين المقامات التي يجب أن يسلكها السالك وقوانينها وأصولها ، مع مراعاة أصول الشرع ، وإسنادها إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة فكان توجهها يكشف الجانب الشرعي للتصوف من خلال شرح الاصطلاحات وكشف خفايا الرموز والتعابير الخاصة ليطلع

علماً مدوناً . بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط وكانت أحكامها تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت في الكتاب من التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك . وهنا لا نستطيع أن نجزم بالتحديد ظهور المؤلفات الصوفية الاصطلاحية الخاصة إلا أننا نستطيع القول إن من أوائل ما ظهر كتاب (الرعاية لحقوقي الله) لأبي الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ) الذي كان من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الإشارات وكان أستاذ أكثر البغداديين وكتابه يعتبر أول كتاب جامع لأبواب السلوك العملي في أسلوب علمي.

ولو تتبعنا المصطلحات الصوفية في هذا القرن لوجدنا أن تطوراً في غاية الأهمية قد طرأ عليها وذلك هو حد المصطلح الصوفي بشكل بين وواضح من حيث المقاييس العلمية ، وذلك ناتج عن التطور الكبير الذي حصل لعلم التصوف نفسه في هذه المرحلة فقد ظهرت حالات صوفية جديدة كالاعتقاد بأن الزهد وترك الدنيا والعبادات بشكل عام ليست هي الهدف النهائي أو الغاية المقصودة من إيجاد الخلق بل إنها مقدمة لهدف أعلى ، وعلى أساسها ظهرت عقيدة عدم الاتكال على الطاعة بحد ذاتها لأنها من الممكن أن تكون نفسها حجاباً عن المعبود أحياناً . وظهر كذلك تعمق الاهتمام العظيم بالعشق والمحبة والقلب والذهول والهباء . واعتبار كل شيء مظهرًا للحق تعالى . إلى غير ذلك من العقائد والمفاهيم التي فتحت أبواب هذا العلم على مصراعيها ، فظهر نتيجة لكل ذلك اصطلاحات وتعابير خاصة غاية في الأهمية فقد قام سائر كبار صوفية هذا العهد مثل الشيخ ذو النون المصري (ت ٢٤٥ هـ) والشيخ أبو يزيد البسطامي (ت ٢٦١ هـ) والشيخ سهل التستري (ت ٢٨٣ هـ) والشيخ الجنيد البغدادي (ت ٢٦٧ هـ) والشيخ الحسين بن منصور الحلاج (ت ٣٠٩ هـ) وغيرهم بالتعبير عن هذه الأفكار والعقائد بمصطلحات مختلفة مالوا جميعاً - قليلاً أو كثيراً - إلى الأخذ بعقيدة ما اصطلاح على تسميته بـ (وحدة الشهود)



(ت ٣٨٠ هـ) والذي صنف كتاباً ضم بسين طياته كما كبيراً من الاصطلاحات الصوفية وهو كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف فقام بشرح المذهب الصوفي بناءً على هذه المصطلحات.

وكذلك فعل الشيخ أبو طالب المكي (ت ٣٨٦ هـ) في كتابه (قوت القلوب) حيث حشد فيه من المصطلحات والعلوم ما جعله موسوعة علمية فياضة في مجاله.

ولو كنا بصدد الاستيعاب لأطلنا الحديث مسلسلًا عن عاصر هؤلاء الألفاظ، وما ألف وكتب في هذا المجال، ولكن الذي يهمنا هو أن التصوف في هذا العهد أعطى التفكير والتدبر وإيمان النظر أهمية كبيرة أكثر من القيام بالرياضات الشاقة التي عهدت عند صوفية القرن الثاني والسوم من صوفية القرن الثالث الذين تحققوا بأن العبادة والطاعة والزهد وترك الدنيا إما هو وسيلة لا غاية، وهو مقدمة لبلوغ هدف أسمى وهو الوصول إلى الله تعالى بغض الطرف عن الدنيا والآخرة وعن النفس.

والخلاصة: إن الناحية النظرية للتصوف صارت أكثر أهمية في هذا العصر مما جعل المصطلحات الصوفية أكثر شيوعاً من ذي قبل ليسطها وتوضيحها وإرجاعها إلى أصولها من الكتاب والسنة المطهرة.

المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الخامس

ظهر في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الإمام أبو القاسم القشيري (٣٧٦-٤٦٥) وهو من أئمة المسلمين في علوم الدين واللغة والتصوف، فكان أن وضع رسالة مهمة في التصوف والتي تكلم فيها بإسهاب عن المصطلحات الصوفية وعن سبب تدوينها فقال: (علم أن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها ألفادوا بها عن سواهم، فوافقوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم بإطلاقها، وهذه الطائفة الصوفية مستعملون ألفاظاً فيما بينهم فقصوا بها الكشف عن معانيهم لأفهامهم والإجماع والستر عن من سبأهم في طريقهم لتكون معاني ألفاظهم مستهمة على الأجانب غير أنهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها، إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكليف أو مجبوبة بضرب تصرف، بل هي معان

على مضمونها العام والخاص، وكان ذلك بفضل رجال مثل الشيخ السراج الطوسي الذي صنف كتابه (الشمع في التصوف) والذي يمكن أن يعتبر أول معجم في الاصطلاح الصوفي من حيث جمع الاصطلاحات وكشف معانيها، حيث اعتبر المصطلحات الصوفية من علم الدراية بيسلم (الفقه) من علم الرواية وكلاهما يرجع إلى أصل واحد وهو الشريعة الإسلامية. يقول الشيخ: إن علم الشريعة هو علم واحد، وهو اسم واحد يجمع معنيين، الرواية والدراية، فإذا جمعتما فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة.

ويوضح الشيخ الفرق بين الأعمال الظاهرة والباطنة ومتعلق كل منهما فيقول: الأعمال الظاهرة كاعمال الجوارح الظاهرة وهي العبادات والأحكام... وأما الأعمال الباطنة كاعمال القلوب وهي المقامات والأحوال مثل التصديق والإيمان واليقين والصق والإخلاص والمعرفة. ويضيف الشيخ قائلاً: ولكل عمل من هذه الأعمال الظاهرة والباطنة علم وفقه وبيان وفهم وحقيقة ووجد... فالعلم ظاهر وباطن والفران ظاهر وباطن وحديث رسول الله ظاهر وباطن، والإسلام ظاهر وباطن، ولأصحابنا في معاني ذلك استدلالات واحتجاجات من الكتاب والسنة والعقل.

ولقد بين الشيخ السراج الطوسي في كتابه المذكور أن للتصوفية في مصطلحاتهم مستنبطات وإشارات تخفي في العبارة من دقتها ولطافتها، ومن ذلك معانيهم في المقامات والأحوال والمعارف وحقائق الإنكار ودرجات القرب وتجريد التوحيد ومنازل التفريد وحقائق العبودية والعواض والعواقب والعلاقات والحجب وخبايا السر ومحو الكون بالأزل وتلاشي المحدث إذا قورن بالقديم وقضاء رؤية الأعواض ويقضاء رؤية المعطي بفساء رؤية العطاء وإلى ما لا يمكن حصره من علومهم ومستنبطاتهم التي كمننت في مصطلحاتهم. فالصوفية عند الشيخ مخصصون بحل هذه العقدة والوقوف على المشكل من ذلك والممارسة لها بالمنازلة والمباشرة والهجوم عليها ببذل المهج حتى يخبروا عن طعمها وذوقها ونقصاتها وزيادتها ويتكلمون فيها وفي دلائلها وذلك مما يصعب على أحد أن يذكر قليله فضلاً عن كثيره، وجميع ذلك موجود علمه في كتاب الله عز وجل والسنة المطهرة، ولا ينكره العلماء إذا استجوتوا عن ذلك.

ومن رجال التدوين في هذا العصر الشيخ أبو بكر محمد الكلاباذي

إن هذا النوع من الاصطلاح تحدث عن المباحث والمسائل التي تتعلق بالمعرفة الكلية والوجود الكلي على اختلاف مراتبه ، فخص بين طبائعه الكلام عن :

١- الله تعالى والحقيقة الإلهية .

٢- الحقيقة المحمدية والنور المحمدي .

٣- العالم ومراتب الوجود .

٤- الإنسان الكامل .

وغيرها من المباحث التي تخص حقائق ما عرف (بوحدة الوجود) على المفهوم الصوفي السليم لا المفهوم المغرض السقيم الذي ألحق بهذه المصطلحات وأصحابها عبر القرون .

ولقد ظهر هذا النوع من الاصطلاح على أيدي مشايخ كبار في مجالهم التحقيقي لخص بالذكر منهم :

في القرن السادس :

الشيخ الأكبر ابن عربي (٥٦٠ - ٦٣٨) هـ .

الشيخ السهروردي المتوفى (ت ٥٨٦) هـ .

في القرن السابع :

الشيخ نجم الدين الكبري (ت ٦٢٤) هـ .

الشيخ صدر الدين التفتازاني (ت ٦٧٣) هـ .

الشيخ عبد الحق ابن سبعين (٦١٤ - ٦٦٦) هـ .

في القرن الثامن :

الشيخ عبد الرزاق الغفثاني (ت ٧٣٠) هـ .

في القرن التاسع :

الشيخ عبد الكريم الجيلي (ت ٨٣٢) هـ .

ومن خلال هؤلاء الشيوخ أصبح لدى الصوفية تروة هائلة ولم لا يكاد يحصر من المصطلحات والألفاظ والمفاهيم الصوفية . ولقد دونت معظم هذه التروة مما جعلها صعبة الحصر على كل الباحثين والدارسين والمستشرقين الذين حاولوا أن يتبعوها بالكشف والتوضيح ويكفي القارئ الكريم أن يطلع على مصادر هذه الفترة في هذه الموسوعة ليتحقق من ذلك .

وإلى نهاية هذه المرحلة يمكننا القول أن لغة دينية تكاملت في الظهور هي (اللغة الصوفية الإسلامية) ولكن هذه اللغة واجهت خلال القرون المتتالية عدة مشاكل ، خاصة بعد قيام المغرضين والمستشرقين بعدة حملات لتشويه مفردات هذه اللغة وتأويلها وصرفها عن مقاصدها الإسلامية الحقة ، ولهذا ولأسباب أخرى أخذت هذه اللغة بالاختفاء تدريجياً ، وما هذا المنصف إلا محاولة إحياء هذه اللغة وتجديد بنائها .

أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها أسرار قوم ، ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكى طرقهم ومتبعى سنتهم .

والملحوظ على صوفية هذا العصر أنهم تقريباً لم يضيفوا شيئاً للتصوف من حيث الاصطلاح بل اتصبت جهودهم على إكمال ما بدأ في السابق من جمع المصطلحات وشرحها وذكر أصولها من الكتاب والسنة ، ويمكن أن يضاف إلى هذا المجهود ما قام به الإمام الغزالي في نهاية القرن من تمييز للاصطلاح الصوفي عن مصطلحات علمي الكلام والفلسفة اللذين شاعا في تلك المرحلة . وما عدا ذلك فلا تجد للمصطلحات الصوفية في هذه المرحلة تطوراً ملحوظاً . والذي يطالع كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي مثلاً يجد أنه لم يذكر تقريباً أي مصطلح من مصطلحات القرن الثالث ، بل هو يركز على مصطلحات القرن الأول والثاني في دعوة منه للتمسك بالجذر الأول لهذا العلم المبارك . ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى كتاب (منازل السائرين إلى الحق) الذي صنفه الشيخ إسماعيل الأنصاري الهروي (ت ٤٨١ هـ) والذي جمع فيه على أقل تقدير ثلاثمائة مصطلح صوفي تمثل منازل المريد إلى الحق تعالى .

اصطلاحات الصوفية في الفترة من القرن السادس إلى عصرنا الحالي

بعد الشيخ عبد القادر الكيلاني التحد الفاصل بين مرحلتين كبيرتين في عالم الاصطلاح الصوفي فقد جمع في مواعظه وخطبه وأقواله وأشعاره ومقالاته كل ما سبقه إليه من المتقدمين كما تضمن نتاجه ذلك إشارات ورموزاً تعد مفاتيح لما عرف فيما بعد بالاصطلاح الصوفي الفلسفي ، فقد ظهر في عالم التصوف الإسلامي خلال هذه القرون ثوب آخر من ألوان الاصطلاح الصوفي لم يعرف بعده أوسع وأشمل وأعمق منه . وهو ما يحلو للبعض أن يسميه (الاصطلاح الفلسفي) أو على أحسن تقدير (الاصطلاح الصوفي الفلسفي) بسبب أنه يجمع بين الذوق والمنطق العقلي ونسبته نحن (بالاصطلاح التحقيقي) نسبة للكلام عن حقائق لا يعرفها إلا المتحقق بمرتبة حقيقة اليقين بعد قطعه لمراتب اليقين الثلاثة : علم اليقين وعينه وحقه .



نمایشگاه



كتاب اللمع بجلو وجه التصوف الإسلامي



من هو السراج الطوسي ؟ ؟

طارق هاشم خميس الدليمي
كاتب من العراق

لعل من المسلمّات التي لا تغيب عن بال أي مهتم بالتصوف الإسلامي ، أنه ما من بحث ينشُد كاتبه الرصانة العلمية والأصالة الفكرية ولا يجعل في أولوياته أن يكون كتاب اللمع من أهم مصادره ، إذ أصبح هذا المرجع المهمّ لكلّ الباحثين والمهتمين بالتصوف لما لمسوه من اعتدال كاتبه ومطابقة ما جاء فيه من أحكام لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وابتعاده عن الغلو الذي يعدّ أخطر أعداء البحث العلمي .

من هو الطوسي ؟

هو عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى الصوفي الزاهد (ت ٣٧٨ هـ) صاحب كتاب اللمع في التصوف تتلمذ على يد جعفر الخلدي ومحمد بن داود الدقي وأحمد بن محمد السايح ، وكان يلقب بشيخ الصوفية وكان منظوراً إليه في ناحيته وكان فتياً لساناً لقومه ظاهرأ في علوم الشريعة .

وكان زاهداً كبيراً ومما يروى من قصص زهده أنه

وفد إلى بغداد في رمضان ، فأفرد له غرفة خاصة في جامع (الشونيزية) وأعطى رئاسة الدراويش ، وأنه كان في صلاة التراويح يختم القرآن خمس مرات ، وكان الخادم يحضر له رغيفاً كل ليلة فيضعه في غرفته ، وفي يوم العيد وكان السراج قد رحل ، وجد الخادم الثلاثين رغيفاً من دون أن تمس .

رأي المستشرق نيكلسون

عن مستور لو كشف لعبق عبيره ، وطيب شذا عرقه الألام ، على أنني لو أتيت لي أن أكون أحد معاصريه المؤمنين ما أظنني ولقاً عند هذا الحد من التعت والتعريف ، ولعمري ما كنت إلا جاهداً نفسي لكشف النقاب عن حياة وأعمال هذا الإمام الجليل ، عصاني أكون قد افتتحت مدرسة عليا لتخريج الفصول من الزهاد المتصوفة من أهل الرقعة الفقراء المخلصين .

الذهب ، وغيره من المؤلفين في مسابقة الأولياء) . ثم يسترك نيكلسون قائلاً : (ومن العجيب أن يغفل مؤلفوا التصوف القديم شأنه فلم يوللوا عنه أسفاراً تحوي لما تاريخه وتراجمه وأحواله ، مع أنه كان فريد عصره ، راسخ القدم في علوم القوم ، وشيخاً لمذهبيهم في الزهادة والتصوف ، وكم كنت أتمنى لو سبق وجودي إلى عصره الذهبي أو الذي يليه لأترسم خطاه ، وأتبع آثاره وأخباره وأحواله ، فأميط اللثام

ولعل رأي المستشرق المهتم بالتصوف الإسلامي نيكلسون يعطينا صورة واضحة عن مكانة الطوسي السنية في تاريخ الفكر الصوفي الإسلامي فيقول : (ليس لدينا إلا القليل عن تاريخ حياة الطوسي ، فإن مؤلفي التصوف القديم مروا عليه في سكوت ، وأول ما ورد ذكره حسب علمي ، في ملحقة لتذكرة الأولياء ، كما عرض لذكره عزماً قصيراً أبو المحاسن الذهبي في تاريخ الإسلام وأبو الفلاح في مشذرات

نتائج الصوفية وتراجم فاصبحت بذلك المحجة التي يؤد بها ويهتدي بتورها عباده الرحمن الذين استشهدوا وجهه سبحانه وصعدوا بقلوبهم وبمعزاتهم إلى الأفق الأعلى مع الملائكة الأعلى لا يستلكنون عن عبادة ربهم ولا يفترقون عن ذكره وحدهم ولعل أفضل رأي تسوقه للتعبير عن خطورة النور الذي أدته مدرسة الطوسي هو رأي المستشرق نيكلسون الذي كان يؤكد أهمية محاربة كل الانحرافات الفلسفية والشبهات الذوقية التي تسربت إلى جوهر الفكر الصوفي الإسلامي فقد قال : (ولهذا نجد أوائل المؤلفين في التصوف يرتدون الإنذار والتحذير من الوقوع في وحدة الوجود ويكررون القول : بأن الله تعالى مخالف للحوادث مخلقة تامة ، وأن أي اتصال به يوصف بأنه اتحاد بذاته كفر وضلال ، ولا جدال في أن التصوف الإسلامي منذ فجره الأول قد ابتلى كما استلثت المعارف الإسلامية كافة بالخداع الإلحادي سلوكاً وقولاً ، ولهذا نجد أئمة التصوف منذ القرن الثالث الهجري وهم يحذرون ويثرون ، وكان أكبر الملذرين وأسبقهم الإلمام بالمراج الطوسي) .

تلك المدرسة التي اتخذت من المساجد منابر لدعوتها وجعلت من حلقاتها معاهد لتخريج الرجال الذين توج بهم كتب الأصول الصوفية . أما المدرسة الثانية فهي مدرسة الإمام أبو نصر السراج الطوسي بنيسابور ، تلك المدرسة التي اتخذت من الكتب منابر لبيان دعوتها وشرح رسائلها ونشر علومها وأدائها ومعارفها ومعارجها ، وجعلت من صفحات الكتب معاهد لتخريج الفصول من الرجال وعزائين خالدة تحفظ للأجيال هذا التراث المضيء العظيم ، وربما كان صاحب كتاب اللع هو بحق من أكبر المؤلفين الصوفيين وأستاذهم بلا منازع فقد استقى أثره الكثير من المؤلفين منهم على سبيل المثال لا الحصر (الهوري) في كتابه كشف المحجوب ، كما تتلمذ على منهجه صاحب طبقات الصوفية (أبو عبد الرحمن السلمي) وعلى هؤلاء تتلمذ صاحب أخطر رسالة في التصوف وهي الرسالة القشيرية (عبد الكريم القشيري) وهذه الأعلام الكبيرة هي من نتاج مدرسة الطوسي التي قامت من جهة أخرى بحماية

كثافت ذلك مدارس شبيهة للتصوف ، بعضها اعتمد بالكتاب والسنة واتخذت من شخصية الرسول الكريم (صلى الله تعالى عليه وسلم) إماماً وقنوة ، وجعلت منهجها المعرفي مستنداً إلى أسواق الحب الإلهي وإلى إلهامات الروح القرآني وإلى مثاليات الأخلاق المحمدية ، وبعضها الآخر تنطعت بهم السبل فكان التشطح نهية لها وإدعاء الوصول والمكاشفة به من أبرز أخطائها . ومن النوع الأول من المدارس مدرسة الإمام أبو القاسم الجليلي ببغداد ،



لماذا ألف كتاب اللمع ؟

ثم تحققوا في العمل فجمعوا بذلك بين العلم والحقيقة والعمل ، لذلك فقد أصبح الصوفية نماذج للجلال الخلقى والروحى ونماذج للكمال التعبدي والإيماني ونماذج عالية سابقة في أفق العلم والمعرفة ، وفي ذلك يشير مستشرق مهم بالتصوف هو لويس ماسينيون ، بقوله : (إن رجال المعرفة الصوفية في الإسلام ، كانوا دائماً للنماذج التي تقدم لنا الصورة الحية للمفكرين الكبار في الإسلام) ويقول محمد إقبال أشاعر الصوفي : (إن الإسلام عند الصوفية يأخذ طابعاً من الجلال والكمال والإنسانية العالية والأخوة العالمية لا تجده في إسلام الفقهاء أو المتكلمين) .

والمنازلات والوجد والاحترق والمبادرة والاشتياق إلى قطع كل علاقة قطعهم عن الله عز وجل طرفة عين وقاموا بشرط العلم ثم صلوا به ، ثم تحققوا في العمل فجمعوا بين العلم والحقيقة والعمل ..

إذا .. فالمراجع يحذرنا من الخاضعين في علوم التصوف ومسائله والمتشبهين بالخلاء المجبيين الذين كثروا في الأفق الصوفي منذ القرون الأولى للإسلام ، ولم يكتب بذلك بل قام بوضع قواعد ذهبية للتصوف والصوفية ويحث على اتباع العلماء الذين قاموا بشرط العلم وصلوا بها

لكل مؤلف ذوقه تصفزه على التأليف ، وعن سبب تأليف كتاب مثل كتاب اللمع مع كل الخطورة التي يحملها يقول مؤلفه عن سبب تأليفه : ... وأعلم إن في زماننا هذا قد كثرت الخاضعون في علوم هذه الطائفة (الصوفية) وقد كثرت أيضاً المتشبهون بأهل التصوف والمثيرون إليها ، والمجيبون عليها وعن مسائلها ، وكل واحد منهم يضيف إلى نفسه كتاباً قد زخره ، وكلاماً ألفه لويس بمستحسن منهم ذلك ، لأن الأوائل والمشايع الذين تكلموا في هذه المسائل وأشاروا إلى هذه الإشارات ونطقوا بهذه الحكم إنما تكلموا بعد قطع العلائق وإبادة النفوس بالمجاهدات والرياضات



مبادئ

أقام عليها الطوسي منهجه

لقد هدف الطوسي من وراء تأليفه كتاب اللمع إلى تحقيق مجموعة من المبادئ المهمة لعل من أبرزها رسم الصورة النقية للتصوف تلك الصورة التي تعبر عن روح التنزيل القرآني وجوهر ما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام ، من خلال ترميز المبادئ الخلقية والإيمانية التي جاء بها ، وهي بلا شك مبادئ تحيط بكل شيء في الحياة ، فتطلق فيه النور ، وتطلق فيه الروح والحب وتعقب فيه الإحساس المقدس ، الإحساس بالقرب من الله بقرب ذوق ووجدان ، ومساهمة ذوق ووجدان ... فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، كما عند إلى ترميز المبادئ التي تتحقق فيها كلمات الله التي صورت للأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس ، وقد أحسن الطوسي تصوير تلك المبادئ وأبدع في رسمها أيضاً إبداع ، فقد أشاع في ألقها الروح والحياة وقد دعاه بالأدلة القرآنية والنبوية والعلمية والنوقية في بيان شامل وحصر كامل للأخطاء التي وقع فيها السالكون للطريق إما عن سوء نية أو عن حسن قصد .

اللمع ..

لقد اجتمعت في كتاب اللمع خصائص لم تتوافر لغيره من الكتب التي تحدثت عن الحياة الروحية الإسلامية ، ومن هذه الخصائص هي أنه أقدم مرجع صوفي إسلامي ، فضلاً على كونه أكبر المراجع وأوثقها وأغزرها مادة ، وأنقأها جوهرها ولفظاً ، وهو ما جعله مثلاً خصباً لكل من أرخ للتصوف ، فعلى ضوء مناهجه وأبوابه وقواعده ، جرت أقلام الذين قلموا للتاريخ أنواع العلوم ، لذلك فيمكننا تصنيف كتاب اللمع على أنه كتاب تاريخ ، ومدرسة علم ، وطريق ذوق ، وإشعاع يرشد السالكين ويعلم العلماء أو كما وصفه نيكلسون (مدرسة عليا لتخريج الفحول من المتصوفة الصادقين) .

النساء

9

الروحانية



لمى الأخرس

مختلفة، كالإسلام والمسيحية والبوذية، بالإضافة إلى ملحدة، فإن التعرف بالروحانية هو: كل فعل يسمو بالنفس، سواء كان دينيًا، كالصلوات، أو خلقيًا، كالمغفرة والمحبة، أو ذهنيًا، كالتأمل. إنها عبارة عن الشعور بالارتباط والوحدة مع الله، مع نفوسنا، مع الآخرين، ومع الأرض. قوامها التسامح والسلام وفهم لنفوسنا وللكون. إنها إحساس بالطبيعة في الداخل، ويهو يتنا - إحساس بهمسنا الباطني، بالمحبة بصفتها عنصرًا من عناصر الروح الإنسانية، وبما يتعدى كيانتنا الجسماني، يُعيننا على فهم كيفية توافقنا مع المخطط الكبير للكون.

لماذا نخطئ الروحانية بأهمية في نظر النساء؟

في سيرة كل امرأة تقع امرأة مقسمة ذات قدرة كاملة هائلة على أهية الظهور. وحين تكتشف النساء كيفية الغوص في أعماق كيانهن، فتزل كل ما يعزل التعبير الكامل عن ذاتهن، فإني يتواصلن مع جوهرهن الحقيقي أو قدرتهن الكامنة الخالصة. فحين تتم إزالة العقبات التي تحول دون انطلاق هذه القدرة، تتدفق هذه في غرارة وإبداع كالنهر الفيض.

وتذهب م. إروتوكريو (٢٠٠٤) إلى أن النساء يتمتعن بـجهاز عصبي أرق من مثيله لدى الرجال وإلى أنهن، بالتالي، في حاجة إلى مزيد من الوقت للراحة والتأمل والتجدد. فالضغط والإرهاق هما الد أعداء المرأة، إذا سلبناها صحتها

الروحانية، وفقًا لإحدى الموسوعات، تعني الاهتمام بأمور الروح. وهي قد تشمل على الإيمان بقدرات فائقة للطبيعة، كما في الدين، لكن التشديد فيها هو على الخبرة. فما يشار إليه بصفته دينًا وما يشار إليه بصفته روحانية كثيرًا ما يتداخل أحدهما في الآخر أو يتطابق معه.

أما في السنوات الأخيرة، فقد أصبح مصطلح روحانية كثيرًا ما يحتمل دلالات على إيمان أكثر شخصية، أقل عقائدية، أكثر انفتاحًا على الأفكار الجديدة وعلى الآلاف المؤلفة من المؤثرات، وأكثر تعددية من الإيمان التقليدي بالأديان الرسمية القائمة. فالأخذون في الكلام على الروحانية أكثر منهم على الدين يأتوا أميل إلى الاعتقاد بوجود العديد من الدروب الروحية وبأنه ليس ثمة حقيقة موضوعية حول أفضلية اتباع هذا الدرب أو ذاك. من ناحية أخرى، هناك العديد من اتباع الأديان الصراطية يعتبرون الروحانية مظهرًا من مظاهر خدثهم الدينية، وهم بذلك أشد نزوعًا إلى المقابلة بين الروحانية وبين الدنيوية العلمانية منهم إلى المقابلة بينها وبين التعبير الشعائري عن دينهم. أما سوى هؤلاء، من ذوي الميل إلى الـ New Age فيذهبون إلى أن الروحانية ليست الدين في حد ذاته، بل الارتباط الفعال والحيوي بقوة أو قدرة أو إحساس بالذات العميقة.

وبحسب استبيان وزَّع على عشرين امرأة من بلدان مختلفة، تتراوح أعمارهن بين الثلاثين والستين وينتمين إلى أديان

ماذا يدور دون النساء وفهم روحانيتكن؟

وكيف يمكن لمن التغلب على هذه العقبات؟

يحيط بهن، ولا سيما الأسرة، وهذا يساعدهن على رؤية لشمس
للأمور وعلى الاستجابة للتحديات القاسية، ويقوّي روابطهن
بأسرهن ويساعدهن على تنشئة أطفالهن تنشئة أفضل.

لقد ساعدهن الترويح على مسامحة أنفسهن والآخرين، على
التواصل مع أعق أقاربهن ومع كيانهن الباطن، على التغلب
على الخوف من الموت، وعلى إجلال جموع الأديان
واحترامها.

تؤكد العديد من المعتقدات الروحية بأننا نولد انقياء، فحتى إذا
كنا نحمل شيئاً خاطئاً في موروثاتنا أو تجاربنا

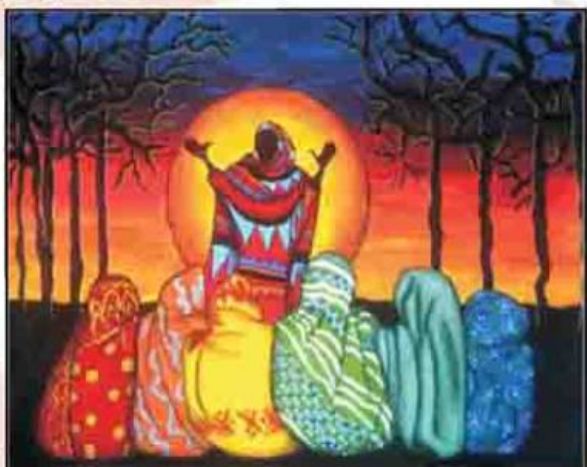
الماضية، فإن ذاتنا الحقيقية تبقى
موجودة دائماً وتظل نقية أبداً.

إن الحياة والثقافة والأسرة
والمدرسة والأصدقاء وكل شيء
من حولنا عموماً قد يرسب على
ذواتنا الباطنة النقية طبقات كثيفة
عديدة، عبر أثناء إذا قبلنا عميقاً،
وانتهينا، وسعيها في طلب النقاء،
فلا بد أن نبلغ ذاتنا الحقيقية: روحنا
ذات النور الأبيض الخالص،
مركزنا الصوفي الباطن، حيث
لا أخطاء، ولا شكوك، ولا حاجة

وطاقتها، غير أن النساء، باسترجاعهن حالة من السلام الداخلي
والتناغم والتوازن، يستطعن أن يجدن منظوراً جديداً ويستمتعن
بالحياة أكثر. وحين ينصرن إلى استكشاف أعق، في بيئة
داعمة وفي صحبة نساء أخريات لهن اهتمامات مشابهة، فإن
هذا يساعدهن على النمو وعلى توسيع إحساسهن بالذات، مما
يعزز سيروية التحول فيهن. فغير اللقاء بعضهن ببعض
والإصغاء إلى منظورات مختلفة، يساعدهن هذا على تنمية
إحساس أجلي بوجهتهن وبما ينبغي أن يتغير. إن اعتناق درب

المرأة

المقدسة يتيح
لهن فرصاً
لا تحصى
للتوسع
والتكهن
وعيش
حقيقتن.
إن من شأن
حضور
امرأة
ميسرة أن



يسم بسمه حكمتها وروحها ومحبتها أسرته وبيتها والمجتمع
بعمامة. من هذا المنظار، فالروحانية إنما هي الإستحضار
القدسي في حياتك على نحو عملي يلائمك. والمحبة والطهارة
والوعي على غاية من الأهمية في هذا الصدد.

بحب الاستبيان السالف ذكره، تجد هذه النسوة الروحانية هامة
لأنها تهيئ وضوح الرؤية والقصص، وصفاء الذهن، والدافع،
والتوازن، والطاقة، وسبباً للاستمرار، وفرحاً وإلهاماً أعق.
إنها تجعلهن يشعرن بهدوء أكبر، بأنهن لسن وحدن، بأنهن
أمدات في حضرنه، عالمات أنهن في رعاية إله محب حكيم.
وقد قالت العديد منهن أن هذا يمنهن وعياً أشد بأنفسهن وبما

إلى الإرشاد.

لدى الإناث، من حيث كونهن نساء، الكثير من شعائر العبور
المقدسة من مرحلة من مراحل حياتهن إلى أخرى: البلوغ،
الزواج، الولادة، سن اليأس. ومطلوب من النساء أن يتركن
هذه المفاتيح ويحطن وعياً بها وبالتغيرات الجسمية والروحية
الهامة التي تحدثها فيهن. ومن شأن هذه المعابر أن تكشف
عن النضج والحب والتمكين في الباطن.

فمع تغير الجسم عبر جميع هذه الأنواط، مع تقلبات الحياة،
ومع تعرضهن للضغط والانهك، يحسب يطفئ عليهن
ما يجري في الداخل والخارج، قد يؤول الأمر بالنساء إلى

لا يقل أهمية عن الوصول. والنور سوف يتجلى رويداً رويداً، فيما النساء يسرن على الدرب، متجعدات، منقبات، مراقبات، متعلّصات، ومُحَبَّات. وهن مخبرات بين أن يتعلمن الآن أن الدرب هو غايته - الأمر الذي سيكون عظيم الإغناء - وبين أن يخبرن الأمر، ربما، وهن يلفظن النفس الأخير من أنفاس هذه الرحلة. وسواء اخترن ذاك الطريق أو هذا، سيصير وعي النساء، إبان رحلتهم، أكثر فأكثر تيقظاً، وكذلك ملوكهن الأخلاقي؛ وهاهنا لا مناص لهن من الإخلاص للصوت الداخلي.

كيف يمكن لأذهاننا أن تتقبل حقاً وتستوعب هذه المعجزات التي لا تصدق كلها؟ لا أظن أن الذهن يستطيع أن يتقبل هذه المعجزات؛ لكن القلب في الغالب يستطيع. وحده القلب في وسعه أن يتسع ويتسع، حتى يصير الكون. والأمر يحصل عندئذ، في لحظة مباغتة، حيث لا يوجد غير الصمت والنجوم، وربما نسمة لطيفة تنعش نفوسنا الهادئة الساكنة!

خاتمة

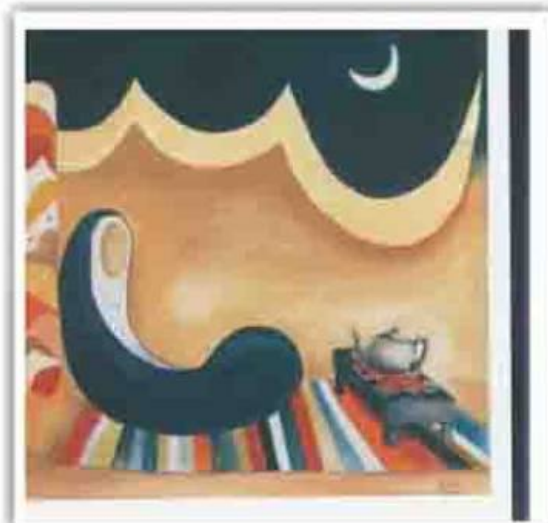
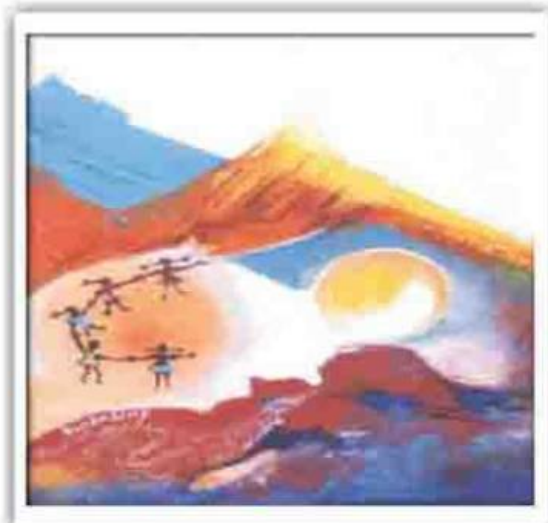
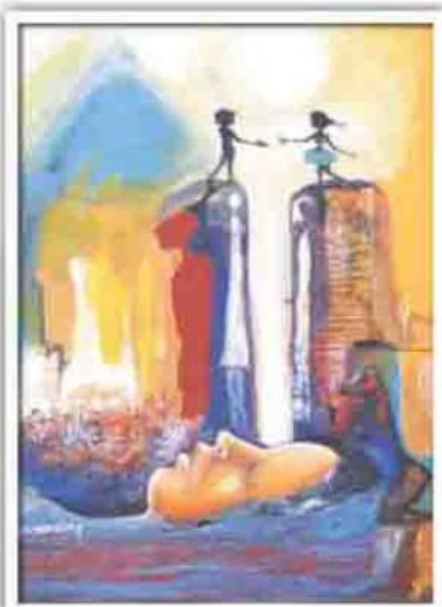
يقول الصوفية هناك ثلاث طرق لمعرفة الشيء. أخذ على سبيل المثال، الهباء يمكن للمرء أن يسمع بالقلب ويمكن له أن يرى باللباب بأن عينه. وأخيراً يمكن له أن يحدّثه ويحترق به.

مرحلة يسعين فيها في البحث عن ملاذ أو حرم. والمكان الأماس، جسمانيًا وعاطفيًا، موجود في أجسامنا نفسها. وهل ثمة طريقة أفضل للمعشور على حرم من أن تصبح هذا الحرم؟ - على أن ننقب عميقاً في القلب والذهن وتكون واعيات. فكما كتب أحد الأصدقاء :

إذا كان ثمة، في الأساس، في العمق، شعور بالوحدة مع الموجودات كلها، مع الوجود بأسره والخلقة بمرمتها، إذا كان ثمة سكون وبساطة وعفوية حقيقية، إذا كان ذهن المرء طليقاً تماماً من النزاع الذي تختلقه الأفكار والمفاهيم والنفاق الناجم عن المثل والبلبلّة الناتجة عن الطموح والطمع - في تلك الحال الهادئة، يسود الوعي، في ذهن مفرغ تماماً من الأنانية والكبرياء والهوى والخوف والكرهية، في ذهن مستغرق الانتباه في اللحظة الحاضرة، في ذهن طليق تماماً من الحاجة إلى تكديس المعلومات والتفسير، يسود صمت وادراك كاملين. في هذا الصمت وهذا الإدراك يكمن كنز اكتشاف الذات الذي لا ينضب ووجد الواحدية الذي لا يوصف. وهذا ليس مثلاً يُطلب، بل هو البهاء الخفي المبسوطون في قلوبنا وهو، من كل منا، كيانه الحق ذاته الأعق. وبالتنقيب في الباطن لبلوغ نواة كياننا هذه، نيسط يدنا نحو الآخر في الآن نفسه - إذ إن بساطة هذه النواة، محبتها، ضحكتها، سلامها، وفرحها، هي أصل الوجود نفسه الذي يوحدنا جميعاً.

إحدى الاستراتيجيات المقترحة لمساعدة النساء على الانخراط في روحانيتهم هي أن يسألن أنفسهن بعض الأسئلة العميقة، من نحو: من أنا؟ لماذا أنا هنا؟ من أنت؟ لماذا قَبِضَ لنا أن نلتقي في هذه الحياة، في هذا الزمان العصيب القاسي، لكن الجميل، بعينه؟ ما نحن؟ ما كل شيء؟ لماذا تجري هذه العبارات بين قلوبنا وأذهاننا؟ لماذا اتفق لنا أن نقرأها في هذه الدقيقة بعينها؟

يشير جوهر مختلف المعتقدات بأن الطريق إلى الروحانية



وسلوكلها، وأكثر من ذلك عناية تكميلية لجمالها وأوثنها التي لا تستطيع الاستغناء عنها، فتجدها قد اعتادت ومنذ

القدم تجميل نفسها بأبسط ما توفر لها وما هو متاح من إمكانيات، فهناك الكثير من الإشارات التي تذكر على أن المرأة كانت منذ عصورها البدائية قد اجتهدت في ابتكار طرق ووسائل تضيف إلى جمالها جمالاً، فهي تزيت بأشجار الأشجار نارة وفي الأحجار الملونة والحصى والقواقع البحرية والودع نارة أخرى، منتقاة لجمالها ولونها وأبعدها تناسقاً، لتكون قلادة تعلقها على صدرها أو قرطاً تزين به أذنيها أو سواراً يجمال معصمها، ولا يفوتنا أن نغفل ما ذكرته المصادر التاريخية إلى أن بعضاً من ضروب الزينة كانت قد بدأت في استعمالها الأولى عند المرأة كطلاسم سحرية ترمي إلى استمالة قلوب ومشاعر المقربين من الأهل أو الزوج أو المحب، أو كطلاسم وتعاويذ تحمي صاحبها من الشر والحسد. وتشير مصادر تاريخية أخرى إلى أن كثيراً من وسائل الزينة كانت قد بدلت في استعمالها

الأولى كطلاسم سحرية تفعل فعلها فيمن تزين بها ومنها ما كان يمثل تعاويذ تحمي صاحبها من الشر والحسد... وهذا اعتقاد كان سائداً بين النساء لفترة ليست بالقصيرة وما زالت آثاره تشكل قناعة عند بعضهم في المناطق البدائية والمتخلفة. إضافة إلى أن للزينة عند المرأة دوافع أخرى، أهمها المبالغة في إظهار جمالها الذي لا ينكر تأثيره الواضح في المجتمع بشكل عام والرجل بشكل خاص. والزينة... كما جاءت في معاجم اللغة، تعني تحسين الشيء بغير من لبسة أو حلية أو تحسين الهيئة بوسائل أخرى... وهذا يأتي بوسائل كثيرة منها النظافة، وتصفيف الشعر، والخضاب، والتكحل، والترجيج، والتلمص، والفلج والطيب، والوشم، والحلي بأنواعها المختلفة. أما كلمة يوم الزينة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: (قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشُر الناس ضحى) مئة / آية ٥٩ فتعني العيد الذي يزين فيه الناس.



الزينة والتحلي

عالم المرأة لكل العصور

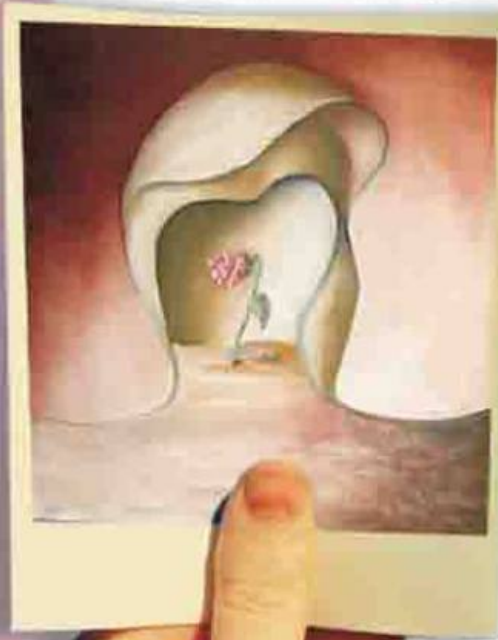
د. زكية عمر الغني

الزينة.. ظاهرة وممارسة قديمة جديدة، ارتبطت بحياة وطبيعة المرأة أينما وجدت وفي مختلف العصور، بسبب طبيعتها وتكوينها الذاتي المجهول بحسب الجمال، فالزينة هي صدق لتحقيق ذاتها وإشباع لغريزتها، منطلقة من فلسف الجمال بكل صوره وأشكاله، محتفظة بنفسها بحق أولوياتها، لذا أصبح التزين والتحلي حقاً من حقوقها وجزءاً من شخصيتها

نصوص قرآنية تعالج زينة المرأة

يظهر ما تخفي من زينة عن طريق السماع. (إما وسائل الزينة التي حث الإسلام على الإفراط والمبالغة فيها من دون حدود أو فيود فهي النظافة التي أصبحت سمة من سمات شخصية وسلوك الإنسان المسلم .. وذلك لما لهذه الصفة من قيمة روحية كبيرة وتأثير في العلاقات الإجتماعية والأسرية على حد سواء، وأن العديد من الآيات القرآنية والإحاديث النبوية تتضمن أو امر عديدة في هذا الجانب ، لذا فقد أحبت المرأة العربية النظافة واهتمت بتنظيف بدنها وملابسها اهتماماً كبيراً كما توصلت إلى معرفة الأنواع المختلفة من وسائل وأدوات الزينة وقد كانت تقيم مراسم معينة عند الإستحمام والتنظيف في المناسبات الخاصة بقيت عند بعض النساء حتى الوقت الحاضر في كثير من الدول العربية والإسلامية.

عندما أشرق نور الإسلام لم يهمل موضوع زينة المرأة بل أعطى الدين الجديد هذا الجانب أهمية كبيرة، لما له من علاقة بالمرأة والمجتمع وبالقيم الخلقية والتي هي جزء لا يتجزأ من الحياة الانسانية .. وعلى الرغم من الأهمية التي أولاها الإسلام للزينة إلا أنها حددت ضمن مقاييس وأطر معينة لا يحل للمرأة أو غيرها للخروج عنها .. ويتضح هذا في عدد من الآيات القرآنية الكريمة منها قوله تعالى : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...) . ويتضح من الآية القرآنية الكريمة وكما يفسرها القرطبي، أن بعض الناس .. حرّموا من تلقاء أنفسهم ما لم يحرمه الله عليهم والتي منها الزينة ... غير أن الذي اراده الله سبحانه وتعالى وكما جاء في الآية الكريمة .. (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) . أراد الله في هذه الآية التحديد والتقييد بالحدود وعدم الاسراف الذي يتعارض مع مبدأ الاسلام، وفي آية من آياته قال تعالى : (وَكَرُنَ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وفي آية أخرى يقول تعالى : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى خُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْبَارَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ السِّبْطَ الَّذِينَ لَا يُظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ...) . يفصل الله تعالى في هذه الآية الكريمة تفصيلاً كاملاً ووافياً عن الكيفية التي تجب أن تتعامل بها المرأة مع ما أحل الله لها من زينة وعدم التجاهر بها، ويؤكد الله أن التجاهر لم يكن على المشاهدة بل تعداه الى السماع كإزار المرأة ألا تعترب رجلها بعضها بعضاً كي لا





كيف نساعد الأطفال

على تقوية الذاكرة والتذكر؟

الاحتفاظ بالخبرة الماضية شرط من شروط التكيف . والأشياء والمواقف والحوادث التي يواجهها الإنسان لا تزول صورها بمجرد انقضاءها وغيابها ، بل تترك آثاراً يحتفظ بها ويطلق عليها اسم (ذكريات) . وأن التلميذ الذي يشاهد تجربة أجراها المعلم أمامه وأطلع على نتيجتها يحتفظ بهذه الخبرة ويستطيع أن يستعيد ما حين يسأله المعلم عنها . فإن استعادة الخبرات السابقة التي تمر بالإنسان عبارة عن نشاط نفسي يسمى التذكر . وطبيعي أن يسبق التذكر عمله تثبيت الخبرة ليتم الاحتفاظ بها واستعادتها . ولذلك فإن التثبيت (أو الحفظ) والتذكر لا ينفصلان . ويعتبر النمو العقلي للطفل مهمة القائمين على تربيته فمعرفة خصائصه ومظاهره تفيد إلى حد بعيد في تعلم الطفل واختيار أكثر الظروف ملائمة للوصول بقدراته واستعداداته إلى أقصى حد ممكن . ومع الاستعداد للعام الدراسي الجديد من الأهمية بمكان أن نعرف أكثر عن ركن من أهم أركان الذاكرة وهو التذكر .

التذكر والتمسيان

ويعتبر التذكر والتمسيان وجهين لوظيفة واحدة فالتذكر هو الخبرة السابقة مع قدرة الشخص في لحظته الراهنة على استخدامها، أما التمسian فهو الخبرة السابقة مع عجز الشخص في اللحظة الراهنة عن استعادتها واستخدامها. وذاكرة كغيرها من العمليات العقلية تنمو وتتطور، وتتصف ذاكرة الطفل في السادسة بأنها آلية معني ذلك أن تذكر الطفل لا يعتمد على فهم المعنى وإنما على التقييد بحرفية الكلمات، وتتطور ذاكرة الطفل نحو الذاكرة المعنوية (العقلية) التي تعتمد على الفهم. أن التذكر المعنوي لا يتقيد بالكلمات وإنما بالمعنى والفكرة، وبفضله يزداد حجم مادة التذكر ليصل إلى ٥-٨ أصناف، كما أن التسرع يزداد وكذلك الدقة في الاسترجاع ويساعد على نمو الذاكرة المعنوية تضج الطفل العقلي وقدرته على إدراك العلاقة بين عناصر الخبرة وتنظيمها وفهمها. يتطور التذكر من الشكل المعنوي إلى الإرادي. أن الطفل في بداية المرحلة يعجز عن استدعاء الذكريات بصورة إرادية وتوجيهها والمسيطر عليها وينسود هذا واضحا في إجابته على الأسئلة المطروحة عليه إذ يجده يسترجع قبضا من الخبرات التي لا ترتبط بالسؤال. وتدرجيا يصبح قادرا في أواخر المرحلة على التذكر الإرادي القائم على استدعاء الذكريات المناسبة للظروف الراهنة وأصطفا ما يناسب الموقف.

ذاكرة الطفل

وذاكرة الطفل ذات طبيعة حسية مشخصة في البداية.. فهو يتذكر الخبرات التي تعطى له بصورة مشخصة وحسوسة وعلى شكل أشياء واقعية فلو عرضنا أمام الطفل أشياء وصوراً مشخصة وكلمات مجردة، وطلبنا منه بعد عرضها مباشرة أن يذكر ما حفظه منها، لوجدناه يذكر الأشياء والصور والأسماء المشخصة أكثر من تذكره للأعداد والكلمات المجردة ولهذا السبب يستطيع طفل المدرسة الابتدائية (لأسيما السنوات الأربع الأولى) الاحتفاظ بالخبرات التي اكتسبها عن طريق الحواس ولذلك ينصح باعتماد طرق التدريس في تلك الصلوف بوجه خاص على استخدام الوسائل الحسية والممارسة العملية المشخصة للوصول إلى خبرات واضحة أكثر ثباتاً في الذهن. ويظل تذكر المادة المحسوسة مسيطراً خلال المرحلة الابتدائية بأكملها ولا يزداد مردود تذكر الكلمات التي تحمل معنى مجرداً إلا في المرحلة المتوسطة.

المفاهيم

المحسوسة والمجردة

إن اكتساب الطفل للمفاهيم بما فيها المفاهيم المجردة ونمو التفكير والقدرة على إدراك العلاقات والفهم ينمي لديه وبشكل واضح إمكانية تذكر المادة الكلامية. كما يزداد مردود الذاكرة ويطول المدى الزمني للتذكر. إن طفل السابعة يستطيع أن يحفظ مثلاً ١٠ أبيات من الشعر وابن التاسعة ١٣ بيتاً ويصل العدد إلى سبعة عشر بيتاً في الحادية عشرة.



العوامل المساعدة على ترسيخ المعلومات

إن معرفتنا بها تساعدنا في تحسين طرائق الحفظ والتذكر وبالتالي التقليل من حدوث النسيان ومساعدة الطفل في نشاطه المدرسي التعليمي . أهم هذه العوامل :

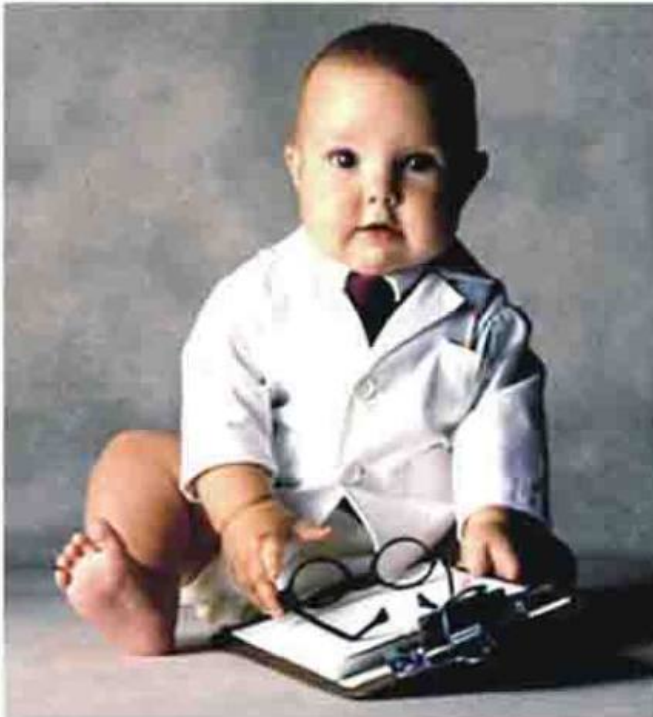
وهكذا يربط التلميذ بين الجمع والضرب (الضرب اختصار الجمع) وبين الضرب والقسمة حيث أن (٣٥ مقسومة على ٧) عملية ضرب من نوع آخر . وفي مادة الجغرافيا يربط بين الموقع والمناخ والمياه وبين هذه كلها والنشاط البشري . بشكل عام أن الذاكرة القائمة على فهم الأفكار وتنظيمها أقل تعرضاً للنسيان من الذاكرة الألية



وحفظها ويمكن أن يتم الربط بينها وبين الخبرات السابقة وبذلك يتم للطفل إدخالها منظومة معلوماته.

— **الفهم والتنظيم** : تدل التجارب حول الحفظ والنسيان أن نسبة النسيان تكون كبيرة في المواد التي لا نفهمها أو التي تم حفظها بشكل حرفي . لذلك فإن الذاكرة المعنوية التي تعتمد على الحفظ على الفهم أثبتت من الذاكرة الألية التي تعتمد بحرفية المادة وتعتمد في التثبيت على التكرار . إن إدراك العلاقات يلعب دوراً مهماً في التثبيت لذلك فإن الطفل يحفظ الأمور المعقدة أكثر من غيرها . ويساعد التنظيم والربط بين أجزاء المادة وعناصرها

— **وضوح الإدراك** : إن الإدراك الواضح لموضوع ما يساعد على تثبيته وتسهم في الوضوح عوامل متعددة منها إثراء الحواس لاسيما حاستي السمع والبصر . من هنا أتت أهمية الوسائل الحسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية . يلعب الانشغال دوراً في تعميق الإدراك وتوضيحه كما ينسب لفهم أن الإدراك العرضي المشتت لا يصل بالتلميذ إلى الخيرة المعطاة وإثارة الاهتمام بها والعناية بعرضها بشكل يجذبه .



— **العامل الانفعالي** : إن الطفل يتذكر ما هو متحمس بالنسبة له بصورة أفضل ولمدة أطول كما يستخدمه في نشاطه . ولهذا ينصح عادة بإثارة الدافع للتعلم لدى الطفل حين يراد له تعلم خيرة ما . أن وجود الدافع يجعل اكتسابه للخبرة مصدراً لانفعال سار ناتج عن إشباعه واستعداداً إلى هذا العامل الانفعالي تعطى طرق التعليم الآن أهمية كبيرة لدور التعزيز في تقدم التعلم . يعتبر الخوف والقلق من الانفعالات التي تعيق الإدراك والانتباه وتشوشهما وبالتالي فإنها تعيق التثبيت والتذكر .



— الزمن بين التخزين والتذكر : كلما كان هذا المدى قصيراً كان التذكر أقوى و أوضح ، فالطفل ينسى معلوماته القديمة (باستثناء الخبرات المسحوبة بشحنة انفعالية قوية) أكثر من الخبرات الجديدة ، ولكن استخدام المعلومات القديمة في مواقف متكررة ينقي عليها صفة القدم ويجعلها سهلة التذكر . كما أن الحفظ القلبي على الفهم وإدراك العلاقات يضمن تثبيثاً طويلاً للأجل .

— الذكاء : إن تأثير الذكاء يتجلى في قدرة الطفل الذكي على فهم المعنى والتنظيم والإدراك الواضح والربط بالمعلومات السابقة ، وهذه كلها عوامل تسهم في التثبيت والحفظ والشخص الذكي يأتى من الذاكرة الآلية ولا يقبل على حفظ أي شيء لا يفهمه ، إن تعليم الأطفال الأساليب المجدية في الحفظ يساعد إلى حد كبير على تحقيق نتائج جيدة في تذكر معلوماتهم وقد تثبت جدوى هذه الأساليب حيث تعتمد على الفهم والتنظيم لمحتوى المادة المدروسة ومن أهم الأساليب :

— إذا كانت مادة الحفظ نصاً أو موضوعاً فإن أفضل طريقة للحفظ هي وضع خطة للنص أو الموضوع وإسراز الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية وجمع المعطيات في تصنيفات ومجموعات مع اختيار تسمية أو عنوان للمجموعة ثم الوكوف على العلاقات الجوهرية بين المجموعات والربط بين أجزاء الموضوع .

— استخدام الرسوم والمخططات والرسوم الهندسية والصور القائمة على أساس التشرح الخلاص .

— استخدام المادة الواجب حفظها في حل مسائل تتعلق بها ومن شتى الأنواع .

— التكرار ويعتبر طريقة مناسبة للحفظ إذا توفرت بعض الشروط التي تبعد الحفظ الآلي .



لذلك لابد من الإستخدام العقلاني للتكرار ويكون بمراعاة الأمور التالية :

توزيع المراجعات بحيث تتصل بين تكرار وآخر فترة من الراحة (الفاصل يجب أن يكون مناسباً يسمح بالراحة ولا يكون طويلاً يؤدي إلى إضاعة آثار المرة السابقة) هذا التكرار الموزع أفضل من التكرار المتلاحق ، والفاصل يمنح راحة تقضي على عاسلي التعب والملل اللذين يشتتان الانتباه . ويعتبر اليوم فترة راحة مثالية لأن النوم خالٍ تماماً من الفعاليات المقحمة التي يواجهها الإنسان في يقظته ، ويفضل أن تقرأ المادة قبل النوم مرة واحدة ثم تعاد قراءتها مرة ثانية في الصباح فهذا أجدي من قراءتها عدة مرات تتخللها نشاطات مقحمة ويزيد التأثير السليبي للفعاليات المقحمة كلما كان التشابه كبيراً بينها وبين المعلومات الأصلية المراد حفظها لحفظ درس في اللغة العربية يعرقله درس بـ اللغة الانجليزية مثلاً .

ويقول التأثير السليبي كلما كانت الفعاليات السابقة واللاحقة مختلفة .

— إذا كانت المادة المطلوب حفظها محدودة المحتوى وذات وحدة (مثلاً أبيات قليلة) يسلم بمضمونها حدثاً واحداً فإن الطريقة الجزئية الكلية هي الأفضل في التكرار ويقصد بها تكرار المادة كلها في كل مرة أما إذا كانت المادة طويلة (قصيدة طويلة) أو موضوعاً متشعب الجوانب فيفضل الطريقة الجزئية القائمة على تقسيم القصيدة إلى أجزاء ويشترط أن يكون لكل جزء وحدة أو فكرة رئيسية .

— لا يجوز أن يكون التكرار ألياً بل مصحوب بنشاط عقلي يتمثل في الانتباه والفهم وربط الأجزاء في تنظيم عقلي يبرز تسلسل الأفكار وترابطها كما يربطها بالخبرات السابقة .

سئل حكيم :
م يبتقم الإنسان
من عدوه ؟..
فقال :
بإصلاح نفسه.

من عجائب الشعر العربي

حلموا فما ساءت لهم شيم

سمخوا فما شحت لهم منن

سلموا فلا زلت لهم قـدم

رشدوا فلا ضلت لهم سنن

لهذه الأبيات ميزة عجيبة ألا وهي:

أن الأبيات، أبيات مدح وثناء ولكن إذا

قرأتها بالمقلوب كلمة كلمة،

أي تبديء من قافية

الشطر الثاني من البيت

الأول وتنتهي بأول كلمة

بالشطر الأول من البيت

الأول، فإن النتيجة تكون

أبيات هجائية موزونة

ومقفأة، ومحكمة أيضاً.

الهجرة إلى الله

الشاعرة الراحلة

نازك الملائكة

عرفتك في دهور تهجدي

وقر نطلي أكادس

عرفتك في اخضر الزمان

عرفتك في يقين الموت والأرماس

عرفتك عند فلاح

يلعثر في المرائي الأعراس

وتر هر في يديه القاس

عرفتك عند طفل أسود العينين

وشبح ذابل اللعين

عرفتك عند صوفي

ثري القلب والإحساس

عرفتك في تعبد راس

في خشعة القدس

عرفتك ملء موج البحر

يركض على الشمس والحداب المورق

وإسفرقة الشقين

عرفتك في سدى الأجراس

عرفتك ملء ليل ينظر فلانة كسوف وتعلن

وتنكي في مرقع الورق

أكتاف حبي السلي

وإسفرق بأعلى كائن

حتى أحزتنا يجب

أن لا تحتل الأفق

كله، يجب أن نترك

فيه مساحة لطير

سعيد بطيراته الأول ...

من الجميل جداً، أن يكون لنا منهجاً ثابتاً نسير عليه ونقتدي به، ويجعل حياتنا تدور حوله وتتمحور فيه وننهل

منه وكذلك مما يساعدنا على تحديد مسيرتنا، وضع حكمة خاصة لنا نتعلم منها، فنظل بصيصاً من

شعاع نور وحكمة في الحياة : أصر العز : التخلص من تملك الهوى.

حكمة الحياة

الادب الحقيقي : وحدة متماسكة من الفكر والفن

آن تيت



هـاهـو الجاحـظ يـوصـيـك بالقراءة والمطالعة لتطرد الحزن عنك فيقول: الكتاب هو الجليس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يفريك والرفيق الذي لا يملك والمستريح الذي لا يستريحك والجار الذي لا يستطيك والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق ولا يحتال عليك بالكذب . والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطل امتاعك وشحن طبعك ويسط لسانك وجود بنائك وفخم الفاظك.

والكتاب هو الذي يطبعك بالليل كطاعته بالنهار ويطبعك في السفر كطاعته في الحضر ، ولا يمل بنوم ولا يعزبه كالسهر ، وهو المعلم الذي إن افترقت إليه لم يخفرك وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك اللذة . وإن غرسته لم يدع طاعتك وإن هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك ، ولو لم يكن من فضله عليك وإحسانه إليك إلا منة لك من عادة الخوض فيما لا يعينك.

القلم .. صديقك الذي

يبقى معك مادمت تهتم

بـه ، وهو أمانتك التي

تعكس شخصك على

مرآة الورق ، إنها هبة

الله لبعض من الناس ،

يحملوه سلاحاً ومناراً ،

يترجم بأسلوبهم

وجراحاتهم إلى

قناديل ، تضئ دروب

السعادة للآخرين ..



لقد هي الحياة أنك تتنازل عن

متعك الواحدة بعد الأخرى

حتى لا يبقى منها شيء ، وعندما

تعلم أنه قد حان وقت

الرحيل ..

يجب محفوظ



ومن يؤمن بالله حقاً يرى هذا النور المتدفق عبر الغيوم فيتمسك طريق الوصول إليه هذه الحالة الإيمانية الصادقة تجعله متمسكاً دائماً بصديق الحقيقة وعين الحق وتجعل الأمل منبهاً يتدفق الإيمان في شرايين اليقين الروحي
ليدرك أن رسالة الوجود والبعث أمانة بكل معاني مفرداتها ... وأن الحفاظ عليها هو في حقيقته حفاظاً على عهود الإله ... هكذا تتواصل دروب السماء بطرقات الأرض وتعاينها الوعرة، فتشرق أنوار القدرة الإلهية في سميم النفس البشرية وتكون رادعاً عن الخبطية وملهمة للإيمان والفضيلة ويعصج الحب معنى شاملاً، تتألف جوانبه في وحدة كلية متكاملة من المقام الأعلى إلى المقام الأسفل تواصلٌ متكاملٌ ينفلق من بوابة السماء مروراً بمقام الروح والقلب والنفس ليتصل بالأرض التي منها خلقنا وإليها نعود .

الشاعرة فواغي القاسمي

في مقدمة نص (حجر الحقيقة ومحرر اليقين)

إشارات من تصوف الروح وعولمتها

قراءة في نصوص
الشاعرة فواغي القاسمي



ليس هناك تعريف واضح لمعنى الهاجس ، يقدر ما يعرف عنه إنه إحساس يستتويعات عدة ، والشعر كخلق هو من بعض صناعة الهاجس ، أي أنه يأتي من لحظة حسية ويتكون بشكل ما ، مرتبط بحجم وتأثير وتجربة وموهبة صاحب هذا الحس ، وهي موهبة تخضع لمقاييس وتدرجات تبعاً لقوة النفس وتأثيره والمشح من روحه على السامع والقارئ .
تولد القصيدة بقدر الهاجس . ويولد الهاجس من قدر مجهول وفي النهاية نحصل على شكل من مشاعر مدونة هي نتاج ما تشعر به ذواتنا ونحن نسعى لاكتشاف ما نعتقد شيئاً من غيب مسكون فيها ، لهذا كان أول الشعر هو بدء تولادة المخيلة العظيمة ولحظة اخفراع الحرف ولوح الطين سعى الإنسان الأول ليعبر عن غبطة مشاعر به شيء من هلوسة الكتابة التي لم يعرف سرها ، سوى دافعها المجهول فكانت القصبية الأولى . ويقال إن لحظة ولادة تلك الهلوسة كانت ثمة امرأة تقيم بدلال أمام هذا الشاعر الذي هو الآن

في حكم تقديرنا أدي وأزلي وربما هو واحد من الرسل الذين تلقوا نعمة آدم (عليه السلام) لينثروها كأجحة الحمام على الحواضر كلها . هذا البدء مشى بإقدام الضوء مع مشى الأمم والحضارات منذ بيت الكهوف الحجرية وحتى ناطحات منبهاً وكان للشعر أن يكون ذاكرة كل هذا المشى وسبقاً لأنه في التعبير الجمعي للوجود الكوني يعتبر الهاجس الحقيقي الذي يعبر عن أمل وطموح الإنسان في وحدة الأكف والدعمة مع الأدي الذي فوقنا وذلك يرتبط ذهنياً وهاجساً مع كل المشفرات النبوية التي قادها آدم ونوح وإبراهيم ويسوع ومحمد وكل رسل وقديسي الكثرة وكان بين هذه الروى الشجاعة تكمن روح الشعر وهيئة لتصير قاموساً يفسر عبارة الحب والحلم بين السنة الأنبياء وكتبهم حتى أريد لهذا الهاجس أن يدخل في تشكيلك مصدر وقضية هذه الكتب لكنه كان يبدأ عن تلك المشاهدات ليجيء إلى أده الحقيقي روح الشاعر البسيط وخيمته وكله وقوته وطموحه ينبقى مصدر بهجته لحييته أم لقيته أو لأمته .

كتب الشعر الرجال . وكتبته النساء .

وفي الحالتين كان الشعر هو تعبير عن ذلك الأزل البعيد بكل هواجسه أو مشاعره سواء كان عند الذكر أم الأنثى .

وأنتى الشعر لهذه القراءة شاعرة تستحق بفتنة الكلام التي لديها أن يضع أحداً أصابع ريشتها ليرسم مدارات هذا الهاجس ويفسر للأخر مشاعر بشتى اشتغالاتها وهي حتماً تنقلني في النهاية مع قدرية ذلك البده الحروفي وتنتهي بعولمة من التصوف والحب و الأمومة الغارقة في إيتاج كبير من الجمل والكلمات .

فواغي القاسمي تكتب الشعر منذ ستين طوال ، وتمارس فيه قدراً من الكشف لما يمتلكها ، وهي تحاول عبر تراث تربي من هذا الحسن السحري أن تصنع لوجودها عالماً يميزها بالصوت وبالكلمة وبالروية لما يحدث ، وهي مجانية جيدة لوقية عالم تنظر إليه ————— عين ثالثة هي

(عين الشعر) .

تلك العين التي تطل على نافذة المشهد العربي بتراث ليس كثير ولكنه كبير بقيمته ففيه من الشاعرية والإبداع والهم الأخلاقي والوطني والإنساني الكثير لأنه عالم يتسع لكثير من غاية ، عالم فيه فيض يتسع لأشيد الولادة والخليج والأمومة والتعبيد بصور تتمتع غاياتها فتحص وأنت تقرأ كامل تراث هذه الشاعرة أنك أمام حسان قلب يأتي الشعر إليه ولا يذهب هو إلى الشعر .

قادتني عدة محاورات سريعة مع القاسمي إلى فهم طبيعة الطقن الكتابي لهذه الشاعرة المثابرة وهي تؤكد في طرحها لمفهومية الشعر إنها تشغل على ذائقة الحس القادمة من بعيد ، الحس المتوارث من دهشة الإلهة واختيارها لألم تسكن فيه روح الجملة ذات البريق ، لهذا تراها تعود في أكثر من نص إلى أصول ما تعتقده أنه المكان الذي أنت منه ، بابل وسومر ويقاع آشور وكل أترية عجائب الدنيا السبع لكن دهشتها تظل في

أكثر من نص معلقة بروح عشتار وكأنها تربطها بوغي الفهم لهذا التغيير الهائل الذي يلف حياتنا .

ففي نصها (عشتار في حبسي و في غضبي)!.. والمنشور في ايسو / مجلة الثقافة الحرة في ٢١ ماي ٢٠٠٦ . نقرأ شيئاً من كشوفات هذه العولمة التي ترددي أتوشتها بشيء من محاولة تفسير الحدث الكوني بحسبة الشعر ، لتضع عشتار ، تلك الإلهة الحكيمة والمتمردة والتي تربط الجمال والخديعة بخيط واحد تجعلها نمطاً لشكل معاصرة تعيشها وهي تتاجي من تريد وتحسب لتذكره بأن هذا الرمز رغم تدخل الرؤى فيها والقدرات والقرارات الميثولوجية المتعددة إلا أنه يبقى خيط ضوء الإلهة التي يوصل القلوب إلى القلوب ليستقر هذا العالم عند لحظة الحب بعيداً عن الحروب والمجاعات والاحتلالات :

لن يظلمني نأجج من
أخاديد الطقون
من المجرور
أر ما فهمت
بأن عشقي
ليس يشبهه
سكوني
عشتار .. في حبسي
و في غضبي
وفي كل
جنوني

هذا نرى الشاعرة فواغي القاسمي تتردد
انفتاح القلب لديها إلى من تعتقده حبيباً
ومخلصاً ، والحبيب هو الرمز للوطن
والزوج والمخلص الكوني لمعالجة
ما يحمله الضغطة الخارجي على أرواح
الشعراء المراهقة ، لهذا فان لجوءه
فواغي إلى عشتار هو لجوء مبرر
مستخدمة قناع الإلهة لتكوين فكرة عليها
أن تصل إلى آخر نقاط الكون هو أن
الشمج الروحي للأخر لن يتم دون أن
يكون هناك سلام وحب يعمان العالم .

ورياح عاصفني
التي سكنت
سر اليب
سكنيني
سشرق الآلام
و الأحران
عن روض
الشرايين
ليمور زهر
الياسمين
على روابي بهجتي
و ضفاف كوني

هذا المور الذي يلف زهر
الياسمين هو في الحقيقة
جزء من هم كونية الشعر
لدى امرأة تريد أن تصل
بعلومها إلى حقيقة أن
أصابع عشتار يمكنها
يلمسة السحر والشعر أن
تغير العالم عبر قلب
الرجل الأمل (الرجل
المخلص) الموجود في
تراث وأبسيات كل
الشعوب والأمم .

أنا لم أكن يوماً
بعض مشاعري
تلك التي أتكبد
حيلي رغم
ارتحالي في
الهيرو
أني يكون
يكون كوني
فقد عزفت على
المشاعر
با صديق الوجد
أنا إن الكين

هذا فعل الالتجاء إلى الذات الإلهية بهذا اللفظ من موسيقى التشفع في المحصلة النفسية هو طلب لراحة العقل ومن ثم نستطيع أن نقود خطى الكلدات إلى مائريد ، إلى ذلك الهدف الذي يجعل الأثنى في النهاية هي بذرة الخصب للوجود الإنساني ، لهذا ترى أن الشاعر تهتف بهذا التصوف ليس من أجل إسلام الأمر للواحد على شكل يأس وهزيمة وإنما هي تعود بقدرتها وإمكانية رغبها لثبات أنها كانت قادر على التغيير ، وأن القسمة والقضاء هو في الآخر حقاً الذي علينا أن نقنع به حتى لو أصبحنا بمهابة الإسكندر ذي القرنين .

**لمنبر الأقدار في علمه
السر في موسى وفي إحيائي
أبصرت من نور اليقين حليفتي
ووجدت في ربي عظيم فنائي
أسلمت أمري للذي هو واحد
وقد ارتضيت بقسمتي وقضائي**

يتكون العالم الشعري لغواحي بنت صقر القاسمي من مذكرات نصوص تتعدد في اشتغالاتها ولكنها تنطلق من نقطة واحدة هو الشعور المتأصل لعالم الضوء الذي تراه (بعين القصيدة) وهو عالم تتعدد مزاياه وحاجاته ولكنه ينتهي عند ضفاف واحد هو قراءة هذا الوجود بشيء أقرب إلى التصوف ، أي إنها تحدد المرام بقائمة الكلمة حتى في مقاربتها الآلية اتجاه طلب ما أو مغفرة أو قراءة لمسح الخلق يقول ليكوس كزنتز أكيس في روايته (المتصوف) وهو مائريد أن تطبقه — صلياً على عالم لغواحي الشعري هذا المقطع من الرواية :

(أنا المدرار الذي يود أن يمزق المسيح ، وأن يقفز خارج منسج الضرورة ، أنا الذي يريد أن يتجاوز القانون وأن يحطم الأجساد وأن ينتصر على الموت أنا البثرة يرد صوت أنثوي آخر منطلقى و صيق ،

صوت أنثوي هادئ وواثق : أجلس وأمنعة إحدى قسبي على الأخرى ، أنا كلي حليب وضرورة) .. الفكرة الشعرية عند القاسمي توازي تفكير الأثنى في هاجس رواية المتصوف حيث ترى فكرة القصيدة لديها إنها كم يريد أن يثبت أزلية الشراكة بين اثنين وإنها في قدرتها على ممارسة سلوك شعري ما عندما تريد منه أن يكون رسالة لثبات وجود ولكن مايميز هذه الرسالة إليها تشع شيء من رومانس التصوف والحمد لتلك الأشياء التي تلف وجودنا خاصة عندما تجد الشاعر إنها بين يدي الله وعليها أن تتسبح نشيداً للحمد لتكون أكثر ثباتاً وهي تضمن بعيداً كما نشاهدها في النص الموسوم : ألم للمسيح ودائي :





التشوق والثناء والتقرب ، لهذا عندما نتكرر مفردة ذات ثلاث مرات في نهاية كل جملة (حمد) نجد اختلافاً في معنى أداء المفردة اتجاه المحددات الحسية التي تريد الشاعرة أن توصيها وهي تشبه بهذا الحمد الصوفي إلى العلى ، إراءة صورية بهاجس التشفع تحاول فيه أن تكتسب المزيد من روية الوصول إلى ما تعتقد أنه من حقها لتكون قسيمة على آخر هو (الذكر) الذي يشاركها صلاحة الحياة بقدر متساو ، لكنها هنا تريد أن تتبعت عنه في جعل شعريتها تعاملاً مختلفاً وطريقاً يعونها منمو الفكرة والشعرية لتسمح أجفانها بالضوء البهني لعالم النور والتطور . لهذا فنص مثل (تسابيح القرب) هو تسابيح للوعي والخشية من أن لاتحصى بعطف الإله ورخصته في ظل اختلاط الأوراق ، لكنها أي الشاعرة كتبت هذا النص لتعبر بأنها ستحصل في النهاية على شيء من الرحمة والرعاية لتستقر فيها هذه الذات وتمضي بعيداً لتكتب:

الزوج ، القبيلة ، الشعور اليومي بما يحصل في هذا العالم (إنها أفعال الشعور في عالم فواحي تتدرج بشكل منضبط ومحسوس تبعاً لوقت هبوط هاجسه من لثق بعيد ظلت تتسك بثوبه كما يتسك الصوفي بزداء النور القادم من لثق الذات والمحبة المطلقة . هذا المطلق حين نطيق فعله على نص للشهقة بشرته الشاعرة القاسي في أوراق الشعر بتاريخ ٢١ ماي ٢٠٠٦ بعنوان تسابيح القرب نجد غنائية هائلة لذات تريد روح الشعر أن تسوق فيها في مطلق

يشغل هاجس التصوف الكثير من مشغرات فواحي القاسي ، هاجس يتراوح بين شكله الرباني وآخر يمتد إلى عولمة الحاضر ، في إدراك منها أن الشعر قادر على أن يصنع التحول وإنها كائنات التصوف (رابعة العنوية) تحاول أن تكشف غيب حالتها في جعل التوحد مع العلاء هو جزء من مرام الذاكرة التي ملكتها الحاسبة الشعرية لديها في الكثير من نتاجها الشعرية ولكنها ظلت في هذا التوحد محفلة بنوع من الموسيقى هو أقرب إلى السلوك الكهنوتي عند طارى المعابد القديمة وهو سلوك التصرع إلى شيء ندرك فيه حاجتنا نكون ونعيش دون الم وتعلمة وخراب.

هذا الشعور الصوفي المصنوع بزداء التجزية والواقع ظل يلازم حس الشاعرة في انتقالها الشعرية وظل روي الجملة لديها بديم انقياد المفردة إلى غاية تريدها ، بعض من الجمال ، وشيء من هاجس التحليل ، وكثير من غنائية التي تتحم فيها على ما أعطى الله لها (الوطن ، الأبناء ،

**أيها القدوس فرداً واحداً عزت صفاتك
بالخلود سرمداً بعبادة ذي ذاتك
علماً والعلم وصف لبقيت هو ذاتك
وحبك المطلق في الأقدار والقدرة ذاتك
أنت سباحتك لاتحصى بإعداد هباتك
إجعل الكون سلاماً وأماناً لتفتتكت**

هذا الحمد الإلهي الذي يسيل بعبودية تهجي
الروى في خواطر المتصوفة بعيد إلى
وجد الشاعرة في لجة شكر وإصغاء إلى
تلك الصنعة الأدبية التي نقودنا كما يقول

النص إلى سرمدية الحياة وهي
ترقى بالذات إلى تهجي
ما يمكن أن يطلق عليه الحلاج
(كشف المكشوف بهمة
الكلمة) وأعادها النفري بقوله
(إن ذاتك هبة الضوء للبدن
كي يتعلم منك يحلو اللحظ
والكلام) وكلتا الصفتين هما
إغراق في ترجمسية التفاعل
مع الذات العلل لكن الشاعرة
هنا تصنع إبداعاً بسيطاً
لا تريد أن ترمى من أجله
بملاحة كما حدث مع مقصري
الطريقة الصوفية من
أصحاب الفقه والتشريع

إن جملة (وحدك المطلق في
الأقدار والقنطرة ذاتك) هي
هاجس للتعبير عن إن رؤية
ماتخيله مثل هذه المرأة
المؤمنة والتي تضيف حبسها
مهاية أخرى لمن يتحكم في
ذولتنا، لهذا تجعل من الحمد
صلة للولاء وتحاول أن

تجسد في شاعريتها معنى التواصل ولكن
ليس بطريقة الكشف المركب كما عند
أصحاب التكايات. أن صوفية الشعر لدى
فواغي القاسمي تعتمد على حسن الإثني
بمن يهيب ولهذا هي تركن كل شيء إليه

وفيه بل وتصور هذه الأحاسيس بحذر
ربما يأتي هذا من وعي خاص يتلخص
في إن المحاكاة للعلی ينبغي أن تخضع



لطفوس ولأه القلب والكلمة لهذا تجد
قصيدة (تساويح القرب) كأنها كتبت في
محراب. يقع تأثير التصوف على جملة
الشاعرة في منتصف المعنى التي تتوسط
الفهم الذي تريد به صاحبة النص أن

توصله إلى ذهن المتلقي، ومرات تتخيل
عن هذه المرأة تكتب من أجل الاحتفاء
بموهبتها ولكنها لا تنسى أن تكيم نعم الخلق
الوجودي على لحظة التفكير
بصناعة نص شعري، فأنت
حين تقرأ بتأني روح النص
ظاهراً وباطناً تكتشف أن
القاسمي تصدر وعياً ومشغرات
لفلسفة تؤمن بها، وهي لن
تخرج عن مفاهيم العرف
ولكنها موطنة بهاجس الجمال
والعقل والرغبة أن تتميز
لحظتها عن باقي أقرانها، هي
لحظة تحسب بها إنها في فعل
التقريب للذات المشعة فوقنا إنما
نعطي لثرائنا ووجودنا سمواً
ومعنى وإبداعاً لهذا فإنها في كل
نص بمسحة التصوف تحاول أن
تؤسس للذات المشاعر المهيبة
للخالق الواحد ولكي تثبت للأخر
إن الشعر كفيلاً بأن يدرك تلك
المحبة ويطورها وجعلها بعض
رومانس السبحانيات في عالم
بات كل شيء فيه يسير
بسرعة الضوء.

لهذا فإن عولمة فواغي في
تصوف الشعر ورؤياه هو شيء
من دالة التجربة ولمسة أضيفت إلى
رصيدها لتميها في أن نقرأ لأدب
إماراتي أنثوي حديث.

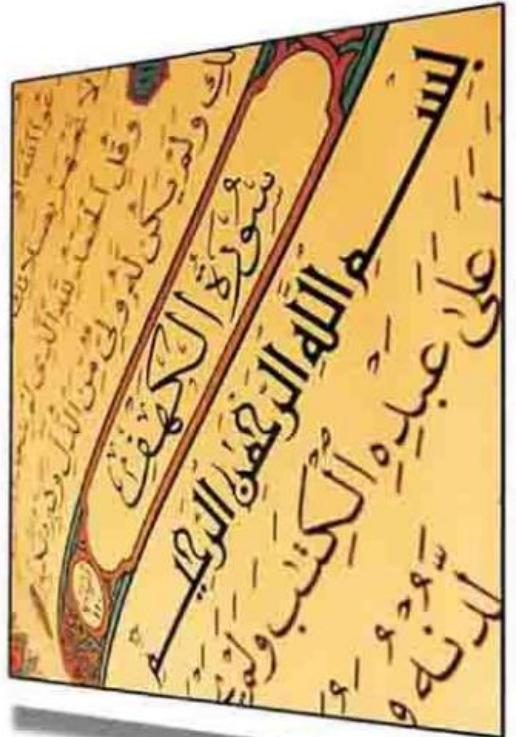
قال تعالى (قُلْ فَصَّلَ الْفَصْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الأعراف ١٧٦) .

إن قصص القرآن الكريم ليس مثل بقية القصص والروايات ، فهي آيات بيّنات يستلهم منها المؤمن الكثير من الحكم والمعاني ويستخلص منها جواهر الأفكار ، كما يستمد منها رؤيته وتصوره ويتذق فكرته بنورها الرباني الذي يجني الأفئدة والأبصار ويرتقى بالفكر ويسمو بالروح .

أصحاب الكهف -

مطاريد العقيدة والفكر

محمد العلي



ففي بعض آيات سورة الكهف سلجذ صورتين متداخلتين للنوم والمات ، كما سلجذ صورتين متداخلتين للبعث والحياة .

١- النوم والمات

أ - النوم والمات بصورة نهائية وهي تتمثل في سكون البدن من الحركة وانفصال الحواس عن العالم المادي . (خروج الروح من البدن) .

ب - النوم والمات وبصورة جزئية وموت القلب وتتمثل في النومة والغيوبة أو السكرية الفكرية التي تراقق (انحذار الروح والفكر) .

٢- البعث والحياة

أ - والبعث والحياة من النوم والمات بصورته الأولى . (رجوع الروح إلى البدن) .

ب - والبعث والحياة من النوم والمات بصورته الثانية . (ارتقاء وسمو الروح والفكر) .

بل هناك ما هو أعجب :

قال تعالى (لم حسبك أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) (الكهف ٩) سبحان الله ، سبحان المحيي المميت ، بل هناك ما هو أعجب ، وبعض ما هو أعجب ، النوم والمات وبصورة جزئية وموت روحياً أو (انحذار الروح) الذي يصاحب انحذار الفكر ، وهي قد تكون بصورة مؤقتة وبحسب توفيق الله وهذه وصل الأسماء :

والنوم والمات وبصورة جزئية يتمثل في موت القلب والنوم والغيوبة أو السكرية الفكرية وانحذار الفكر بسبب انحذار الروح والتواصل مع العالم المادي المجسد فقط حال نومة ومات معظم أهل هذا الزمان الذي تعيش به ، وهي نومة وميتة ذات طبيعة غريبة ، وهي حالة من حالات اللاوعي يصاحبها سكرة فكرية شديدة الوطأة ، فالناس أصبحت تعيش بوهم كبير ، فهي تعيش بوعي وإبذراك خادع وهي لا تعلم بطبيعة وبحقيقة الأشياء ، (إلا من رحم الله وأحياء بالعلم - علوم الدين - ، فالعمل نور وحياة والجهل ظلمة وممات .

فهو زمان أصبحت فيه كلمة وعقيدة التوحيد الحقيقية والأصيلة كلمة وعقيدة غريبة ، فهناك عقائد وأفكار ومفاهيم ومبادئ وقيم مزيفة دخيلة يتداولها الناس فيما بينهم حلت مكان الصحيحة والأصيلة منها .

النقد والعقيدة والفكرة

وبيقين تام ، وتلك العقيدة والفكرة تحالف عقيدة وفكرة القيادة السياسية واتباعها أن ذلك ، فهم الخطر الذي كان يهدد " الكيان السياسي " الذي يستعيد الناس ويستيطر عليهم وعلى قلوبهم

وعقولهم ويسترق أنفسهم ويستعبدوا ويمارس شتى أنواع الظلم والبطغي والعذوان والحرمان ، الحرمان الفكري والروحي والنفسي والمادي ، من خلال عقائده وأفكاره ومفاهيمه وقيمه التي تجعل الناس يخضعون لسلطانه ، لذلك هم أصبحوا من المطايرد ... مطايرد العقيدة والفكر ، في زمن سادت به مظاهر حياة الغاب والهمجية والتخلف .

قال تعالى (فَاتَّبَعُوا لَكُمْ بَوْرَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَبْشُظْ أَتِيهَا أَرْكِي طَعَاماً فَلْيَأْكُم بِرِزْقِي مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) (الكهف ١٩) .

(وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) ... لماذا ؟ ... لماذا كان أصحاب الكهف يتخفون عن الأعين ؟ ولماذا كانوا لا يريسون أن يشعر بهم الناس ؟ وماذا كانت تهمتهم وجرمتهم ؟ وما هي مشكلتهم ؟ ، فهل كانوا يحملون أسلحة تهدد السلطة ؟ وهل كانوا إرهابيين ومجرمين يهددون الأمن الوطني أو القومي أو أمن المجتمع ؟ .

في الحقيقة كانت جرمتهم وتهمتهم (عقيدة وفكرة) ، فهم كانوا أحياء بين أموات ، فهم كانوا يعتقدون عقيدة التوحيد ويحصلون فكرتها الأصيلة ويؤمنون بها

قال تعالى (تَبَيَّنَ أَنْ يظْهَرُوا عَلَيْكُمْ أَوْ يُنَادِيكُمُ فِي مُقْتَدِرٍ وَأَنْ تَقْلَحُوا إِذَا أُنْذِرَ) (الكهف ٢٠) فالسلطان الجائر والطاغوت سيحارب وسيكافح العقيدة الصحيحة والفكرة النقية البيرة المخشنة بشتى الوسائل والسبل ، لأنها ستزعزع كيانه وستلغي سلطانه وتسلطه وستسحب أقدار المجتمع ومقدارهم من بين أيديهم وبزائله ، وستصح مسارهم بعد ما ترتقى بفكرهم وتسوا بأرواحهم وتضيء لهم الطريق وتحررهم من عبودية الأشياء والأشخاص لكي يعيشوا رب الأشياء والأشخاص ، فالطاغوت لا يخشى إلا من (التأمين الفكري) ، أي تأمين المعلومة الحقيقية الصحيحة الكاملة أي إظهار وإبراز جوهر العقيدة والفكرة والأفكار

المنبثقة منها ، فهو بالنسبة له الهلاك والنهاية والممات ، لذلك سيسعى كل طاغوت لإهلاك كل من اعتنق العقيدة الصحيحة والفكرة النقية البيرة سالم يعود إلى ملته وينحدر ويعتق عقيدته ويتناول رويته وفكرته ويروجها كما يتناول نقده وعملته ويتعامل بها .

البعث والحياة من النعم والطعام بقومهم الثانية (ارتقاء وسمو الروح)

البعث والحياة من النعم والطعام بقومهم الأولى (رجوع الروح إلى البيت)

وكذلك عندما يبعث الله عباده إلى الحياة بعد الممات ويكرمهم بالهدى ويتعطف عليهم بالبور ويسمو بأرواحهم ويرتقي بفكرهم ويحرر أنفسهم من أسر الماديات وطمعية الأشياء ، ستصبح عقيدتهم وفكرتهم عقيدة وفكرة غريسة عن الأموات الذين أصبحت أرواحهم أرواح منحردة وعقولهم محصورة ومحاصرة وأنفسهم لنفس أسيرة بعد ما سكنت في قلوبهم طمعية الأشياء واستوطنت فيها الأمراض والأفات ، وبعد ما أصبح لديهم غايات وأفكار ومفاهيم جديدة تتناول فيما بينهم وتضيق أفق عقولهم بدلاً من العقيدة الصحيحة والفكرة النقية الأصيلة - عقيدة التوحيد وفكرة الإسلام - التي لم تعد معروفة وواضحة المعالم في عوالم المغاير والفكر بعد ما نوع الساسة وأهل الخيل والتجمل بضائعهم العقيدية والفكرية والروحية ووزعوها على الناس من أجل استبعادهم وأسرهم واسترقاقهم ، وبعد ما صيغوا وجه الحياة بصيغة شيطانية وجعلوا الناس تعيش في عالم الوهم والمجنس والخيال ، يرون الحياة بسلاطير فكرية مزيفة خادعة تم صناعتها من خلال الملح السياسي العام وبواسطة التربية والتعليم والإعلام ، فيصبح مثل أولئك الذين بعث الله فيهم الحياة بروح جديد ، غرباء عن أناس هذا الزمن ومن مطايرد العقيدة والفكر ، فيسلط عليهم مأساتهم أنوا من (خارج الزمن) مثلهم كمثال أصحاب الكهف .

عندما استيقظ أصحاب الكهف من نومهم ، وعندما بعثهم الله بعد موتهم الطويلة وعادوا إلى الحياة ، كان بحوزتهم نقد قديم ، وهي العملة التي كان يتداولها أهل زمانهم وقبل ٣٠٠ سنة ، أو أنوار شراء احتياجاتهم الغذائية من سوق المدينة بثلث نقد القديم ، وعندما قدم أحدهم نقده وعملته إلى البائع تعجب منها ومن قسمتها ، فنفسهم وعسلتهم لم تعد معروفة ومقبولة في سوق المدينة ، وذلك بسبب تقادم الزمن وبسبب تغير النقد والعملة ، وأصحاب الكهف لم يكونوا يعلمون بذلك ، فالزمن لم يعد زمانهم ، فهم أنوا من خارج الزمن ، فقد أحياءهم المحي المميت في زمن آخر غير زمانهم بعد ما رجعت الروح إلى أبدانهم ، فهم في زمن أصبح الناس فيه غير الناس والأرض غير الأرض بعد ما تبدلت العملة والعقيدة والفكرة .



توجد كهوف أهل الكهف في ٣٣ دولة حول العالم منها الأردن واليمن وتركيا وإسبانيا وإيطاليا واليونان وقبرص، وفي تركيا لوحدها توجد ثلاثة أمكنة في ثلاثة مدن مختلفة (طرسوس وأفسس وأفسس) و تسمى كلها بكهوف أهل الكهف.



الكهف في مدينة لفس التركية



مسجد أصحاب الكهف في اليمن



الكهف في مدينة طرسوس التركية



الكهف في مدينة أفسس التركية



الكهف في قرية الرجيب (الرقيم) الأردنية

للتخلص من النمل : ضع قشر الخيار في المكان الذي يخرج منه النمل
للحصول على مكعبات نفية من الثلج : اغلي الماء أولاً
لجعل المرايا تلمع : امسحها بالمبيدات
لإزالة رائحة السمك من اليدين : غسل اليدين بقليل من خل التفاح
لنزع العكة عن الملابس : ضع الثياب في مجمد الثلاجة لمدة ساعة
لسلق البطاطا بسرعة : قشر حبة البطاطا من جهة واحدة فقط قبل السلق
لسلق البيض بسرعة : أضف قليلاً من الملح إلى الماء .



اجتسم

سات أجد المجوس، وكان عليه
دين كثير، فقال ببعض الدانين
لولد: لو بعت دارك ووقيت بها دين
والذك، فقال الولد: إذا أنا بعت داري،
وقضيت بها عن أبي دينه، فهل يدخل الجنة؟ فقالوا:
لا، قال الولد: فدعه في النار وأنا في الدار .



غرائب الفوتوشوب



الايجابي والسلبى

الإيجابي يفكر في الحل
والسلبى يفكر في المشكلة
الإيجابي لا تنتضب أفكاره
والسلبى لا تنتضب أعداءه
الإيجابي يرى حل لكل مشكلة
والسلبى يرى مشكلة في كل حل
الإيجابي الحل صعب لكنه ممكن
والسلبى الحل ممكن لكنه صعب
الإيجابي لديه أحلام يحققها
والسلبى لديه أوامام وأحلام يبدها
الإيجابي يرى في العمل أمل
والسلبى يرى في العمل ألم
الإيجابي يختار ما يقول
والسلبى يقول ما يختار
الإيجابي يناقش بقوة وبلغة لطيفة
والسلبى يناقش بضعف وبلغة قظة





صدق أو لا

تصدق

لو أخذت ورقة
رفيقة جداً، سمكها

١/١٠٠ من المليمتر، وقطعت

نصفين، ثم تقطع النصفين ثانية لنصفاً

أربعة، ثم تقطع الأربعة لتصبح ثمانية وهكذا

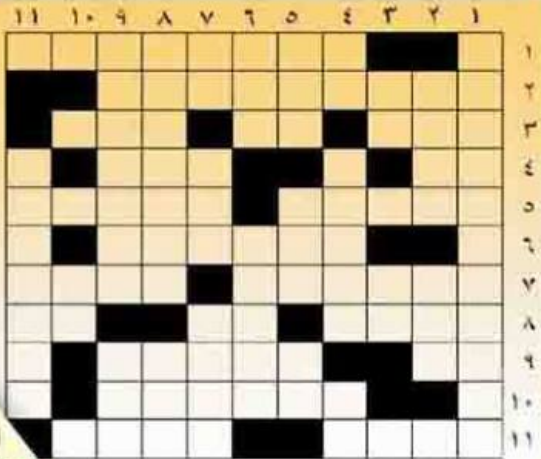
يكرر القطع والتضعيف (٤٨ مرة) فقط ثم توضع القطع

بعضها فوق بعض، فكم تتوقع أن تصبح سماكة هذه الأوراق

الرفيقة بعد قسّمها وتضعيفها ٤٨ مرة؟ علمياً يصبح ارتفاع هذه

الأوراق الرفيقة بارتفاع يلمس سطح القمر الذي يبعد عنّا أكثر من ٣٨٠

الف كيلو متر مربعاً !



التأثر من الحركات اللا إرادية في معظم الأحيان ، و يتميز بالنقل إلى من
يجلس بجانب المثائب ، و يقال أن مجرد ذكره أو التفكير فيه و القراءة حوله يحرك
ظهوره .. وحتى الآن يختلف العلماء حول أسبابه في الماضي ساد الاعتقاد بأنه ينبع من
حاجة المخ إلى الأكسجين ، تؤدي حركته إلى استنشاق المزيد منه .. أي أنه انعكاس للحاجة
إلى الأكسجين ، أما عدوى التلوث فنصدرها الإحباط للغير بالحاجة إلى نفس العنصر ، فيتم
التقليد أو المحاكاة . أما أحدث تفسير ، فإنه يرى فيه لغة للجسم تعين للغير الحاجة إلى الراحة
و النوم ، فهو إشارة تنتقل بسرعة إلى الغير ، معلنة أن وقت الراحة قد جاء ، و ينبغي
احترامه ، وهو يأخذ صورة العنوى لإغراء من يجلسون بنوية للتأثر ، فتنعهم بضرورة
اختتام جلوس السر أو العائلة .

معلومات

الفق

1. أقصر آية في القرآن .
2. ماذا تسمى سورتي البقرة وآل عمران .
3. مرض - حرف مكرر - قوم هود .
4. عصي والديه (معكوسة) - من الفاحشة (معكوسة) .
5. قلب القرآن - عكس الخاص (معكوسة) .
6. من أسماء يوم القيامة (معكوسة) .
7. سورة على اسم حيوان - تاريخ (معكوسة) .
8. من غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) (معكوسة) - نصف أعم - للنداء .
9. نصف كلمة زمزم (معكوسة) - أنوار (معكوسة) .
10. سورة تبدأ بالقسمة .
11. من الطيور في القرآن - تسمى سورة القتال .

صودي

1. أطول كلمة في القرآن
2. تقال لمن يتوكل (معكوسة) - من المكرزات
3. نصف كلمة مزاج (معكوسة) - حرف مكرر .
4. بعض أسكت - بخل (معكوسة) - نصف كلمة آدم .
5. وسخ الذنوب - لعرف - للتعريف .
6. سهل الأمر - أترجع .
7. أداة للتخيير - دافع (معكوسة) - صفة للميل القوي
8. من سور القرآن (معكوسة) - سورة على اسم نبي .
9. تفاصيل - من مناسك الحج .
10. سقى المزروعات .
11. من مقامات التصوف (معكوسة) .



صعد رجل إلى درج طويل، عندما صعد درجتين
درجتين بقي هنالك درجة واحدة وعندما
صعد ثلاثاً ثلاثاً و أربعة أربعة وخمسة
خمسة وستاً ستاً بقي درجة واحدة
في كل مرة وعندما صعد
سبعاً سبعاً لم يبق أية
درجة، فكم كان
عدد درجات
المسلم.



البواب دمشق ورموزها الفلكية

المهندسة في علامة

خلفت مدينته وخرجت جناب ماله في العصور ورجعوا إلى أقطار الشرق أن قد خربت مدينته ورواها الكلدان وبنوها وحيثما بناها وحيثما
يسور من الحجاز إلى البحر فتحكت فيه إلى أن لم يبق من الكلدان في مدينته العصور إلى زمانه وحيث
العصور إلى زمانه بنيت وحيثما بنيت العصور وحيثما بنيت إلى الكلدان السبعين إلى زمانه وحيثما بنيت
وحيثما بنيت الكلدان إلى الكلدان السبعين إلى زمانه وحيثما بنيت الكلدان إلى الكلدان السبعين إلى زمانه
البحر إلى زمانه السبعين إلى زمانه وحيثما بنيت الكلدان إلى الكلدان السبعين إلى زمانه وحيثما بنيت الكلدان إلى الكلدان السبعين إلى زمانه
بنيت وحيثما بنيت الكلدان إلى الكلدان السبعين إلى زمانه وحيثما بنيت الكلدان إلى الكلدان السبعين إلى زمانه وحيثما بنيت الكلدان إلى الكلدان السبعين إلى زمانه



باب ثوما: يرمز إلى كوكب الزهرة، باب ثوما: يرمز إلى
الروم، تهدم مع الزمن وأعاد بناؤه الملك الأيوبي الناصر عام
١٢٢٧م وفي عصر المماليك قام الأمير تنكز بتجديده عام
١٣٣٣م وقد دخل منه عمرو بن العاص.

باب شرقي: يرمز هذا الباب إلى كوكب الشمس، وهو الباب الوحيد من جهة الشرق، عند بداية الشارع المستقيم الذي كان يحوي قوس النصر، ومن هذا الباب دخل خالد بن الوليد فاتحاً دمشق.

باب جنیق أو باب

المعلامة: يرمز إلى كوكب القمر وهو أحد الأبواب الشمالية للسمور وأطلق عليه باب الملامة لأنه محمي بسجري نهر العقرباني.



باب الصغير:
ويرمز إلى كوكب
المريخ وهو
أصغر أبواب
السور ويقع في
الجهة الجنوبية



أعاد بناؤه الملك نور الدين محمود سنة ١١٥٦ م ووجد على يد
الملك عيسى بن أبي بكر الأيوبي سنة ١٢٢٦ م، نزل منه يزيد
بن أبي سفيان.

کھل تعلیم

لماذا دمشق سبعة أبواب ؟



باب كيسان: يرمز إلى كوكب زحل وهو باب قديم رغم نسبه إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان، دخل منه المسلمون بقيادة يزيد بن أبي سفيان، أغلقه السلطان نور الدين الزنكي، ثم أعاد فتحه الملك الأشرف ناصر الدين سنة ١٣٦٣، وأثناء الاحتلال الفرنسي أعيد إنشاؤه وترميمه، وبنيت خلفه كنيسة القديس بولس.



باب الفرائدين: ويرمز إلى كوكب عطارد، ويحمل اسم قرية الفرائدين وقد حاصره المسلمون بقيادة عمرو بن العاص حتى استسلمت الحامية البيزنطية، أعيد إنشاؤه وترميمه في عهد الملك

باب الجابية: يرمز إلى كوكب المشتري وسمي بهذا الاسم لأنه كان يؤدي إلى معسكر للجند مكلفين بحماية الضرائب، ومن هذا الباب دخل جيش المسلمين بقيادة أبو عبيدة الجراح لتحرير دمشق، وفي عام ١١٦٤ للميلاد أعاد الملك نور الدين



الصالح عماد الدين بن إسماعيل سنة ١٢٤١م

محمود إنشاؤه وترميمه، ثم قام الملك الناصر صلاح الدين

بتجديده.

في مدينة دمشق العديد من الأبواب منها الأبواب الصغيرة التي كانت تستخدم لحماية الحارات القديمة، مثل باب السريجة، وباب الرقاق، وباب مصلى، أما أبواب السور فتستلج أن تحدد الأبواب الرومانية الأصل من شكلها المميز فهي تتألف من ثلاث فتحات مقوسة أكبرها الفتحة الوسطى أما الفتحتان الجانبيتان فهما أسنفر وكانت تستخدمان للمشاة، أما بقية الأبواب فقد فتحت لاحقاً وكانت إما مزدوجة الفتحات مثل باب الفرج وباب النسر أو بفتحة واحدة مثل باب السام.

تاريخيات



الحجاج ينتظرون الى إنزال كسوة الكعبة المصنوعة في مصر



تنظيم عملية زيارة الحجر الأسود



حجاج يطبخون الغداء بأنفسهم في يوم عرفة



رسم للمدينة المنورة بسورها عام ١٧٩٠ م

باب العنبرية
أحد أبواب المدينة المنورة
سنة ١٣٢١ هـ



المدينة المنورة عام ١٩٠٩ م



باب السلام . الحرم النبوي الشريف عام ١٩٠٨ م



حجاج من مصر قبل ١٥٠ سنة



جامع الأزهر من الداخل سنة ١٨٨٠م



ساحة المرجة
في دمشق
سنة ١٨٩٦م



مكان لتحفيظ القرآن



أحد أشهر المكتبات المصنفة في الآثار الكلاسيكية

تشهد عملية إحلال وتبديل لتأخذ شكلها المعاصر

مكتبة الإسكندرية

المهندس الدكتور ممدوح حمزة

المهندس الدكتور مشهور غنيم



ظروف غامضة، فبشأ يختلف المؤرخون حول المسؤول عن تدمير المكتبة نجد أن معظمهم يشيرون بأصابع الاتهام إلى يوليوس قيصر الذي أرسل سفنه الحربية عام ٤٨ قبل الميلاد لتدمير سفن دولة البطالمة المربطة بالمرفأ المجاور، ويعتقد البعض أن هذه السفن قد قصفت الحي الملكي بالمدينة عن طريق الخطأ.

الإسكندر منذ أكثر من ألفي عام لتضم أكبر مجموعة من الكتب في العالم القديم والتي وصل عددها آنذاك إلى ٧٠٠ ألف مجلد بما في ذلك أعمال هوميروس ومكتبة أرسطو، كما درس بها كل من إقليدس وأرسيميدس بالإضافة إلى إيراثوئوس أول من قام بحساب قطر الأرض. ولقد احترقت المكتبة عن بكرة أبيها في

تأسست مدينة الإسكندرية على يد الإسكندر الأكبر عام ٣٣٢ قبل الميلاد واستمرت هذه المدينة العريقة عاصمة لمصر لأكثر من ألف عام حتى تقوم الفتح الإسلامي لمصر، بعدها تحولت العاصمة إلى مدينة القسطنطينية (القاهرة حالياً)، كما ظلت مكتبتها العريقة تمثل مركزاً ثقافياً للعالم الغربي لعدة قرون. ولقد أنشأت هذه المكتبة على يد خلفاء



مكتبة الإسكندرية الجديدة والتي تحتل تقريباً نفس الموقع الأثري لمكتبة الإسكندرية القديمة تتميز بسقف دائري سائل لتقليل دخول شعاع الشمس المباشر للمبنى إلى الحد الأدنى وفي الزاوية اليمنى من الجزء السفلي من الصورة توجد القبة السماوية وقطرها ١٨ متر وتقام هذه الشروحات بمقاس طول ٢٤×٢٤ متر حفرة

شركة حمزة وشركاه للاستشارات الهندسية ومقرها الجيزة بجمهورية مصر العربية. ويشمل تصميم المكتبة الجديدة أربعة مستويات تحت الأرض وستة طوابق علوية من أعلى نقطة من السطح الدائري شديد الإنحدار ويمثل هذا الشكل الغير مألوف أحد الإبداعات التي قدمتها شركة Snohetta وعلى الرغم أن المبنى قد صمم ليعيش لأكثر من ٢٠٠ عام إلا أن هناك بعض المخاوف والشكوك من عدم إمكانية تحقيق تلك الفترة الزمنية نظراً لقرب موقع المكتبة من ساحل البحر الأبيض المتوسط والتي لا يفصلها عنه سوى ٤٠ متر فقط لا غير، كما أن الضرورة القصوى للسماح بدخول أقل معدل من ضوء الشمس المباشر قد فرضت قيوداً معينة على اتجاه المكتبة بالإضافة إلى ذلك فإن البناء نفسه مدعم بأساس خرساني على خزان مياه خرسانية.

وفي الوقت الراهن تقام مكتبة الإسكندرية الجديدة على نفس الموقع الذي كانت تشغله المكتبة القديمة إحياءاً لتكريس شهر مكتبة في تاريخ الآثار وحفظ حوالي ٨ مليون كتاب. ولقد طرحت فكرة إحياء المكتبة لأول مرة عام ١٩٧٤م إلا أنها ظلت للأسف جيبسة الأراج. ثم تجدد العرض مرة أخرى في أواخر حقبة الثمانينات حين قامت منظمة اليونسكو بالدعوة للمساهمة في إحياء المكتبة. وعلى الفور أنشأ الرئيس المصري حسني مبارك الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية حيث تم إجراء مسابقة دولية لتصميم المكتبة منحت جازتها الأولى ومقدارها ستون ألف دولار أمريكي لشركة Snohetta للتصميمات المعمارية ومقرها أسلو بالنرويج. وفي سبتمبر عام ١٩٨٧م رشحت الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ستة مهندسين استشاريين للشركة لتشكيل لجنة مؤقتة لوضع التصميمات. إلا أن الشركة رفضتهم جميعاً وأثرت عليهم

سطح الماء الباطني. أما عن التصميم الهندسي للمبنى فنقد أخذ في حسبانته بالترتيب الوظيفي للأرفف والمكاتب المخصصة للقراءة في مساحات متماثلة بمقاس ١٤.٤ × ٩.٦ م وتوجد هذه المساحات تحت السقف المنحدر بمقدار ١٦ متر في سلسلة من الطوابق التي يبلغ ارتفاعها ٤.٢ متر. وعلى أية حال فإن صفيحة الأرضية والسطح يشكلان دوائر حقيقية في السطح الأفقي لهما وذلك نظراً لميل الشكل الأسطواني بزاوية مقدارها ٨ درجات صودية. ومثلما هو الحال مع المكتبة البريطانية بلندن فإن جسم المبنى بغوص أسفل الأرض لحماية محتوياته الثمينة من عوامل البيئة الخارجية. وتعد قاعات القراءة العديدة المفتوحة هي السمة البارزة في مكتبة الإسكندرية، حيث تضم ٢٥٠٠ قسم للقراءة تؤدي إلى سبعة شرفات. ولقد تم تخزين الكتب أسفل هذه الشرفات لتسهيل الحصول عليها.



ولقد أنشأ بالقرب منها قبة مساوية ومتحف علمي على حصرية خرسانية فقط دون الحاجة إلى أية خزانة. ويبلغ ارتفاع المكتبة عشرة طوابق وهي مغطاة بغلاف بيسواي بمحور رئيسي مقاسه ٦٠ متر. وتقع جميع المستويات السفلية تحت

ونظراً لارتفاع منسوب المياه الجوفية - والذي يعادل مستوى سطح البحر بـ ٨ متر - عن مستوى انحدار الطابق السفلي بـ ٨ متر، فلقد فكرت الشركة المصممة حمزة وشركاه للاستشارات الهندسية في إنشاء الجزء السفلي على شكل مصدق (أي مبطن بساتوهات) من

الخوازيق بدعامة دائرية مستعرة (إلا أن حجم الأنواع والذهب يقدر بـ ١٦٠ متر قد حكم الدعامات الداخلية نظراً لأن القلائد المصري يمنع استخدام ألواح التثبيت الأرضي أسفل المباني

المجاورة، وعليه اتخذت الشركة قرار

شجاع بإنشاء حائط جار بعمق ٣٥ متر (وهو عمق لم يسبق استخدامه) تم تدعيمه على عدة مراحل، ومن الجدير بالذكر أن هذا الأسلوب لم يتم استخدامه من قبل خارج الشرق الأقصى.

(a) Architectural details



طبقة مضادة للماء ومزود بساتوهات صرف وهو ما يسمى بالجدار الخارجي، ويتحمل هذا الجدار الحمل الرأسى للطوابق الأرضية ولديه القدرة على مقاومة ضغط الماء في حالة حدوث أي تسريب بحائط الجار في أي مرحلة من عمر المبني والذي يقدر بـ ٢٠٠ عام، وهناك أماكن بالجدار الخارجي تعوقها الأرضية عن أي حركة جانبية بينما هناك أماكن أخرى يرتبط فيها هذا الجدار بالجدار الثاني أو الجدار الداخلي عن طريق عدة جذران متداخلة، أما الجدار الداخلي فهو يغوص جزئياً على شكل اسطوانة وهو ما يقدم تصميم ذو طابع أثري ويدعم التوحش المكسوة بالجرانيت المنقوش.

الحية الثقيلة فإن تركيبة الأرضية تقوم على نفس الأنواع بعمق ٦٠٠ م مع كميرات مخفية بعمق ٦٠٠ م. ولقد أدخلت الجدران الخرسانية في البنيان تصميماً لأية أحمال أخرى بما في ذلك الرياح والزلازل. ويوجد داخل حائط الجار جذارين إضافيين من الخرسانة حيث يوجد إحداهما على المستوى الأرضي ويفصله عن حائط الجار

أما البنيان العلوي للمكتبة فيتكون من سطح مستوى من الخرسانة المسلحة يشكل ألواح سجوفة بعمق ٤٠٠ متر مضلوع مركزها ١٠٠٠ م، وتمتد هذه المضلوع إلى كميرات مركزية مخفية بعمق ٤٠٠ م والتي تمتد بدورها إلى أصددة وجدران مركزها ٧.٢ م و ٩.٦ م. أما في مستويات الطوابق السفلية حيث يتوقع المزيد من الأحمال





أما هيكل السطح فهو مكون من عارضتين من الخرسانة المسلحة تزن ما يقرب من ١٨ مجم ونظام حديد تسليح ثنائي قطري لتدعيم تزجيج وتكسية السقف، كما تدمج هذه العوارض بتثبيت أعمدة على شكل شبكة مقاس ٩,٦×٤,٤ متر، ويتم تثبيتها في تيجان الأعمدة بألواح تثبيت أحادية تسمح بالدوران وتسمح أية آثار لدرجات الحرارة، ونتيجة للحالة الغير مواتية لموقع المشروع واحتياج هذا المجمع إلى أعمال هندسية وأعمال تأسيس ضخمة شملت الحفر وشطف المياه ودق الخوازيق والتحصينات التي أضيفت إلى خلطة الخرسانة كما تم تنفيذ جميع الأعمال الفنية الهندسية من خلال منصة عمل على ارتفاع ٢ متر فوق سطح البحر، أما مستوى المياه الجوفية فقد تراوح بمسافة واحد متر أسفل منصة العمل وهو يتأثر بشدة بمعدل المد في البحر.

١. قاعة قراءة مع مخزن سفلي رئيسي للكتب
٢. منصة للمشاهدة
٣. مطعم
٤. مدخل عام
٥. مكاتب ومساحات للخدمات العامة
٦. مركز للمؤتمرات
٧. ممشي
٨. طريق الكورنيش

التصميم دائرة كاملة حيث استخدم الضغط الرأسي في الجزء المستقيم من الجدار لضمان عدم تسرب المياه وتقليل كمية التسليح الخرساني لضمان جودة الخرسانة. أما في الوصلة بين كل من الأجزاء المستقيمة والدائرية تحتاج قوة الامتصاص إلى قطع جذرية مربعة الشكل لنقل أية أحمال بين الجزئين. وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك حاجة إلى تقوية مكونات الجزء الدائري المتاخمة للوصلات بشبكة.



وعند تثبيت حائط الجار تمت مراعاة اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الانزلاق والتربة من السقوط وينتج عن حائط الجار ٣٥ متر حتى يصل إلى الحجر الرملي. وعند تفريق التربة من داخل الجدار الغير مدعم والغير مثبت فإن الجدار سيعمل بالفعل كمسلسلة من الكابولي. وقد تسرب المياه داخل الجدار إن لم تكن هذه المسلسلة من الكابولي بالسك الكافي. لذلك برزت فكرة عبقرية بإنشاء جدار دائري متواصل ذو تسليح خرساني رأسي حيث سيعمل هذا الجدار كسطحواة يمكنها مقاومة ضغط التربة من خلال تطوير الضغط الحزوني. وبذلك سيصبح الجدار بنيان جيد نظراً لأنه سيقبل من حمل التسليح الخرساني.

وليس هو الحظ فإن المبنى لا يشكل من حيث

سريعة للتخطيط والأجزاء المتداخلة للعمود الرئيسي قبل إنزال التقيصة الخرسانية. وبعد وضع الخرسانة يتم تنفيذ اختبار التكامل الصوتي من خلال استخدام مواسير فولاذية مصبوبة في الخوازيق، وعند اكتشاف أية عيوب في الخازوق يتم على الفور ثقب بعض الفتحات في الخازوق حتى يتم الوصول إلى موضع العيب بعدها تم تصب الخرسانة في هذا الفراغ بعدها يتم اختبار الخازوق مرة أخرى.

خوازيق الضغط. ولقد تم استخدام دق الخوازيق في أضيق الحدود. وبعد استخدام قاعدة الخوازيق المفلطحة إحدى السمات المبتكرة لعمليات دق الخوازيق التي تميز كل من أعمال الهيدروليك والمخرجات الخاصة بالعمق والقطر. وللتأكد من سلامة القواعد المفلطحة الفردية والزوجية وشكلها تم استخدام جهاز سونار صممه شركة Kodan اليابانية. ويقدم هذا التقييم نتائج

كما حدثت تغييرات كبيرة في الحصرية أعلى الخوازيق نتيجة للتصميم اللامتماثل للبنتان العلوي الداخلي حيث تسببت الأحمال الثقيلة جنوب الموقع في زيادة الحمل على الخوازيق، أما في الجزء الشمالي من الموقع كانت هناك حاجة إلى خوازيق شد لتحمل الارتفاعات التي تنتج عن ضغط المياه كنتيجة للحد الأدنى من الأحمال الميتة، أما في المنطقة الوسطى من الموقع فلقد كانت الخوازيق إما مشدودة أو مضغوطة وذلك وفقاً لنسب الأحمال.

ومن بين هذه الخوازيق يوجد ١٣٦ خازوق ضغط مفلطحة القاعدة بقطر ١,٥٠٠ م.

و ٣٢٥ خازوق شد بقاعدتين مفلطحتين بقطر ١,٢٠٠ م. بينما هناك ١٤٣ خازوق بقاعدتين مفلطحتين و بقطر ١,٠٠٠ م تعتبر إما خوازيق شد أو ضغط.

ويبلغ مقياس شبكة خوازيق الضغط والضغط/الشد ٧,٢×٤,٨ متر أما خوازيق الشد فيبلغ مقياس شبكتها ٤,٨×٤,٨ متر وهي جميعاً من المسلح، وعلى أية حال تم تقليل نسبة الحديد في النصف السفلي من



خوازيق الضغط/الشد ١,٢٧٥ م. وتتصل هذه الحصرية بالأواح الطابق السلي الرابع بنظام من الشبكات الرأسية والأعمدة القصيرة، ولقد تركت المسافة بين أعلى هذه الحصرية وقاعدة شبكة هذا الطابق مفتوحة لأعمال التحصن في المستقبل، كما تمت إضافة حمل ميت آخر في الهيكل من خلال زيادة سمك الحصرية من ١,٢٧٥ إلى ٢,٤٠ م في منطقة تدعيم الحصرية على خوازيق شد لتقليل مقدار الضغط على الأعمدة ويزيد سمك هذه الحصرية من

تضخ المياه بعد ذلك بهذه المواسير لكسر الجلب وفلق الغطاء الخرساني، بعد ذلك يتم حقن الخلطة الخرسانية بين الخازوق والعمود المحيط به. كذلك سيتم حقن أية شروخ في الحجر الرملي أو الحجر الجيري بالخلطة الخرسانية لتحقيق الاتصال بين العمود الخرساني والخرسانة المحيطة به. أما قواعد خوازيق الضغط فتحقق بالخرسانة من خلال مواسير الحقن الخرساني الموجودة بقاعدتها. ويقرر سمك حصرية خوازيق الضغط

وبعد ساعات من وضع الخرسانة يتم حقنها بالخلطة. وبعد الهدف من ذلك هو تحسين قوة تحمل القاعدة وزيادة القدرة الاستيعابية للعمود. لذا فلتتم استخدام مواسير مائشيتية فرنسية التصميم، حيث وضع في كل خازوق أربعة مواسير بلاستيكية تصب من منطقة غطاء الخازوق ثم تقبض في كل ماسورة أربعة فتحات محيطية بمقاس ٥٠٠ م ثم تبرشم هذه المواسير بجانب مطاطية وتوصل ببعضها البعض لتشكل شكل حرف U عند قاعدة الخوازيق. ثم

مرونتها عند وقوع أية تفتيات لخواريق في المستقبل. ولتقليل إمكانية انحناء الحصىرة تم شئ جميع أسدة الدعم رأسياً وفقاً لمفهوم صود واحد لكل خازوق. وعلى أية حال فإن الجدران والمرآكز تنقل أحمالها بشكل غير مباشر إلى خواريق الدعم من خلال ميل الحصىرة. ولقد صبت الحصىرة للخرسانية المسلحة على حصىرة سمكها ٢٠٠ م من الخرسانة المستوية والمغطاة بطبقة مضاد للماء. بعدها تم عزل هذه الحصىرة عن حائط الجار. ولتحقيق العزل الكامل لمبنى المكتبة تم توصيل حواف الحصىرة بالجدار الخارجي الذي يتصل بدوره بحائط الجار من خلال كمر سبلح لضمان تناسقه مع العناصر الأخرى الموجودة بالمبنى في مقاومة أية أحمال قد تقع نتيجة للهزات الأرضية أو الزلازل.

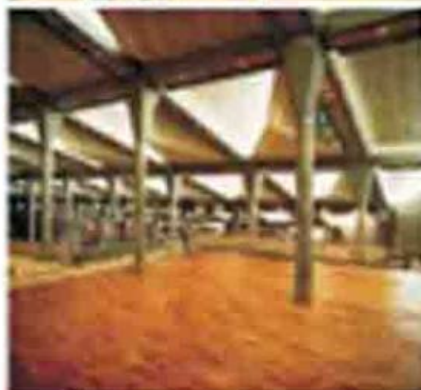


درجات الحرارة. ولتحسين مبنى المكتبة بالكامل والحصىرة والخواريق تم وضع نموذج ثلاثي الأبعاد باستخدام الحاسب الكمي. أما بالنسبة لحصىرة الأرضية والجدران فقد تم استخدام عناصر الهيكل (الإطار) ثلاثي الأبعاد. وبالنسبة للأسدة فقد تم عمل النموذج الخاص بها باستخدام عناصر الهيكل (الإطار) ثلاثي الأبعاد. وأخيراً فبالنسبة للخواريق تم استخدام عناصر مرونة ثلاثية الأبعاد. وعليه نجد تباين في قوة تحمل الخواريق وفقاً لقطر كل خازوق وقوة الشد أو الضغط التي سيتعرض لها.

التأكد أن المسافة بين القضبان الحديدية والجزء العلوي من الخواريق تقدر بـ ١,٢ متر وأنها قد وضعت داخل أعطية من رقائق البوليثلين عالي الكثافة ومحاطة بخلطة الاسمنت الذي لا يتكسب في المسافة بين التثبيت والغطاء. وعلى الرغم من وجود أرضيات واسعة وجدران يبلغ محيطها ٥٧٠ متر إلا أنه لم توجد أية نقاط تمدد/ انكماش وهو ما طلب من المصممين إجراء تحليلات حرارية بالغة التعقيد وهو الأمر الذي يجعل الفرد ينظر إلى المبنى بالكامل كوحدة واحدة متكاملة تحت جميع

أما الواجهة الداخلية من حائط الجار فهي مغطاة برقائق البوليثلين عالي الكثافة. ونظراً لإمكانية تعرض تلك الخواريق إلى الضغط فقد خلقت هذا شيء من التحدي للمصممين إذا ما أخذنا في الاعتبار الفترة الزمنية المطلوبة لعمر المبنى المحددة بـ ٢٠٠ عام. لذا فإن حل هذه المعضلة كان تحديد عرض الشروع المحتسمة في خواريق الشد من خلال تحديد الضغط الذي سيتعرض له الحديد المسلح. لذا فقد روعي الحرص الشديد لضمان أن جميع التوصيلات بين خواريق الضغط وأسس الحصىرة جميعها مضادة للماء. كما يجب



[illegible][illegible]

العلاقات مثل الزعماء العظماء
ولها استعالي من بعض المشاكل في
الوقت، بل بعض الأجسام
والنوع مع الآلة، المشاكل طرأ
بل يمكن تصحيحها.

وقد استلخا بعض أجدادنا من الإحصاء سنة ١٩٠٦ م. وبلغت أرقامها والتمثل إلى ١٦ متر بينما يمثل قطر ما إلى ٤١ سم. والتمثل هذا لا يصاحبه قطر لها السطحية ولا يمكن تصويرها من كثر ذات الصلابة الحديدية في القطر عند التوليد بعد ذلك لم يجد التمثيل إلا هذا من خلال التماثل من الأجزاء التي تم لصنعها.

وعلى السبيل المثال على الملكية الخاصة
أعني الحق على سبيل خاص معيّن
لا يمكن له أن يملكه غيره فلو كان
جميع هذا هو لعمامة الشخصية من غير
أن يملك الشخص من غيره أو لا يملك
بعضه ولا يوجد على هذا الحق لكونه
الأحرار الشخصية التي تملك على نفسه
والتي تملك المال لعمامة من لكونه العالم
أو إلى الشخص العائلي

أما المصير، فمختلف، القبة السوداء تعجز عن وجود أثواب في القصور، هو ما حدث للمعممين على نصوص هيكلا على شكل كاسل الكاشان (المعظم ٢٨) ثم بدق في الهواء، ويوجد في هذا المبنى أعلى من مستوى الأرض، يتدأ به التفتت الذي أدى إلى سقوطه في سنة ١٩٦٦ م. وبخصوص الأبنية التي هي ١٢ متر أعلى من الأرض، والتعلق هذا التعلق من جدرانها، التي أصبحت في الزوايا ثم تحول إلى هذا الشكل، وهذا ما حدث في المبنى الذي كان عليه العرش، لهذا أن هناك أبنية سوداء تقع على مسافات مختلفة من القبة السوداء، والتي هي المبنى الذي كان عليه العرش، أما عن القبة، أما عن القبة، هذا المبنى ليس مصنوعاً من طبقات الإسمنت المصبوع بل من حديد المواد التي لا يهتد لها، ويبدو المصير كسواد بالأسود والمعممين.

[illegible]

وعلى الرغم أن بناء المكتبة الجديدة قد استغرق اثنا عشر عام إلا أنه قد بني وفقاً للتصميم الذي فاز في المسابقة الدولية. وتمت مكتبة الإسكندرية الجديدة بحق شهادة على التصميم المعماري والهندسي المعاصر. وبإمكانها أن تصبح عنصر جذب رئيسي للأنشطة الثقافية والفكرية إذا ما توفرت لها الكتب والنصوص والمطبوعات من جميع أنحاء العالم وهو ما سيجعلها تنافس سابقتها.

سيلقي زوار المكتبة بمساحة متسعة ومتحفية من الجراثيم الرمادي الصلب أعلى وأسفل السقف المغطى بالزق. إلا أن الشكل الداخلي للمكتبة هو الذي سيوضح المساحة الحقيقية لها. فالسقف المكنس والمزجج أدناه تدعمه دعائم من الخرسانة المسلحة وكذلك نظام معنلي ثنائي

، أما صبب الحصىرة الخرسانية المخوزقة فلقد بدأت في يوليو عام ١٩٩٦م. ولقد تم الانتهاء من الهياكل العلوية للمكتبة في فبراير عام ١٩٩٩م وسيتم تشغيل المبنى في يونيو من هذا العام.

أما عن التمويل اللازم للمشروع فلقد مولت الحكومة المصرية معظمه. أما اليونيسكو فتخصص بتدعيم المسائل الفنية المتعلقة بتشغيل المكتبة والوصول على الكتب وقد تمت، أما أعمال التأسيس بموجب مشروع مشترك بين مجموعة Rodio من مدينة Lodi بإيطاليا وشركة Travi من مدينة esana بإيطاليا وشركة المقاولون العرب المصرية ومقرها القاهرة. أما أعمال التشطيبات لهذا المبنى العريق فسيتم تنفيذها بالاشتراك بين كل من شركة المقاولون العرب المصرية وشركة Balfour Beatty Plc. ومقرها لندن.

مستوى الأوتار العلوية والسفلية. ويرتكز الجزء العلوي من الكرة على كرة حلقية بينما يعلق الجزء السفلي على كمر حلقية بالقاعدة. وتتصل كلتا الكمرتين بأجسام أنبوبية ليكتمل الشكل الكروي وليشكل سطحاً معنلياً دائرياً. ويدعم هذا السطح بكرات ثابته تقليدية تحملها أوتار الجسر وكمرات الحلقات. ولقد تم تحليل الهيكل المعنلي بالكامل بما في ذلك مكونات الكرة ومساحاتها التطبيقية والكمرتين ذواتا الحلقة الأفقية الدائرية ودعائم الكنف الموحد بأسلوب العنصر المتناه. كما تم تنفيذ تحليلات قوة الثبات وقوة الحركة.

ولقد استغرق العمل بالمكتبة فترة طويلة حيث بدأت الأبحاث الأثرية عام ١٩٩٢م ولكن للأسف لم يمكن تحديد أية آثار عن المكتبة القديمة. وفي مايو عام ١٩٩٥م بدأ تشييد حائط الجار للمكتبة وكذلك الخوازيق





مركز المؤتمرات



المتاحف



قاعة المطالعة



القبة السماوية



المعارض

سراير توزيع

أصدرات الطريقة العلية القاورية الكسنزانية



مكتبة الفقيه

دولة الامارات العربية المتحدة - ابو ظبي

هاتف: 026391500



دار القادري للنشر والتوزيع

سورية - دمشق

هاتف: 112453775



مكتبة اوراق

الاردن - عمان

هاتف: 4619286



مكتبة الجبل العربي

مصر - القاهرة

هاتف: 5192524



يسر مجلّة الكسّرات أن تتواصل مع القراء الكرام بتقديم نموذجاً جديداً من المخطوطات التي تمّ نشرها في موقع (الأزهر أون لاين) وذلك ليطلع أكبر عدد من القراء على ما في هذا التراث الإسلامي من كنوز معرفيّة وفوائد ذوقيّة آمليّن تواصل القراء بمراسلتنا حول طباعة ونشر ما يهمهم من المخطوطات الأزهرية على أن تتناسب والمجال المخصص في المجلّة .

واسرة المجلّة إنّما سعت سعيها هذا ، إسهاماً منها بالتعريف بما يكتنزه مشروع الشّيع (محمد بن راشد آل مكتوم) من فوائد يعزّ على الباحث أكصول عليها في غير هذا الطّوق . وعلى من يريد الإستزادة وتحميل المخطوطات كاملت أن يدخل إليت من خلال هذا الرابط :

(www.alazharonline.org)

آملين أن نكون قد ساهمنا ولو بشيء بسيط في دعم هذا المشروع الإسلامي الكبير .

تعريف بالخطوط

اسم المخطوطة : أقرب الطرق إلى الله

الموقع : مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف

الفن : تصوف

المؤلف : الشيخ نجم الدين الكبري

الناشر : سعد الدين الرقم : ٢٢٩٢٨١

عدد الأوراق : ٥

المقدمة : الطرق إلى الله تعالى كثيرة بعدد أنفاس

الخلق ، فطريقنا الذي...

الخاصة : ليس بشارع منها ، لا بزهريّة المؤمنية

ولا بشعار الولاية والضيوة.

نبذة عن المخطوطة : مختصر في الطرق إلى الله

وهو ثلاثة أنواع : النوع الأول : طريق أرباب

المعاملات.

النوع الثاني : طريق أرباب المجاهدات

والرياضات.

النوع الثالث : طريق السائرين إلى الله

والطائرين بالله ، وهو مختصر في عشر فصول :

الفصل الأول : التوبة.

الفصل الثاني : الزهد في الدنيا والآخرة.

الفصل الثالث : التوكل على الله.

الفصل الرابع : القناعة.

الفصل الخامس : العزلة.

الفصل السادس : ملازمة الذكر.

الفصل السابع : الصدق.

الفصل الثامن : الصبر.

الفصل التاسع : الحراسة.

الفصل العاشر : الرضا.



التعريف باموؤلف

هو الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عمر بن محمد الرازي الخيوي، الملقب بالجناب، ونجم الكبراء، والطامة الكبرى.

ولد سنة ٥٤٠ هـ، وأصله من خوارزم، وجال في عدة بلدان ثم استوطن خوارزم، وصار شيخ الشافعية بها، سمع بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، وبهمذان من أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، وبنيسابور من أبي المعالي عبد المنعم الفراوي.

وصحب العديد من العلماء مثل: بدر بن عبد الله الحدادي، أبي الطاهر السلفي، أحمد بن محمد اللبان، أبي سعيد بن خليل بن بدر الرازي، محمد بن أبي بكر الكيزاني، محمد بن أحمد الصيدلاني، مسعود بن منصور الحمال، روزبهان الفارسي. حدث عنه: عبد العزيز بن هلاله، وناصر بن منصور الغرضي، وسيف الدين الباخري، وآخرون. وكان قتيهاً، ومفسراً، وصوفياً. أخذ الطريقة من شيخه إسماعيل القصري ثم أخذها تبركاً من عمار بن ياسر بن عمار البديلي.

وقيل: أن أستاذه قال في حقه لغاية ذكائه: أنه الطامة الكبرى يعرف بنجم الدين الكبرى.

له الكثير من المؤلفات في الفقه والتفسير والتصوف ومنها

تفسير القرآن الكريم، التأويلات النجمية المسمى بعين الحياة، رسالة الطرق، فوائح الجمال وفوائح الجلال، أصول العشرة، سر الحنس، طوابع التنوير. رسالة في علم السلوك، أقرب الطرق إلى الله. أسشهد في ربيع الأول سنة ٦١٨ هـ على باب خوارزم في فتنه التتار وقد جاوز السبعين.



متن المخطوطات

هذه رسالة في الطريق إلى الله للشيخ نجم الدين الكبري

عدد ورقاته

لحم

محرر

١٢٧

١٢٧

نحو

١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم
أولاً وأخيراً رضي الله عن سيدنا محمد نبيه طاهر وأطهار
الشيخ الامام العالم
قدرة المحققين **نجم الدين** أبو الجنان **محمد بن عبد**
بن محمد بن عبد الله الخيوني الصوفي المعروف
بنجم الدين الكبري قدس الله روحه ونور ضريحه
الطريق إلى الله تعالى كثيرة **بعض**
انفاس الخلايق وطريقنا الذي نشرع في
تشرحه أقرب الطرق إلى الله تعالى وأوضحها
وأرشدّها وذلك لأن الطرق مع كثرة عددها
محصورة في ثلاثة أنواع: أولها طريق أرباب
المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن
والحج والجهاد وغيرها من الاعمال وهو
طريق الأخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان
الطويل أقل من القليل وثانيها



طريق الرياض المجاهدات والرياضات
وتبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب
وتخليه الروح والسعي فيما يتعلق بعارة الباطن
وهو طريق الأبرار فالواصلون بهذا الطريق
الأكثر من ذلك الفرق ولكن وصول السواد
منهم من النوادر ولذلك لما سئل من منظور
ابراهيم الخواص في أي مقام تروى نفسك
قال أروى نفسي في مقام التوكل منذ ثلاثين سنة
قال اقتت عمرك في عارة الباطن فإني انت
من الغنى في الله ونالته ها
طريق السائرين إلى الله والطائرين بالله وهو
السطار من أهل الحجة السالكين بالجذب
والواصلون منهم في البدایات أكثر من غيرهم
في النهایات فهذا الطريق المختار مبني على
الموت بالإرادة كأن الموت رجوع بخير إرادة
نور

لَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا
وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي عَشْرِ نَفْسٍ أَوْهَا التَّوْبَةُ
وَهُوَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِرَادَةِ كَمَا أَنَّ الْمَوْتَ
رَجُوعٌ بغير إِرَادَةٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
وَأُضِئْ مَرْضِيَّةً وَهُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الذُّنُوبِ
كُلِّهَا وَالذُّنْبُ مَا يَجْحَبُكَ عَنْ اللَّهِ مِنْ رَأْيٍ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فَالْوَاجِبُ عَلَى الطَّالِبِ الْخُرُوجُ
عَنِ كُلِّ مَطْلُوبٍ سِوَاهُ حَتَّى الْوُقُودُ كَمَا قِيلَ
وَجُودُكَ ذَنْبٌ لَا يَبْرَأُكَ **وَالْإِسْمَاءُ** الزَّهْبِيُّ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا
حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الْآخِرَةِ وَالْآخِرَةُ حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ
الدُّنْيَا وَهِيَ حَرَامَتَانِ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْإِسْمَاءُ الذُّكْرُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ
الْخُرُوجُ عَنِ الْأَسْبَابِ وَالسَّبَبُ تَوَكُّلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى
كَأَنَّهُ بِالْمَوْتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

لَا تَقَامِسُهُ

وراءها القناعة وهو الخروج عن الشهوات
 النفسانية والتبعات الحيوانية كما هو الموت
 لأنما اضطر إليه من حاجة الإنسان فلا يعرف
 في المأكول والملبوس والسكن ويقصر على ما لا
 بد له من قوته **وحاشها** العزلة
 وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والابتعاد
 إلا عن خدمة شيخ وأصل مرب له وهو
 كالغسل للميت بين يدي الغاسل يتصرف
 فيه كيف يشاء ليفسده بما الولاية عن جارية
 الاجتهاد ولتحدث الحذوث وأصل العزلة
 عزل الخواص عن التفرد في الشؤسات
 فان كل افة وقفة ابتلي الروح بها وكانت
 تقوية النفس وتربية صفاتها دخلت
 من روضة الخواص وفيها استنعت الروح
 النفس الى اسفل السافلين وقيدته بها

والغنى

واستولت عليه وبالخاترة وعزل الحواس فيقطع
مد النفس من الدنيا والسيطان ولعانة الهوا
كما ان الطبيب في معالج المريض شغله اولا
بالاحتماء عما يضره ويبرئ في علل مرضه فيقطع
عنه بذلك مدد المواد الفاسدة التي منها
ينبعث المرض وينقاه المواد وقد روي
الحية راس كل دواء يعالج به تسهل ينزل عنه
المواد الفاسدة ويقوي به الطبيعة والحرارة
الغريزية ليزول عنه المرض يدفع الطبيعة
ويجذب الصحة فالمسهل لها هنا بعد الاحتياج
وتنقية المواد الفاسدة هو الذكر الدائم
رعا دسها ملازمة الذكر وهو الخدرج
عن ذكرنا سري الله تعالى بالسيان قال
الله تعالى واذا ذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت
غير الله كما هو الموت فاما نسيت المسهلة

بالذكر وهي كلمة لا إله إلا الله فانه مجزول
مركب من النبي والاثبات فبالنبي يزيل المواد
الفاصلة التي يتولد منها مرض القلب وقبوح الروح
وتقوية وتربية صفاتها وهي الاخلاق الدائمة
التفانية والادب والشهوانية وتعلقات
الكربين وبإثبات الله ونوره يحصل
صحة القلب وسلامته عن الرذائل من الاخلاق
الدائمة باخراص مزاجه الاصلى واستواء
مزاجه ونور وحياته بنور الله فيجلى
الروح بشراهد الحق ويحلى ذاته وصفاته
واشرف ارض النفس بنور ربها وزالت عنها
ظلمات صفاتها يوم يتبدل الارض غير الارض
والسموات ويرزق الله الواحد القهار فعلى
قضية فاذا ذكرني اذكركم تبدل الذكورية
بالمذكورية والمذكورية بالذكورية ونفي الأكثر

٤
في الذكر. وبقي المذكور خليفة للذاكر. فإذا اطلبت
الذاكر. وجدت المذكور. وإذا اطلبت المذكور.
وجدت الذاكر. فإذا ابصرني ابصرته. وإذا
ابصرته ابصرني. **وسا بقها الصدق.**
إلى الله تعالى بكلية وجوده. وهو الخرج عن كل
داعية تدعوه إلى غير الحق. كما هو بالموت.
فلا يستقي له محبوب ولا مطلوب ولا مقصود. ولا
مقصد إلا الله تعالى. ولوعرض عليه جميع مقامات
الأنبياء والمرسلين. فلا يلتفت إليها إلا عرض
عن الله تعالى لحظه. **كما قال الجنيّد رحمه الله.**
لو أقبل صديق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه
لحظة. **فما فاته أكثر مما ناله.** **وأيها**
الصبر. وهو الخرج عن خطوط النفس بالمجاهدة.
والمكابدة. كما هو بالموت. والسيات على نظامها.
عن مألوفاتها. ومحبوباتها. وتركها. وخودها.

وشهولها والاستقامة على الطريقة المشتمل
فقصية القلب وتخليه الروح قال الله تعالى
وجعلنا منهم آية يهدونا بها وما كنا صبوراً
وكانوا يا أيها الذين آمنوا قنوتوا **وتاسعها**
المراقبة وهو الخروج عن حوله وقوته كاهـ
بالموت مراقباً لمواهب الحق معرضاً عن
الطافه معرضاً عن ما سواه مستغنياً عن
هواه مستاقاً إلى لقاءه إليه تـ
بأن روحه به يستعين عليه ويدستغث إليه
حتى يفتح له باب رحمة رحمة لا تمسك لها وثاق
عليه باب عذاب لا تفتح له فيغوز نور ساطع
من الله رحمة الله على النفس تنزل ظلة أمانها
في لحظة ما لا تزول في لا ين سنة بالمجاهرات
والرياضات كـ قال الله تعالى لا ما رحم ربي
وهم الاخيار بل تبدل سيئات النفس بحسنات

الروح

الروح لقوله تعالى: فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ اسْتَجِبْهُمْ حَسَنَاتٍ
وَهُمُ الْإِبْرَارُ بل يكون حَسَنَاتِ الْإِبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُفْرِقِينَ
حَسَنَاتِ الطَّائِفَةِ لقوله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
الْحُسْبَى وزيادته تفضله الزيادة حَسَنَاتِ
الطَّائِفِ الْحَيِّ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وعاشرها الرضي وهو الخروج عن رضى النفس
بالدخول في رضا الله تعالى بِالتَّسْلِيمِ لِلْأَحْكَامِ
الْأَرْبَعَةِ والتمويل إلى تدبير الأبدية
بلا اعتراض ولا اعتراض كما هو بالموت
قال بعضهم شأنه وكل
إلى المحبوب أمرى كلمة: فَإِنْ شَاءَ إِيَّائِي وَإِنْ شَاءَ الْغَنَاءُ
مَنْ يَمُوتُ بِإِرَادَةٍ عَنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ
الظُّلُمَانِيَّةِ يحبه الله بوزن عُنَانِيَّةٍ كما قال
تعالى أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَاحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا
لَهُ نُورًا يَشْهَدُ بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ شَهِدَ فِي الظُّلُمَاتِ

ليس خارج منها أي من كان متباوفاً
فيه الظلمة في محبة الإنسانية
أحياناً باوفاً الرتبة وحفظاً
له نوراً يضيء به أي بذلك النور في سائر
الناس بشي بالترتبة وشاهد لأصولهم
من مثله في الظلمات أي كمن بقي في ظلمات
محبة الإنسانية ليس خارج منها لا بهيرية
المؤمنة ولا شمار الولاية والنسوة

الرسالة

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠

[illegible]

وبعد . . .

تفرقت بهم السبل والطريق معلوم، ظللوا الطريق والهدف بين، اختلفوا على القليل والذي يجمع كثير، اجتهدوا وأولوا والنصوص واضحة، اقتبسوا من النصوص ما أرادوا وتركوا ما أرادوا الغير ما القعال يُريد، آثروا الحرص على الجحز، وعافوا الإخلاص للجمع، تركوا ما جعلنا الله به من الوسطية واتحانوا إلى ما بُهتوا عنه من الغلو، نسوا ما بُهتوا عنه من الفرقة وذهب الريح وبجأوا عن كل ما يفرق من غير الصحيح، تاهوا في ظلام الحيرة والتلميح عن نور الهداية والوضوح وبعد . . . أخى المسلم:

لقد خلق الله من خلقه ما يعقل وما لا يعقل وأودع أمانة العقل في بني آدم وهذه النجدين، ولم نر عقليين متطابقين عند اثنين منهم يرون كل الأمور بمظالم واحد قط.

وقد قيل في كل رأس حكمة، فاختلاف الرأي ستة، ولو شاء الله لجعلنا أمة واحدة لا تختلف كالحل والنمل مما لا يعقل، ويمكن . . . هل من العقل أن يقتل على الخلاف والاختلاف ويحرب على الاجتهاد، كل يدعي في الرأي السداد ويُعالي في كل شيء، وأثغالي جاهل سفيه الرأي، يدعي الفرة على الدين ومر كض خلف الدنيا والدين امر كض الوحوش في البرية، فافتقر إليها وأعرضت عنه، والله العتي الحبيد، إن الذي يهدي معروف واضح، والذي يجمع كثير طافح، وهل يضع مسلم ويضل وهو بين نورين من نور واحد: نور القرآن الناطق ونور الكتاب الصادق . . . والسلام .

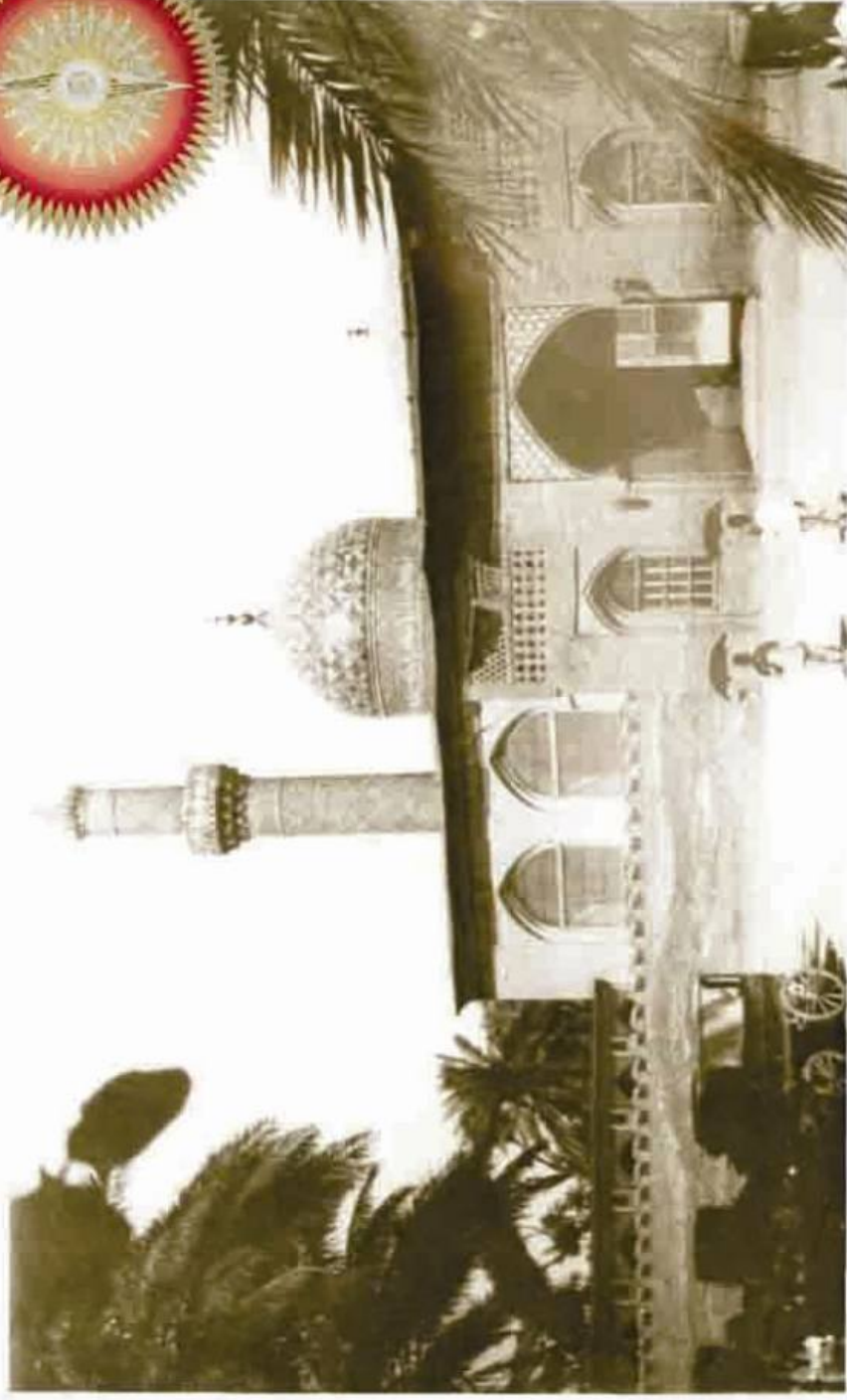


بقلم الدكتور
عبد السلام الحديثي

أَمَلُ الْعَالَمِ



صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



صورة تاريخية نادرة لقام حضرة السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني (قدس الله سره)